

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا القاضى الفقيه الإمام العالم الصدر الكبير . شيخ القضاة ، بقية المشايخ . الزاهد العابد الورع جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصارى أثنى الله الجنة ، بقرا تى عليه فى يوم الجمعة منتصف رمضان من سنة تسع وستائة بزاوية الخضر من جامع دمشق ، قلت له : أخبرك الشيخ الإمام أبو الحسن على بن سليمان بن أحمد بن سليمان المرادى قراءة عليه وأنت تسمع فأقر به ، قال : أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الثراوى ، قلت للقاضى : وأخبرك أبو عبد الله الثراوى لإجازة فأقر به ، قال : أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقي الحافظ قراءة ، سنة خمسين وأربعمائة قال : الحمد لله الذى خلق الخلق كما شاء لما شاء ، واختار من الخلق لرسالته والدعاء لمعرفته والتسك بطاعته من شاء ، وهدى إلى إجابة دعوته واجتناب معصيته بما أقام من البينات وأظهر من الآيات من شاء ، ووعد لأهل طاعته ما أعد لهم فى الجنة من الثواب كما شاء ، وأوعد أهل معصيته بما أعد لهم فى النار من العقاب كيف شاء ، لا معقب لحكمه كما قال جل ثناؤه فى محكم كتابه الذى أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله (وربك يخلق ما يشاء ويختار) وقال (الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) وقال (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) إلى قوله (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيم) وقال (والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) وقال (والله ما فى السموات وما فى الأرض ليعجزى الذين أساءوا بها عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسن) وقال (واتقوا النار التى أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) وقال (وما نرسل

المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا يمسمهم العذاب بما كانوا يفسقون) فالحمد لله على جميع نعمه ، وصلى الله على كافة رسله ، وخص نبينا محمداً بأفضل الصلاة والتحية والبركة ، وآتاه ما وعدده من الوسيلة والفضيلة ، والرفعة في الدنيا والآخرة ، وبعثه يوم القيامة مقاماً محموداً يغيظه به الأولون والآخرون ، وجمع بيننا وبينه في جنات النعيم ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بفضلته ورحمته إنه أرحم الراحمين ، وخير الغافرين .

أما بعد : فإن بتوفيق الله سبحانه وتعالى صنفت فيما يفتقر أهل التكليف إلى معرفته في أصول العلم وفروعه ، ما قد انتشر ذكره في بعض البلاد ، وانتفع به من وفق لسماعه وتحصيله من العباد ، غير أن جمل ما يحتاج إلى معرفته من ذلك للاعتقاد على السداد ، مفرقة في تلك الكتب ، ولا يكاد يتفق لجماعتهم الإتيان على جمعها والإحاطة بجميعها . فأردت والمشيتة الله تعالى أن أجمع كتاباً يشتمل على بيان ما يجب على المكلف اعتقاده والاعتراف به ، مع الإشارة إلى أطراف أدلته على طريق الاختصار ، وما ينبغي أن يكون شعاره على سبيل الإيجاز ، فاستخرت الله عز وجل في ذلك وفي جميع أمورى ، وابتدأت به مستعيناً بالله عز اسمه على إتمامه ، وأسأله أن يجعلنى والناظرين فيه ممن يخصه بحمائل إنعامه وإكرامه ، وجزيل إحسانه وامتنانه ، إنه وليه والقادر عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

باب أول ما يجب على العاقل البالغ معرفته والإقرار به

قال الله جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (فاعلم أنه لا إله إلا الله) وقال له ولأمته (فاعلموا أن الله مولاكم) وقال (فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) وقال (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) الآية فوجب بالآيات قبلها معرفة الله تعالى وعلمه ، ووجب بهذه الآية الاعتراف به والشهادة له بما عرفه ، ودلت السنة على مثل ما دل عليه الكتاب .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ، أنا
إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا الأصم
عن أبي سفيان ، عن جابر . وعن أبي صالح عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا
قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل »
ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه من الزيادة « ويؤمنوا بي وبما جئت به » .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن
يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا محمد بن معمر بن ربيع ، ثنا عمر بن
يونس الحنفي ، ثنا عكرمة بن عمار ، حدثني أبو كثير ، حدثني أبو هريرة : فذكر
حديثنا طويلا قال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يا أبا هريرة ،
وأعطاني نعليه » اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن
لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة » .

أخبرنا أبو عبد الله ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب : ثنا محمد بن إسحاق
الصاغاني ، ثنا عفان حدثني بشر بن المفضل ، عن خالد بن الوليد أبي بشر ، قال :
سمعت حمرا ن يقول : سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول : سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل
الجنة » .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان بمدينة السلام ، أنا
عبد الله بن جعفر بن درستويه ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو عاصم ، عن
عبد الحميد بن جعفر ، عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة ، عن معاذ بن
سجبل : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله
وجبت له الجنة » . قال الشيخ رحمه الله : ففي الحديث الأول بيان ما يجب على
المدعو أن يأتي به حتى يحقن به دمه ، وفي الحديث الثاني بيان ما يجب عليه من

الجمع بين معرفة القلب والإقرار باللسان مع الإمكان حتى يصح إيمانه ، وفي الخبر الثالث والرابع شرط الوفاة على الإيمان حتى يستحق دخول الجنان ، بوعد الله تعالى جده ، وبالله التوفيق .

باب ذكر بعض ما يستدل به على حدوث العالم

وأن محدثه ومدبره إله واحد قديم لا شريك له ولا شبيه

قال الله عز وجل (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد ابن الفضل الصائغ ، ثنا آدم ابن أبي إياس ، ثنا أبو جعفر الرازي . ثنا سعيد بن مسروق ، عن أبي الضحى (وإلهكم إله واحد) قال : لما نزلت هذه الآية عجب المشركون وقالوا : إن محمداً يقول إن إلهكم إله واحد ، فليأتنا بآية إن كان من الصادقين فأنزل الله عز وجل (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار إلى قوله لآيات لقوم يعقلون) قال الشيخ رحمه الله : فذكر الله عز وجل خلق السموات بما فيها من الشمس والقمر والنجوم المسخرات ، وذكر خلق الأرض بما فيها من البحار والأنهار والجبال والمعادن ، وذكر اختلاف الليل والنهار وأخذ أحدهما من الآخر ، وذكر الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وذكر ما أنزل من السماء من المطر الذي فيه حياة البلاد ، وبما وضع الله في الليل والنهار من الحر والبرد يتم رزق العباد والبهائم والدواب ، وذكر ما بث في الأرض من كل دابة مختلفة الصور والأجساد ، مختلفة الألوان وذكر تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، وما فيها من

منافع الحيوانات وما في جميع ذلك من الآيات البينات لقوم يعقلون ، ثم أمس في آية أخرى بالنظر فيهما فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل انظروا ماذا في السموات والأرض) يعنى والله اعلم من الآيات الواضحات ، والدلالات النيرات ، وهذا لأنك إذا تأملت هيئة هذا العالم ببصرك ، واعتبرت بها بفسرك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه ساكنه من آلة وعتاد فالسما مرفوعة كالسقف ، والأرض مبسوطة كاللبساط ، والنجوم منصودة كالمصابيح والجواهر غزونة كالذخائر ، وحشروب النبات مهياة للطعام والملابس والمآرب وصنوف الحيوان مسخرة للبراكب ، مستعملة في المرافق ، والإنسان كالملك البيت ، المخول ما فيه ، وفي هذا دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتدبير وتقدير ونظام ، وأن له صانعا حكيمًا تام القدرة بالغ الحكمة ، وهذا فيما قرأته من كتاب أبي سليمان الخطابي رحمه الله . قال الشيخ رحمه الله : ثم إن الله تعالى خصهم على النظر في ملكوت السموات والأرض وغيرهما من خلقه في آية أخرى فقال (أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خاق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون) يعنى بالملكوت الآيات يقول : أولم ينظروا فيها نظر تفكرو تدبر حتى يستدلوا بكونها محلا للحوادث والتغيرات على أنها محدثات ، وأن المحدث لا يستغنى عن صانع يصنعه على هيئة لا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات كما استدلل إبراهيم الخليل عليه السلام بمثل ذلك ، فأنه طاع عنها كالم إلى رب هو خالقها ومنشئها فقال (إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين) .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحق ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح عن علي ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله عز وجل (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) يعنى به الشمس والقمر والنجوم (رأى كوكبا قال : هذا ربي) حتى غاب فلما غاب قال : لا أحب إلا ملين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي حتى غاب فلما غاب قال : لئن لم يهدني ربي لا كونا من القوم الضالين

فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر، حتى غابت فلما غابت قال يا قوم
إنى برىء مما تشركون إنى وجهى للذى فطر السموات والأرض) الآية
قال الشيخ أحمد رحمه الله : وحتمهم على النظر فى أنفسهم والتفكر فيها فقال :
(وفى أنفسكم أفلا تبصرون) يعنى لما فيها من الإشارة إلى آثار الصنعة الموجودة
فى الإنسان من يدين يبطش بهما ورجلين يمشى عليهما وعين يبصر بها وأذن
يسمع بها ولسان يتكلم به ، وأضراس تحدث له عند غناه عن الرضاع ، وحاجته
إلى الغذاء يطحن بها الطعام ، ومعدة أعدت لطبخ الغذاء وكبد يسلك إليها صفوه
وعروق ومغائر تنفذ فيها إلى الأطراف وأمعاء يرسب إليها ثقل الغذاء ، ويبرز
عن أسفل البدن ، فيستدل بها على أن لها صانعا حكيمًا عالما قديرًا .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبارى ، أنا إسماعيل
ابن محمد الصفار ، ثنا عباس بن محمد ، ثنا عبيد الله بن موسى ثنا سفيان عن ابن
جريج ، عن محمد بن المنسكدر ، عن عبد الله بن الزبير (وفى أنفسكم أفلا
تبصرون) قال : سبيل الخلاء والبول . .

وأخبرنا يحيى بن إبراهيم ، حدثنى محمد بن محمد بن عبيد الله الأديب ، ثنا
محمود بن محمد ، ثنا عبد الله بن الهيثم ، ثنا الأصمى ، قال : سمعت ابن السماك يقول
لرجل : تبارك من خلقك فملك تبصر بشحم ، وتسمع بعظم ، وتكلم بلحم . قلنا
ثم إنا رأينا أشياء متضادة من شأنها التنافر والتباين والتفاسد بمجموعة فى بدن
الإنسان وأبدان سائر الحيوان ، وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فقلنا : إن جامعا جمها وقهرها على الاجتماع وأقامها بلطفه ، ولولا ذلك لتنافرت
ولتفاسدت ، ولو جاز أن تجتمع المتضادات المتنافرات وتتقاوم من غير جامع
يجمعها لجاز أن يجتمع الماء والنار ويتقاربا من ذاتهما من غير جامع يجمعهما ومقيم
يقيمهما وهذا محال لا يتوهم ، فثبت أن اجتماعها إنما كان بجامع قهرها على
الاجتماع والالتئام وهو الله الواحد القهار ، وقد حكى عن الشافعى رحمه الله
أنه احتج بقريب من هذا المعنى حين سألته المريسى عن دلائل التوحيد فى مجلس
الرشيد ، واحتج أيضا بالآية التى ذكرناها فى أول الباب ، وباختلاف

الأصوات . قلنا وقد بين الله تعالى في كتابه العزيز تحول أنفسنا من حالة إلى حالة وتغيرها ، ليستدل بذلك على خالقها ومحوها فقال (ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً) وقال (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم إنكم بعد ذلك لميتون) فالإنسان إذا فكر في نفسه رآها مدبرة وعلى أحوال شتى مصرفة كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم لحماً وعظاماً فيعلم أنه لم ينقل نفسه من حال النقص إلى حال الكمال ، لأنه لا يقدر أن يحدث لنفسه في الحال الأفضل التي هي حال كمال عقله وبلوغ أشده عضواً من الأعضاء ولا يمكنه أن يزيد في جوارحه جراحة ، فيدله ذلك على أنه في حال نقصه وأوان ضعفه عن فعل ذلك أعجز ، وقد يرى نفسه شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً وهو لم ينقل نفسه من حال الشباب والقوة إلى الشيخوخة والهرم ، ولا اختاره لنفسه ، ولا في وسعه أن يزايل حال المشيب ويراجع قوة الشباب ، فيعلم بذلك أنه ليس هو الذي فعل هذه الأفعال بنفسه ، وأن له صانعاً صنعه وناقلاً نقله من حال إلى حال ، ولولا ذلك لم تبدل أحواله بلا ناقل ولا مدبر ، ثم يعلم أنه لا يتأتى الفعل المحكم المتيقن ، ولا يوجد الأمر والنهي من لا حياة له ولا علم ولا قدرة ولا إرادة ولا سمع ولا بصر ولا كلام ، فيستدل بذلك على أن صانعه حي عالم قادر مرشد مسموع بصير متكلم ، ثم يعلم استغناء المصنوع بصانع واحد ، وعلو بعضهم على بعض أن لو كان معه آلهة وما يدخل من الفساد في الخلق أن لو كان معه آلهة فيستدل بذلك على أنه إله واحد لا شريك له ، كما قال عز من قائل (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون) وقال (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون) ثم يعلم أن صانع العالم لا يشبه شيئاً من العالم لأنه لو أشبه شيئاً من المحدثات بجهة من

الجهات لأشبهه في الحدوث من تلك الجملة ، ومحال أن يكون القديم محدثا أو يكون قديما من جهة حديثا من جهة ، ولأنه يستحيل أن يكون الفاعل يفعل مثله ، كالتأنيب لا يكون شتما وقد فعل الشتم ، والكاذب لا يكون كذبا وقد فعل الكذب . ولأنه يستحيل أن يكون شيان مثلين يفعل أحدهما صاحبه . لأنه ليس أحد المثلين بأن يفعل صاحبه أولى من الآخر وإذا كان كذلك لم يكن لأحدهما على الآخر مزية يستحق لأجلها أن يكون محدثا له ، لأن هذا حكم المثلين فيما تماثلا فيه ، وإذا كان كذلك استحال أن يكون الباري سبحانه مشبها للأشياء فهو كما وصف نفسه (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) وقال : (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ وأبو جعفر محمد بن صالح بن هاف ، قالنا ثنا الحسين بن الفضل ، ثنا محمد ابن سابق ، ثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي ابن كعب أن المشركين قالوا : يا محمد انسب لنا ربك ، فانزل الله تبارك وتعالى (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد) لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث (ولم يكن له كفوا أحد) لم يكن له شبيه ولا عدل (ليس كمثل شيء) .

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن ابراهيم ، أنا أبو الحسن الطرائفي . ثنا عثمان ابن سعيد ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله عز وجل (والله المثل الأعلى) قل يقول (ليس كمثل شيء) وفي قوله (هل تعلم له سميا) يقول : هل تعلم للرب مثلا أو شيئا ؟ قلنا : وقد سالك بعض مشايخنا رحمة الله وإياهم في إثبات الصانع وحديث العالم طريق الاستدلال بمقدمات النبوة وموجزات الرسالة ، لأن دلائلها مأخوذة من طريق الحسن لمن شاهدها ، ومن طريق استفادة الخبر لمن غاب عنها ، فلما ثبتت النبوة صارت أصلا في وجوب قبول ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم . ونرى هذا الوجه كان إيمان أكثر المستجيبين للرسول صلوات الله عليهم أجمعين . أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ رحمه الله ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق

حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا نصر بن علي ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، عن محمد بن اسحاق ، حدثني الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وعن عروة بن الزبير ، واصلب الحديث عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أم سلبية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : إن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن أصحابه بمكة ، أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة . فذكر الحديث بطوله إلى أن قال : فكلهم جعفر رضي الله عنه يعني النجاشي ، فقال : كنا على دينهم يعني على دين أهل مكة ، حتى بعث الله عز وجل فينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه ، فدعا إلى أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ، ونخلع ما يعبد قوماً وغيرهم من دونه وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر . وأمرنا بالصلاة والصيام والصدقة وصلة الرحم ، وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة ، فتلا علينا تنزيلا جاءه من الله عز وجل . لا يشهد شيء غيره فصدقناه وآمنوا به ، وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل ، ففارقنا عند ذلك قوماً وآذونا ، فقال النجاشي : هل معكم مما نزل عليه شيء تقرؤنه علي ؟ قال جعفر : نعم فقرأ (كميصص) فلما قرأها ، بكى النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت أساقفته حتى اخضلت مصاحفهم ، وقال النجاشي : إن هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى عليه السلام ليخرجان من مشكوة واحدة ، قلنا فهؤلاء مع النجاشي وأصحابه استدلوا بإعجاز القرآن على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه من الرسالة ، فاكثفوا به وآمنوا به وبما جاء به من عند الله . فكان فيما جاء به لإثبات الصانع وحدث العالم .

أحبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن اسحاق الصنعاني ، ثنا أبو النضر ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : كنا نهمينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ، فكان يصحبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية ، فيسأله ونحن نسمع ، فأتاه رجل منهم فقال : يا محمد أنا نارسولك ، فزعم أنك تزعم : أن الله أرسلك ؟ قال : صدق ، قال : فن خلق السماء ؟ قال : الله ، قال : فن خلق الأرض ؟ قال : الله ، قال : فن نصب هذه

الجبال قال: الله، قال: فمن جعل فيها هذه المنافع. قال: الله، قال: فبالذي خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع الله أرسلك؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليتنا، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا. قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا، قل: صدق، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهم ولا أقص منهم، فلما مضى قال: إن صدق ليدخلن الجنة، قال الشيخ رحمه الله: فهذا السائل كان قد سمع بمعجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكانت مستفيضة في زمانه، ولعله سمع أيضاً ما كان يتلوه من القرآن فالتصير في إثبات الخالق ومعرفة خلقه على سؤاله وجوابه عنه وقد طالبه بعض من لم يقف على معجزاته بأن يريه من آياته ما يدل على صدقه فلما أراه إياه ووقف عليه. آمن به وصدقه فيما جاء به من عند الله عز وجل.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر ابن اسحق، أنا علي بن عبد العزيز (ح).

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة حدثنا أبو علي حامد بن محمد الرضا، أنا علي بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن سعيد الأصمعي، أنا شريك، عن سماك، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: بم أعرف أنك رسول الله؟ قال: رأيت لودعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله؟ قال: نعم، قال: فدعا العذق، فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض، فجعل ينقر حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثم قال له: ارجع، فارجع، حتى عاد إلى مكانه. فقال: أشهد أنك رسول الله وآمن، تابعه الأعمش عن أبي ظبيان، ورواه أبو حيان عن عطاء عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه.

باب ذکر اسماء الله وصفاته عزت اسماءه وجل ثناؤه

قال الله عز وجل (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون
في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) وقال (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) وقال (هو الله الذي لا إله إلا هو) إلى قوله .
(له الأسماء الحسنى) .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمّد الفقيه رحمه الله ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسين بن الحسن القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لله تسعة وتسعون اسماً ، من أحصاها دخل الجنة» .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه. أخبرنا محمد بن أحمد بن الوليد الكرايسى ، ثنا صفوان بن صالح الدمشقي. ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن أبي الزناد. عن الأعرج. عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر . هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباري . المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحى القيوم الواحد الماجد الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعال البر التواب المستقم الغفور الودود مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى

المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور .

وأخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل رحمه الله . أنا أبو عبد الله محمد
ابن عبد الله الصفار ، ثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا ، حدثني حميد بن الربيع حدثني
علاء بن مخلد حدثنا عبد العزيز بن الحصين ، ثنا أيوب وهشام ، عن محمد بن سيرين
عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لله تسعة وتسعين
اسماً من أحصاها كلها دخل الجنة الله الرحمن الرحيم الإله الرب الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباري المصور الحليم
العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع اللطيف الخبير الخنان المنان البديع
الودود الغفور الشكور المجيد المبدي المعيد النور البادى الأول الآخر الظاهر
الباطن الغفو الغفار الوهاب القادر الأحد الصمد الوكيل اليكافى الباقي الحميد
المغيث الدائم المتعالى ذو الجلال والإكرام المولى النصير الحق المبين الباعث
المحيى المحيى المميت الجليل المصدق الحافظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح
التواب القديم الوتر القاطر الرزاق العلام العلى العظيم الغنى الملك المقدر
الأكرم الرؤوف المدبر القدير المالك الفاهر الهادى الشاكر الكريم الرافع
الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل .

قال الشيخ رحمه الله : تفرد بالرواية الأولى مع ذكر الأسماء الوليد بن
مسلم عن شعيب بن أبي حمزة ، وتفرد بهذه الرواية عبد العزيز بن الحصين بن
الترجمان عن أيوب السخيتاني وهشام بن حسان ، وزعم بعض أهل العلم
بالحديث : أن ذكر الأسماء فى هذا الحديث من جهة بعض الرواة ، وأن
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فى ذكر عددها دون تفسير العدد ، وهذه
الأسماء مذكورة فى كتاب الله عز وجل ، وفى سائر الأحاديث عن نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم مفردة نصاً أو دلالة ، فذكرناها فى كتاب الأسماء والصفات
وقوله صلى الله عليه وسلم : إن لله تسعة وتسعين اسماً ، لا ينفى غيرها ، وإنما أراد
والله أعلم أن من أحصى من أسماء الله عز وجل تسعة وتسعين اسماً دخل الجنة .

سواء أحصاها بما نقلنا في الحديث الأول ، أو ما ذكرنا في الحديث الثاني ، أو من سائر ما دل عليه الكتاب أو السنة أو الإجماع وبالله التوفيق .

باب ذكر معاني الاسماء التي رويناها على طريق الإيجاز

(الله) معناه من له الإلهية ، وهي القدرة على اختراع الأعيان وهذه صفة يستحقها بذاته (الرحمن) من له الرحمة (الرحيم) الراحم فعيل بمعنى فاعل على المبالغة وقيل : الرحمن المرید لرزق كل حي في الدنيا ، الرحيم المرید لإكرام المؤمنين بالجنة في العقبى ، فيرجع معناهما إلى صفة الإرادة التي هي صفة قائمة بذاته ، (المالك) هو التام الملك والمالك هو الخاص الملك ، وحقيقتهم في صفة الله عز وجل أن يكون قادراً على الإيجاد ، وهذه صفة يستحقها بذاته (القدوس) هو الطاهر من العيوب المنزه عن الأولاد والأنداد ، وهذه صفة يستحقها بذاته . (السلام) هو الذي سلم من كل عيب ، وبرئ من كل آفة ، وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقيل : هو الذي سلم المؤمنون من عقوبته . (المؤمن) هو الذي صدق نفسه ، وصدق عباده المؤمنين ، فتصديقه لنفسه عليه بأنه صادق ، وتصديقه لعباده عليه بأنهم صادقون ، وقيل : المؤمن الموحد لنفسه ، وهو من صفات ذاته وقيل : المؤمن الذي يؤمن بعباده المؤمنين يوم القيامة من عقوبته . (المهيمن) هو الشهيد على خلقه بما يكون منهم من قول أو عمل ، وهو من صفات ذاته ، وقيل : هو الأمين ، وقيل : هو الرقيب على الشيء والحافظ له . (العزیز) هو الغالب الذي لا يقاب ، والمنيع الذي لا يوصل إليه ، وقيل : هو القادر القوى ، وقيل : هو الذي لا مثل له ، وهو من صفات الذات . (الجبار) هو الذي لا تناله الأيدي ، ولا يجرى في ملكه غير ما أراد ، وهو من الصفات التي يستحقها بذاته ، وقيل : هو الذي جبر الخلق على ما أراد ، وقيل : هو الذي جبر مفارقة الخلق ، وهو على هذا المعنى من صفات فعله . (المتكبر) هو المتعالي عن صفات الخلق ، وهذه صفة يستحقها بذاته . وقيل : هو الذي يتكبر على عبادة خلقه إذا نازعه العظمة فيقصرهم . (الخالق) هو المبدع المخترع للخلق على غير

مثال سبق . (البارى) هو الخالق وله اختصاص بقلب الأعيان . (المصور) هو الذى أنشأ خلقه على صور مختلفة . (الغفار) هو الستار لذنوب عباده مرة بعد أخرى . (القهار) هو القاهر على المبالغة ، وهو القادر ، فيرجع معناه إلى صفة القدرة التى هى صفة قائمة بذاته ، وقيل : هو الذى قهر الخلق على ما أراد . (الوهاب) هو الذى يجود بالمعطاء الكثير من غير استئابة . (الرزاق) هو القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها ، وما مكنها من الانتفاع به من مباح وغير مباح رزق لها (الفتاح) هو الحاكم بين عباده ، ويكون الفتاح الذى يفتح المخلوق على عباده من أمورهم دينا ودنيا ويكون بمعنى الناصر . (العليم) هو العالم على المبالغة ، فالعلم له صفة قائمة بذاته (القابض الباسط) هو الذى يوسع الرزق ويقتره يبسطه بجوده ورحمته ، ويقبضه بحكمته ، وقيل : القابض الذى يقبض الأراح بالموت الذى كتبه على العباد ، والباسط الذى يبسط الأرواح فى الأجساد . (الخافض الرافع) فالخافض هو الذى يخفض من يشاء باقتضائه ، والرافع هو الذى يرفع من يشاء بإنعامه (المعز المذل) يعز من يشاء ، ويذل من يشاء . لا مذل لمن أعزه ولا معز لمن أذله (السميع) من له سمع يدرك به المسموعات ، والسمع له صفة قائمة بذاته (البصير) من له بصير يرى به المرئيات والبصر له صفة قائمة بذاته (الحكم) هو الحاكم وحكمه خبره ، وخبره قوله ، فيرجع معناه إلى صفة الكلام ، وقد يكون بمعنى حكمه لواحد بالنعمة ، ولآخر بالمحنة ، فيكون من صفات فعله (العدل) هو الذى له أن يفعل ما يفعل ، وهذه صفة يستحقها بذاته (اللطيف) هو البر بعباده ، وهو من صفات فعله ، وقد يكون بمعنى العالم بخفايا الأمور ، فيكون من صفات ذاته (الخبير) هو العالم بكنهه الشئ المطلع على حقيقته ، وقيل : الخبير المخبر ، وهو من صفات ذاته (الجليم) وهو الذى يؤخر العقوبة عن مستحقها ثم قد يعفو عنهم (العظيم) هو المستحق لأوصاف العلو والرفعة والجلال والعظمة والتقديس من كل آفة ، وهو من الصفات التى يستحقها بذاته (الغفور) هو الذى يكثر من المغفرة (الشكور) هو الذى يشكر اليسير من الطاعة ، ويعطى عليه الكثير من المثوبة ، وشكره قد يكون بمعنى ثنائه على عبده

فيرجع معناه إلى صفة الكلام التي هي صفة قائمة بذاته (العلي) هو العالی القاهر وقيل: هو الذي علا وجل من أن ياحقه صفات الخلق ، وهذه صفة يستحقها بذاته (الكبير) هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن، فصغردون جلاله كل كبير وقيل: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين ؛ وهذه صفة يستحقها بذاته (الحفيظ) هو الحافظ لكل ما أراد حفظه ومن أراد ، وقيل: هو الذي لا ينسى ما علم فيرجع معناه إلى صفة العلم (المقيت) هو المقتدر، فيرجع معناه إلى صفة القدرة ، وقيل المقيت الحفيظ، وقيل: هو معطى القوت فيكون من صفات الفعل (الحسيب) هو السكافي ، وقيل : بمعنى المحاسب (الجليل) هو من الجلال والعظمة ، ومعناه ينصرف إلى جلال القدرة وعظم الشأن، فهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل ويتضع معه كل رفيع ، وهذه صفة يستحقها بذاته (الكريم) هو المنزه عن الدناءة وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقيل: الكريم الكثير الخير وقيل، المحسن بما لا يجب عليه ، والصفوح عن حق وجب له ، وهو على هذا المعنى من صفات فعله . (الرقيب) هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء . فيرجع معناه إلى صفة العلم . (المجيب) هو الذي يجيب المضطر إذا دعاه، ويغيث الملهوف إذا ناداه . (الواسع) هو العالم، فيرجع معناه إلى صفة العلم، وقيل: هو الغنى الذي وسع غناه مفاقر الخلق . (الحكيم) هو المحكم لخلق الأشياء ، وقد يكون بمعنى المصيب في أفعاله . (الودود) هو الذي يود عباده المؤمنين ، ويوده عباده المؤمنون ، ومحبة الله عباده إرادته رحمتهم، ومدحهم . فيرجع معناه إلى صفة الإرادة والكلام ، وقد يكون بمعنى إنعامه عليهم، ومن إنعامه عليهم أن يوددهم إلى خلقه، وهو على هذا المعنى من صفات فعله . (المجيد) هو الجليل الرفيع القدر المحسن الجزيل البر . فالمجد في اللغة قد يكون بمعنى الشرف ، وقد يكون بمعنى السعة ، وهو على المعنى الأول صفة يستحقها بذاته . (الباعث) هو الذي يبعث عباده بعد الموت للجزاء وقد يبعث من شاء منهم عند السقطة ، وينعشه عند الصرعة . (الشهيد) هو الذي لا يغيب عنه شيء ، وقيل : هو العالم الرائي ، فيرجع معناه إلى صفة العلم ، وصفة الرؤية . (الحق) هو الموجود حقاً ، وهذه صفة يستحقها بذاته (الوكيل) هو السكافي

وهو الذى يستقل بالامر الموكول إليه ، وقيل : هو السكفيل بالرزق والقيام على الخلق بما يصلحهم (القوى) هو القادر، وهو أن يكون تام القدرة لا يستولى عليه عجز فى حالة من الأحوال ، ويرجع معناه إلى صفة القدرة . (المتين) هو الشديد القوة الذى لا تنقطع قوته ، ولا يمس في أفعاله لغوب ، ويرجع معناه أيضاً إلى صفة القدرة . (الولى) هو الناصر ، وقيل : المتولى للأمر والقائم به . (الحديد) هو المحمود الذى يستحق الحمد، وقيل : من له صفات المدح والكمال، وهذه صفة يستحقها بذاته . (المحصى) هو الذى أحصى كل شيء بعلمه ، فيرجع معناه إلى صفة العلم . (المبدى) هو الذى أبدأ الإنسان أى ابتداء مخترعاً . (المعيد) هو الذى يعيد الخلق بعد الحياة (المحيى) هو الذى يمحي النطفة الميتة فيخرج منها النسمة الحية ويحيى الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث ، ويحيى القلوب بنور المعرفة ، ويحيى الأرض بعد موتها بإزالة الغيث وإنبات الرزق . (المميت) هو الذى يميت الأحياء، ويوهى بالموت قوة الأقوياء (الحى) فى صفة الله عز وجل هو الذى لم يزل موجوداً، وبالحياة موصوفاً ، فالحياة له صفة قائمة بذاته (القيوم) هو القائم الدائم بلا زوال فيرجع معناه إلى صفة البقاء والبقاء من صفة الذات . وقيل : هو المدبر والمتولى لجميع ما يجرى فى العالم ، وهو على هذا المعنى من صفات الفعل . (الواجد) هو الغنى الذى لا يفتقر والوجد الغنى وقد يكون من الوجود وهو الذى لا يؤوده طلب ولا يحول بينه وبين المطلوب هرب . وقد يكون بمعنى العالم (الماجد) هو المجيد ، وقدمضى ذكر معناه (الواحد) هو الفرد الذى لم يزل وحده بلا شريك وقيل : هو الذى لا قسم لذاته ولا شبيه له ولا شريك ، وهذه صفة يستحقها بذاته . (الصمد) هو السيد الذى يهمد إليه فى الأمور ويقصد فى الحوائج . وقيل : هو الباقي الذى لا يزول وهو من صفات الذات . (القادر) هو الذى له القدرة الشاملة والقدرة له صفة قائمة بذاته . (المقتدر) هو التام القدرة الذى لا يمنع عليه شيء . (المقدم المؤخر) هو المنزل الأشياء منازلها يقدم ما شاء ومن شاء . ويؤخر ما شاء ومن شاء . (الأول) هو الذى لا ابتداء لوجوده . (الآخر) هو الذى لا انتهاء لوجوده ، وهما صفتان يستحقهما بذاته . (الظاهر) هو الظاهر بحججه الباهرة ، وبراهينه الباهرة

وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته ، وصحة وحدانيته ، وقد يكون الظنور :
 بمعنى العلو والرفعة وقد يكون بمعنى الغلبة . (الباطن) هو الذى لا يستولى عليه ؛
 توهم الكيفية ، وقد يكون الظاهر بمعنى العالم بما ظهر من الأمور ، والباطن بمعنى
 المطلق على ما بطن من الغيوب ، وهما من صفات الذات . (الوالى) هو المسالك
 للأشياء والمتولى لها ، وقد يكون بمعنى المنعم عوداً على بدء . (المتعالى) هو المنزه
 عن صفات الخلق وهذه صفة يستحقها بذاته ، وقد يكون بمعنى العالى فوق
 خلقه بالقهر . (البر) هو المحسن إلى خلقه ، عهم برزقه ، وخص من شاء منهم
 بولايته ، ومضاعفة الثواب له على طاعته ، والتجاوز عن معصيته (التواب) هو
 الذى يتوب على من يشاء من عبيده ، ويقبل توبته . (المنتقم) هو الذى ينتصر
 من أعدائه ويجازيهم بالعذاب على معاصيهم ، وقد يكون بمعنى المهلك لهم .
 (العفو) من العفو على المبالغة ، ثم قد يكون بمعنى المحو ، فيرجع معناه إلى الصفح
 عن الذنب ، وقد يكون بمعنى المفضل فيعطى الجزيل من الفضل . (الرؤوف) هو
 الرحيم والرأفة شدة الرحمة ، ورحمة الله إرادته إنعام من شاء من عباده ، فيرجع
 معناه إلى صفة الإرادة ثم قد تسمى تلك النعمة رحمة . (مالك الملك) ومعناه
 أن الملك بيده يؤتبه من يشاء ، وقد يكون معناه مالك الملوك ، وقد يكون معناه
 وارث الملك يوم لا يدعى الملك مدح ، ولا ينازعه فيه منازع ، واستحقاقه لذلك صفة
 يستحقها بذاته . (ذوالجلال والإكرام) أى هو مستحق أن يحل ويكرم فلا يجحد ،
 فتكون صفة يستحقها بذاته ، وقد يكون الإكرام بمعنى إكرامه أهل ولايته فى
 الدنيا بمعرفته وفى الآخرة بمجنته ، فيكون من صفات الفعل . (المقسط) هو العادل
 فى حكمه . (الجامع) هو الذى يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه ، وهو من صفات
 الفعل وقيل : هو الذى جمع أوصاف المدح ، وهذه صفة يستحقها بذاته . (الغنى)
 هو الذى استغنى عن الخلق ، وقيل : المتمكن من تنفيذ إرادته فى مراداته وهذه
 صفة يستحقها بذاته . (المغنى) هو الذى جبر مفاقر الخلق ، وقد يكون بمعنى
 الكافى من الغناء وهو السكفاية . (المانع) هو الناصر الذى يمنع أوليائه ، أى
 يحولهم وينصرهم ، وقيل : هو الذى يمنع العطاء عن قوم والبلاء عن آخرين .

(الضار) هو موصل الضرر الى من أراد (النافع) هو موصل النفع الى من يشاء .
(النور) هو الهادي وقيل : هو المنور ، وهو من صفات الفعل ، وقيل : هو الحق
وقيل : هو الذي لا يخفى على أوليائه بالدليل ، وتصح رؤيته بالابصار ، وهذه
صفة يستحقها الباري تعالى بذاته . (الهادي) هو الذي بهدأته اهتدى أهل
ولايته ، وبهدأته اهتدى الحيوان لما يصاحبه ، واتفق ما يضره . (البديع) هو الذي
فطر الخلق مبدعا له لا على مثال سبق ، وهو من صفات الفعل ، وقد يكون بمعنى
لامثل له ، فيكون صفة يستحقها بذاته . (الباقى) هو الذي دام وجوده والبقاء
له صفة قائمة بذاته ، وفي معناه الوارث (الرشيد) هو المرشد وهو الهادي وقد يكون
بمعنى الحكيم ذى الرشاد ، لاستقامة تديره وإصابته في أفعاله . (الصبور) هو الذى
لا يعاجل العصاة بالعقوبة ، وهو قريب من معنى الحليم ، وصفة الحليم أبلغ
في السلامة من عقوبته . وأما الأسماء التى وردت في رواية عبد العزيز بن
الحسين بما ليس في رواية الوليد بن مسلم فيها . (الرب) ومعناه السيد ، وقيل :
معناه المالك ، وقيل هو المبلغ كل ما أبدع حد كماله الذى قدره له ، فمؤ على هذا
المعنى من صفات فعله وعلى ما قبله من صفات ذاته (الحنان) معناه ذو الرحمة
(المتان) هو الكثير العطاء (البادىء) معناه المبدىء (الاحد) الذى لا شبيه له ولا نظير
(الواحد) الذى لا شريك له ولا عدل ، وعبر عنه بعبارة أخرى ف قيل الأحد .
وهو المنفرد بالمعنى لا يشاركه فيه أحد ، والواحد المنفرد بالذات لا يضمه أحد
وهما من الصفات التى يستحقها بذاته (الكافي) الذى يكفى عباده المهم ويدفع عنهم
الملم (المغيث) هو الذى يدرك عباده فى الشدائد فيخلصهم (الدائم) هو الموجود لم
يزل ولا يزال . ويرجع معناه إلى صفة البقاء (المولى) هو الناصر المعين (المبين) هو
البين أمره فى الوحدانية . وهذه صفة يستحقها بذاته (الصادق) هو الذى يصدق
قوله ، ويصدق وعده ، وهو من صفات الذات (المحيط) هو الذى أحاطت قدرته
بجميع المقدورات ، وأحاط عليه بجميع المعلومات . والقدرة له صفة قائمة بذاته
والعلم له صفة قائمة بذاته (القريب) معناه أنه قريب بعلمه من خلقه ، قريب ممن
يدعوه بإجابته (القديم) هو الموجود لم يزل ، وهذه صفة يستحقها بذاته (الوتر) هو

الفرد الذى لا شريك له ولا نظير، وهذه أيضا صفة يستحقها بذاته (الفاطر) هو الذى فطر الخلق أى ابتدأ خلقهم (العلام) بمعنى العليم وبناء الفعل بناء التثنية والعلم لله صفة قائمة بذاته (المليك) هو المالك على المبالغة، وقد يكون بمعنى الملك وقد مضى معناها (الأكرم) هو الذى لا يوازيه كريم، ولا يعادله نظير، وقد يكون بمعنى الكريم (المدير) هو العالم بادبار الأمور وعواقبها، ومقدر المقادير وبجربها إلى غاياتها، يدبر الأمور بحكمته، ويصرفها على مشيئته (ذو المعارج) والمعارج الدرج وهى المصاعد التى تخرج عليها الملائكة (ذو الطول وذو الفضل) ومعناه أهل الطول والفضل، وذو حرف النسبة كقوله ذو الجلال والإكرام (الجليل) هو المجمل المحسن (الرفيع) قد يكون بمعنى الرفع، يرفع درجات من يشاء فيكون من صفات الفعل، وقد يكون معناه هو الذى لا أرفع قدرا منه، وهو المستحق لدرجات المدح والثناء، وهى أصنافها، لا مستحق لها غيره، فيسكون من صفات الذات، قال الشيخ رحمه الله، وقد قيل فى معانى هذه الأسماء غير ما ذكرنا، قد ذكرنا بعضها فى كتاب الأسماء والصفات، وبعضها فى كتاب الجامع، وهذه الوجوه التى ذكرنا فى معانيها كلها صحيح، وربنا جل جلاله وتقدست أسماؤه متصف بجميع ذلك، فله الأسماء الحسنى والصفات العلى، لا شبيه له فى خلقه، ولا شريك له فى ملكه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير .

باب بيان صفة الذات وصفة الفعل

قال الله جل ثناؤه (هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) فأشار فى هذه الآيات إلى فصل أسماء الذات من أسماء الفعل، على ما نبينه إلى مائر ما ذكر فى كتابه من أسماء الذات وأسماء الفعل، فله عز اسمه أسماء وصفات، وأسماء صفاته، وصفاته أوصافه، وهى على قسمين: أحدهما صفات

فأبى، والآخر صفات فعل، فصفات ذاته ما يستحقه فيها لم يزل ولا يزال، وهو على قسمين: أحدهما عقلي، والآخر سمعي. فالعقلي ما كان طريق إثباته أدلة العقول مع ورود السمع به وهو على قسمين: أحدهما ما يدل خبر المخبر به عنه، ووصف الواصف له به على ذاته، كوصف الواصف له بأنه شيء ذات موجود قديم إليه ملك قدوس جليل عظيم عزيز متكبر، والاسم والمسمى في هذا القسم واحد والثاني ما يدل خبر المخبر به عنه ووصف الواصف له به على صفات زائدات على ذاته قائمات به، وهو كوصف الواصف له بأنه حي عالم قادر مرید سميع بصير متكلم باق فدلّت هذه الأوصاف على صفات زائدة على ذاته قائمة به كحياته وعلمه وقدرته وإرادته وسمعه وبصره وكلامه وبقائه، والاسم في هذا القسم صفة قائمة بالمسمى، لا يقال إنها هي المسمى ولا أنها غير المسمى. وأما المسمى فهو ما كان طريق إثباته الكتاب والسنة فقط. كالوجه واليد والدين وهذه أيضاً صفات قائمة بذاته لا يقال فيها إنها هي المسمى ولا غير المسمى، ولا يجوز تكييفها فالوجه له صفة وليست بصورة، واليدان له صفتان وليستا الجارحتين، والعين له صفة وليست بحدقة، وطريق إثباتها له صفات ذات ورود خبر الصادق به، وأما صفات فعله فهي تسميات مشتقة من أفعاله ورد السمع بها مستحقة له فيما لا يزال، دون الأزل. لأن الأفعال التي اشتقت منها لم تكن في الأزل، وهو كوصف الواصف له بأنه خالق رازق محيي يميت منعم مفضل فالتسمية في هذا القسم إن كانت من الله عز وجل فهي صفة قائمة بذاته، وهو كلامه لا يقال إنها المسمى، ولا غير المسمى وإن كانت التسمية من المخلوق فهي فيها غير المسمى ومن أصحابنا من ذهب إلى أن جميع أسمائه لذاته الذي له صفات الذات وصفات العقل، فعلى هذا الاسم والمسمى في الجميع واحد والله أعلم، وعلى هذه الطريقة يدل كلام المتقدمين من أصحابنا.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلي، أنا الحسن بن رشيق الجازة، ثنا سعيد بن أحمد ابن ذكريا الأنصبي، ثنا يونس بن عبد الأهل، قال: سمعت الشافعي يقول: إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة، قال الشافعي: وقد قال الشافعي في كتاب الإيمان ما دل على أنه لا يقال في أسماء الله تعالى إنها أهيأ

وقد نقلنا كلامه فيها في مواضع وبالله التوفيق ، ومن قال بهذا احتج بقوله الله تعالى (بغلام اسمه يحيى) فاخبر أن اسمه يحيى ، ثم قال (يا يحيى) مخاطب اسمه فعلم أن المخاطب يحيى وهو اسمه ، واسمه هو ، ولذلك قال (ما تعبدون من دون الله إلا أسماء) وأراد المسميات ، وقال (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) كما قال (تبارك الذي نزل الفرقان) وكما قال (تبارك الذي بيده الملك) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم عن عمر بن الخطاب « سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء بعد السلام « تباركت يا ذا الجلال والإكرام » وقال في دعاء القنوت « تباركت ربنا وتعاليت » قال أبو منصور الأزهري : معنى تبارك تعالى وتعظم ، وقيل : هو تفاعل من البركة وهي الكثرة ، الاتساع .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن اسحق بن إبراهيم البخوي ببغداد ، ثنا محمد بن العباس السكامل ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى ثنا مالك ابن أنس وغيره ، عن سعيد المقبري عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا أتى أحدكم قرأه فلينفذه بصنفة ثوبه ثلاث مرات ، فإنه لا يدرى ما خلفه عليه وليقل : باسمك ربى وضعت جنو وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » وغير أن مالكاً لم يقل : فإنه لا يدرى ما خلفه عليه ، وروينا في حديث أبي ذر وحذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم : كان إذا أخذ مضجعه قال « اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت ، كما قال في رواية أبي هريرة في الدعاء عند الصباح « اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت » .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا زيد بن الحباب حدثني عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان حدثني عمير بن هاني قال : سمعت جنادة بن أبي أمية يقول : سمعت عبادة بن الصامت يذكر عن رسول الله ﷺ أن جبريل عليه السلام جاءه وهو يوعك فقال أرقبك من كل داء يؤذيك ومن كل حسد

حاسد، ومن كل حين واسم الله يشفيك قال الشيخ رحمه الله: ولو كان اسمه غيره
أولا هو المسمى، لسكان القائل إذا قال: عبدت الله -والله اسمه- أن يكون عبد
اسمه إما غيره أو ما لا يقال إنه هو، وذلك محال وقوله إن لله تسعة وتسعين
اسما، معناه تسميات العباد لله، لأنه في نفسه واحد، قال الشاعر: إلى الخول ثم
اسم السلام عليكما. قال أبو عبيد: أراد ثم السلام عنيكما، لأن اسم السلام هو السلام.

باب

ذكر آيات وأخبار وردت في صفات يستحقها الباري عز وجل بذاته

سوى ما ذكرنا في البابين قبله

قال الله عز وجل (وهو العلي العظيم) وقال (وهو العلي الكبير) وقال
(وهو الغني الحميد) وقال (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) وقال (قل
هو الله أحد الله الصمد) وقال (هو الحق المبين) وقال (إنه حميد مجيد) وقال
(الكبير المتعال) وقال (وما من إله إلا الله الواحد القهار) وقال (نعم المولى
ونعم النصير). وقال (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر) وقال إن العزة لله جميعا وقال (أيتفنون
عندهم العزة فإن العزة لله جميعا) وقال خبراً عن إبليس (فبعتك لأغوينهم
أجمعين) وقال (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) وقال (تبارك اسم
ربك ذي الجلال والإكرام) وقال (وله الكبرياء في السموات والأرض)
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هاني ثنا الحسين بن الفضل
البجلي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ
ثنا علي بن حماد ثنا الحسن بن علي بن زياد ثنا سعيد بن منصور ثنا حماد بن زياد
ثنا معبد بن هلال العنزي قال: انطلقنا إلى أنس بن مالك رضي الله عنه
فذكر حديث الشفاعة، ثم ذكر معبد عن الحسن بن أبي الحسن عن أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ثم أقوم في الرابعة فأحمده بثلث المئتين

ثم آخر له ساجدا فيقال لى : ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع
تشفع فأقول ائذن لى فيمن قال لا إله إلا الله فيقال لى ليس ذلك لك أو ليس
ذلك إليك وعزتى وكبريائى وعظمتى لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله .
وفى رواية سليمان بن حرب وعزق وجلالى وعظمتى .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، أنا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا
محمد بن هبة الملك بن مروان ثنا يزيد بن هارون أنا عاصم عن أبي الوليد
عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس بعد
الصلاة إلا قدر ما يقول : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا
الجلال والإكرام .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة
ثنا أبو داود ثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثنى معاوية بن صالح
عن عمرو بن قيس عن عاصم بن حميد عن عوف بن مالك الأشجعى قال
قامت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر
بآية رحمة إلا وقف فسأل ، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ ، قال : ثم ركع
بقدر قيامه يقول فى ركوعه : سبحان ذى الجبروت والمملكوت والكبرياء
والعظمة ، ثم سجد بقدر قيامه ثم قال فى سجوده مثل ذلك ، ثم قام فقرأ بآل
عمران ، ثم قرأ سورة سورة ، وروينا فى حديث ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم فى الدعاء بعد الركوع : أهل الثناء والمجد ، قال الشيخ رحمه الله : وهذه
الصفات من كمال أوصاف الإلهية ، فوجب إثبات كل مدح له ونفى كل
نقص عنه .

باب ذكر آيات وأخبار

وردت فى صفات زائدات على الذات قائمات به

قال الله جل ثناؤه (لا إله إلا هو الحى القيوم) وقال (وعنت الوجوه

الحى القيوم) وقال (وتوكل على الحى الذى لا يموت) فهو حى ، وله حياة يباين بها صفة من ليس بحى وقال (والله على كل شىء قدير) وقال (قل هو القادر) فهو قادر وله قدرة يباين بها صفة من ليس بقادر ، وقال (والله بكل شىء عليم) وقال (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) وقال (ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء) فهو عالم وله علم يباين به صفة من ليس بعالم ، وقال (لتعلموا أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علماً) أى عليه أحاط بالمعلومات كلها ، كما قدرته عمت المقدورات كلها وقال (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) وقال (أن القوة لله جميعاً) والقوة القدرة وقال (إن الله يفعل ما يريد) وقال (فعال لما يريد) وقال (وربك يخلق ما يشاء ويختار) والمشئمة والإرادة عبارتان عن معنى واحد فهو مريد وله إرادة يباين بها صفة من يسكون ساهياً أو مغلوباً أو مكرهاً ، وقال (وكان الله سميعاً بصيراً) وقال (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتعتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) فهو سميع بصير ، وله سمع وبصر يدرك بأحدهما جميع المسموعات وبالأخر جميع المبصرات . وقال (وكلم الله موسى تكليماً) وقال (يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى) وقال (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب) وقال (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) فهو متكلم ، وله كلام يباين به صفة الآخرس والساكت ، وقال (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) وقال (الحى القيوم) وقيل فى معنى القيوم : أنه الدائم ، وقيل (ويبقى وجه ربك) فهو باق وله بقاء ومعنى وصفه بذلك أنه واجب الوجود فيما لا يزال .

أخبرنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسن بن داود العلوى رحمه الله انا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أبو الأزهري ثنا ابن أبي فديك عن ابراهيم بن الفضل عن المقبرى عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا اجتهد فى الدعاء قال يا حى يا قيوم ، قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وروينا

في الحديث الثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه دأهوذ بعوثك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي القيوم الذي لا يموت والجن والإنس يموتون، وقال سعد بن هبادة في حديثه الألف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ : لعمر الله لا تقتله، وقال أسيد بن حضير: لعمر الله لنقتله خلف كل واحد منهما بحياة الله وببقائه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا اسمعيل بن اسحق ثنا القمعي عن عبد الرحمن بن أبي الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول لنا وإذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوم اللهم إن كنت تعلم هذا الأمر وتسميه بعينه الذي تريد خيراً لي في ديني ومعاشي ومعادي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي وبارك لي فيه اللهم وإن كنت تعلمه شراً لي في ديني ومعاشي ومعادي وعاقبة أمري - مثل الأول - فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به - أو قال - في عاجل أمري وآجله ، قال الاستاذ الإمام رحمه الله : وفي هذا الحديث الصحيح إثبات صفة العلم وصفة القدرة واستخارة النبي صلى الله عليه وسلم بهما ، وقد ذكرنا شواهد في كتاب الأسماء والصفات .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف الحلبي ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقول أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت وارحمني ان شئت وارزقني ان شئت ليعزم مسأله انه يفعل ما يشاء لا مكره له ، قال الاستاذ : وفي هذا إثبات المشيئة له تعالى عز وجل وانه يفعل ما يشاء ، وله شواهد كثيرة .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحرقي ببغداد ، ثنا أحمد بن سليمان النجاد ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ثنا عباس النرسي ثنا جعفر بن سليمان عن الجريري عن أبي نضرة قال : ينتهي القرآن كله إلى إن ربك فعال لما يريد ، ورواه سليمان التيمي عن أبي نضرة عن جابر وأبي سعيد أو بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وفيه إثبات الإرادة لله عز وجل ، وإن ما أوعده عليه عباده فيما دون الشرك إلى مشيئته ، كما قال (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني رحمه الله أنا أبو سعيد ابن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية عن الأحمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) وفي هذا إثبات السمع لله عز وجل .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى ابن يعمر عن ابن عمر عن عمر الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الإيمان ، قال - يعني السائل - يا محمد ما الإحسان ؟ قال ، إن تعبد الله كأنك تراه فأنك إن لاتمكن تراه فإنه يراك ، قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وفي هذا إثبات الرؤية لله عز وجل والرؤية والبصر بمعنى واحد ، وروينا في حديث الحر والبرد عن النبي ﷺ أنه قال ، إذا كان يوم حار ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل الأرض فاذا قال العبد لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من حرجهم قال الله عز وجل لجهنم إن عبداً من عبادي استجارني منك وإنني أشهدك أني قد أجرته ، وقال في اليوم الشديد البرد معناه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ويحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قالا

ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا عبد الله بن وهب .
أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب ، وأبيه الحارث بن يعقوب .
حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بشر بن سعيد عن سعد بن أبي
وقاص عن خولة بنت حكيم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .
« إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق فإنه
لا يضره شيء حتى يرتحل منه » وفي رواية يحيى ، بكلمات الله التامات ، وفي هذا
إثبات صفة الكلام لله عز وجل ، وإنما قال « بكلمات » على طريق التعظيم .
ورويانا في حديث الشفاعة عن النبي ﷺ ، ولكن اتتوا موسى عبداً أتاه
الله للتوراة وكلبه تكليماً . وفي حديث عدي بن حاتم عن النبي ﷺ ، « ما منكم
من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه ، وبينه حاجب ولا ترجمان ، » .

أخبرناه أبو الحسين ابن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا عبد الله بن
محمد بن شاكر ثنا أبو أسامة ثنا الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن
عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ فذكره .

باب ذكر آيات وأخبار وردت في إثبات صفة الوجه واليدين والعين .

وهذه صفات طريق إثباتها السمع فنثبتها لورود خبر الصادق بها ولا
نكيفية قال الله تبارك وتعالى (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)
فأضاف الوجه إلى الذات ، وأضاف النعت إلى الوجه ، فقال (ذو الجلال
والإكرام) ولو كان ذكر الوجه صلة ولم يكن الذات صفة لقال ذي الجلال
والإكرام ، فلما قال ذو الجلال والإكرام علمنا أنه نعت للوجه ، وهو صفة
للذات ، وقال الله عز وجل (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) بتشديد الياء من
الإضافة وذلك تحقيق في التثنية ، وفي ذلك منع من حملها على النعمة والقدرة
لأنه ليس لتخصيص التثنية في نعم الله ولا في قدرته معنى يصح ، لأن نعم الله
أكثر من أن تحصى ، ولأنه خرج مخرج التخصيص وتفضيل آدم عليه السلام

على إبليس وحملهما على القدرة أو على النعمة يؤيل معنى التفضيل لا اشتراكهما فيها ، ولا يجوز حملهما على الماء والطين لأنه لو أراد ذلك لقال لما خلقت من يدي كما يقال : صنعت هذا الكوز من الفضة أو من النحاس ، فلما قال بيدي هلينا أن المراد بهما غير ذلك . وقال الله عز وجل (ولتصنع على عيني) وقال (فأفك بأعيننا) .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصمعي رحمه الله أنا أبو سعيد ابن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان بن عمرو بن دينار سمع جابر ابن عبد الله يقول لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) قال : أعوذ بوجهك أو من تحت أرجلكم قال أهوذ بوجهك أو بلبسكم شيئاً ويذيق بعضكم بأس بعض) قال هاتان أهون وأيسر .

أخبرنا أبو محمد الأصمعي أنا أبو سعيد ابن الأعرابي ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ثنا روح بن عبادة حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال : يجمع المؤمنون يوم القيامة فيمتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأنون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو الناس خلقتك الله بيده وأسجد لك الملائكة وهلك أسما كل شيء اشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا وذكر الحديث .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ثنا أبو هرير الخواري ثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال : ما بعث نبي الا قد أئذ الدجال إلا وانه أعور وان ربكم ليس بأعور ، قال الأستاذ الإمام رحمه الله وفي هذا نفي نقص العور عن الله سبحانه وإثبات العين له صفة ، وعرفنا بقوله عز وجل (ليس كمثل شيء) وبدلائل العقل انها ليست بحقيقة وأن الديدن ليستا بحاريتين وأن

الوجه ليس بصورة ، فانها صفات ذات أثبتناها بالكتاب والسنة بلا تشبيه
وبالله التوفيق .

باب في ذكر صفة الفعل

قال الله عز وجل (خالق كل شيء) وقال (وخلق كل شيء فقدره تقديرا)
وقال (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده) وقال (فاطر السموات والأرض) وقال
(خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور) إلى سائر ما ورد في
الكتاب في معنى هذه الآيات .

أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر بن
درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي ثنا
الأعمش ثنا جامع بن شداد (ح) .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن
بالويه أنا بشر بن موسى ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو اسحاق الفزاري
عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن
حصين قال أتيت رسول الله ﷺ فجاءه نفر من أهل اليمن فقالوا يا رسول
الله أتيناك لتتفق في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر كيف كان ؟ قال كان
الله عز وجل ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء
ثم خلق السموات والأرض ، قال الاستاذ الإمام رحمه الله : قوله كان الله ولم يكن
شيء غيره يدل على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما وكل ذلك
اخبار وقوله وكان عرشه على الماء يعني به ثم خلق الماء ، وخلق العرش على الماء .

وبيان ذلك في حديث أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ حين قال ، ثم خلق
العرش على الماء ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو زكريا العنبري ، ثنا محمد
ابن عبد السلام ، ثنا اسحق بن إبراهيم أنا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب
المكي ، عن حبيب بن قيس الأعرج ، عن طاوس : قال جاء رجل إلى عبد
الله ابن عباس فسأله فقال : مم خلق الخلق ؟ قال من الماء والنور والظلمة والريح

والتراب، فقال الرجل فم خلق هؤلاء ؟ فقال عبد الله بن عباس (وهو مخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه) قال فأخبرنا ابن عباس ان الماء والنور والظلمة والرياح والتراب بما في السموات وما في الأرض وقد أخبر الله عز وجل أن مصدر الجميع منه أي من خلقه وإبداعه واختراعه فهو خالق كل شيء، خالق الماء أولا . او الماء وما شاء من خلقه لاعتن اصل ولا على مثال سبق ثم جعله اصلا لما خلق بعده فهو المبدع وهو الباري لا إله إلا غيره ولا خالق سواه

باب القول في القرآن

القرآن كلام الله عز وجل وكلام الله صفة من صفات ذاته ولا يجوز أن يكون شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا ، قال الله جل شأنه (انما قولنا شيء إذا اردناه ان نقول له كن فيكون) ولو كان القرآن مخلوقا لكان الله سبحانه قائلا له كن والقرآن قوله ويستحيل ان يكون قوله مقولا له ، لان هذا يوجب قولنا ثانيا والقول في القول الثاني وفي تعلقه بقول ثالث كالاول وهذا يفضى الى مالا نهاية له وهو فاسد وإذا فسد ذلك فسد أن يكون القرآن مخلوقا ووجب أن يكون القول أمرا أزليا متعلقا بالمسكون فيما لا يزال، كما ان الامر متعلق بصلاة غد ، وغد غير موجود، ومتعلق بمن يخلق من المكلفين إلى يوم القيامة الا ان تعليقه بهم على الشرط الذي يصح فيما بعد كذلك قوله في التكوين وهذا كما ان علم الله عز وجل أزلي متعلق بالمعلومات عند حدوثها وسمعه أزلي متعلق بأدراك المسموعات عند ظهورها وبصره أزلي متعلق بأدراك المرئيات عند وجودها من غير حدوث معنى فيه تعالى عن ان يكون محلا للحوادث وان يكون شيء من صفات ذاته محدثا، ولان الله عز وجل قال (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان) فلما جمع في الذكر بين القرآن الذي هو كلامه وصفته وبين الانسان الذي هو خلقه ومصنوعه خص القرآن بالتعليم والانسان بالخلق فلو كان القرآن مخلوقا كالانسان لقال خالق القرآن والانسان وقال (ألا له الخلق والامر) ففرق بين خلقه وأمره بالواو الذي هو حرف الفصل

بين الشيتين المتغايرين ، فدل على أن قوله غير خلقه وقال : (لله الأمر من قبل ومن بعد) يعنى من قبل أن يخلق الخلق ومن بعد ذلك وهذا واجب أن الأمر غير مخلوق وقال : (ولقد سبقت كتبنا لمبادنا المرسلين) وقال : (ولو لا كتاب من الله سبق) والسبق على الإطلاق يقتضى سبق كل شيء سواه ، وقال : (وكلم الله موسى تكليمًا) ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم قائمًا بغيره ثم يكون هو به متكلمًا متكلمًا دون ذلك الغير ، كما لا يجوز ذلك في العلم والسمع والبصر ، وقال (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء) فلو كان كلام الله لا يوجد إلا مخلوقا في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط هذه الوجوه معنى لاستواء جميع الخلق في سماعه من غير الله ووجودهم ذلك عند الجهمية مخلوقا في غير الله. وهذا يوجب إسقاط مرتبة النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، ويجب عليهم إذا زعموا أن كلام الله لموسى خلقه في شجرة أن يكون من سمع كلام الله من ملك أو من نبي أتاه به من عند الله أفضل مرتبة في سماع الكلام من موسى ، لأنهم سمعوه من نبي ، ولم يسمعه موسى عليه السلام من الله ، وإنما سمعه من شجرة وأن يزعموا أن اليهود إذ سمعت كلام الله من موسى نبي الله أفضل مرتبة في هذا المعنى من موسى بن عمران صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم ، لأن اليهود سمعته من نبي من الأنبياء ، وموسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم سمعه مخلوقا في شجرة ، ولو كان مخلوقا في شجرة لم يكن الله عز وجل مكلمًا لموسى من وراء حجاب ، ولأن كلام الله عز وجل لموسى عليه السلام لو كان مخلوقا في شجرة كما زعموا لزمهم أن تكون الشجرة بذلك الكلام متكلمة ووجب عليهم أن مخلوقا من المخلوقين كلم موسى وقال له (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني) وهذا ظاهر الفساد. وقد احتج على ابن اسماعيل رحمه الله بهذه الفصول واحتج بها غيره من سلفنا رحمهم الله. وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلي ، أنا الحسن بن رشيق اجازه ، ثنا محمد بن سفيان بن سعيد ، ثنا محمد بن اسماعيل الاصبهاني بمكة قال : سمعت الجارودي يقول : ذكر الشافعي إبراهيم بن اسماعيل ابن علية فقال ، أنا مخالف له في كل شيء وفي قوله : لا إله إلا الله لست أقول كما يقول ، أنا أقول لا إله إلا الله الذي (م ٣ - الاعتقاد)

كلم موسى من وراء حجاب، وذلك يقول لا إله إلا الله الذي خلق كلاماً اسمه موسى من وراء حجاب، قلنا: ولأن الله قال مخبراً عن المشركين أنهم قالوا: إن هذا إلا قول البشر يعنون القرآن فمن زعم أن القرآن مخلوق فقد جعله قولاً للبشر، وهذا ما أنكره الله على المشركين، ولأن الله تعالى قال: (لو كان البحر مدداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً) فلو كانت البحار مدداً يكتسب به لنفدت البحار وتسكست الأقلام ولم يلحق الفناء كلمات الله عز وجل، كما لا يلحق الفناء علم الله لأن من نفى كلامه لحقته الآفات وجرى عليه السكوت، فلما لم يجر ذلك على ربنا عز وجل صح أنه لم يزل متكلماً ولا يزال متكلماً، وقد نفى النفاذ عن كلامه كما نفى الهلاك عن وجهه. وأما قول الله عز وجل (إنه لقول رسول كريم) معناه قول تلقاه عن رسول كريم أو سمعته من رسول كريم أو نزل به رسول كريم، فقد قال: (فأجره حتى يسمع كلام الله) فأثبت أن القرآن كلام الله عز وجل. ولا يكون شيء واحد كلاماً للرسول صلى الله عليه وسلم وكلاماً لله، دل أن المراد بالآول ما قلنا، وقوله (إنا جعلناه قرآناً عربياً) معناه سميناه قرآناً عربياً وأنزلناه مع الملك الذي أسميناه إياه حتى نزل به بلسان العرب ليعقلوا معناه، وهو كما قال الله عز وجل (ويجعلون لله ما يكرهون) بمعنى يصفون الله ما يكرهون ولم يرد به الخلق وقوله: (ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون) يحتمل أن يكون معناه ذكر آخِر القرآن وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وعظه وإياهم بقوله (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) ولأنه لم يقل: لا يأتهم ذكر إلا كان محدثاً وإنما قال: (ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون) فدل أن ذكر آخِر محدث، ثم إنه إنما أراد ذكر القرآن لهم وتلاوته عليهم وعلمهم به، ول ذلك محدث، والمذكور المتلو المعلوم غير محدث، كما أن ذكر العبد لله وعلمه به وعبادته له محدث، والمذكور المعلوم المعبود غير محدث، وحين احتج به على أحمد بن حنبل رحمه الله، قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه: قد يحتمل أن يكون تنزيله علينا هو المحدث لا الذكر نفسه محدث. قال الشيخ رحمه الله:

وهذا الذي أجاب به أحمد بن حنبل رحمه الله ظاهر في الآية ، وإني أنه
تنزيله على لسان الملك الذي أتى به والتنزيل محدث . وقد أجاب أحمد رحمه
الله بالجواب الأول ، وأما تسمية عيسى بكلمة الله فعلى معنى أنه صار مكوّناً بكلمة
الله من غير أب كما صار آدم مكوّناً بكلمة الله من غير أب ولا أم . وقد بينه بقوله
(إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) وقد
روينا في الحديث الصحيح عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال : وكتب في الذكر كل شيء والقرآن فيما كتب في الذكر لقوله
عز وجل : (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) وفي ذلك دلالة على قدم القرآن
وجوده قبل وقوع الحاجة إليه . وما يدل على ذلك الحديث الصحيح الذي
أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب وأبو
الفضل ابن إبراهيم قالا : حدثنا أحمد بن سلية ، حدثنا إسحق بن موسى
الأنصاري ، حدثنا أنس بن عياض حدثنا الحارث بن أبي ذباب ، عن يزيد
ابن هرم ، وعن عبد الرحمن الأعرج قالا : سمعنا أبا هريرة يقول : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى
عليه السلام ، فقال : موسى أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من
روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى
الأرض ، قال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه وأعطاك
الأنوار فيها تبيان كل شيء وقربك الله نجيا فبكم وجدت التوراة قبل أن أخلق
قال موسى بأربعين عاما قال آدم : فهل وجدت فيها (وعصى آدم ربه فغوى) قال
نعم ، قال : افتلومني أن أعمل عملا كتب الله على عملي قبل أن يخلقني
بأربعين سنة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحج آدم موسى قال الشيخ :
وهذا التاريخ يرجع إلى إظهاره ذلك لمن شاء من ملائكته ، وفي ذلك مع الآية
دلالة على وجوده قبل وقوع الخطيئة من آدم عليه السلام . وكلام الله
تعالى موجود فيما لم يزل موجود فيما لا يزال ، وإسماعه كلامه من شاء
من ملائكته ورسوله وعباده متى شاء ، صار كلامه مسموعا له بلا كيف ،

والمسموع كلامه الذي لم يزل ولا يزال موصوفا به ، وكلامه لا يشبه كلام المخلوقين ، كما لا يشبه سائر أوصاف المخلوقين وبالله التوقيق .

أخبرنا أبو علي الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن شاذان ببغداد ، أنا حمزة بن محمد ابن العباس ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا محمد بن كثير العبدى أنا إسرائيل ثنا عثمان بن المغيرة عن سالم يعني ابن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال : لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يبلغ الرسالة جعل يقول : يا قوم لم تؤذوني أن أبلغ كلام ربى يعنى القرآن .

أخبرنا الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذبارى أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو داود ، ثنا العباس بن عبد المظيم ، ثنا الأخوص بن جواب ، ثنا علي بن رزيق عن أبي إسحق عن الحارث وأبي ميسرة عن علي بن رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند مضجعه : اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المغموم والمأثم ، اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجود منك الجود سبعا نك وبمحمدك .

قال الأستاذ الامام رحمه الله ، فاستعاذ رسول الله ﷺ في هذا الخبر وغيره بكلمات الله كما استعاذ بوجهه الكريم ، فكأن وجهه الذى استعاذ به غير مخلوق فكذلك كلماته التى استعاذ بها غير مخلوقة ، وكلام الله واحد لم يزل ولا يزال وإنما جاء بلفظ الجمع على معنى التعظيم كقوله : (إنا نحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون) وإنما سماها تامة لأنه لا يجوز أن يكون فى كلامه عيب أو نقص كما يكون ذلك فى كلام الأدميين

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد ابادى ، ثنا حامد بن محمود ، ثنا إسحق بن سليمان الرازى قال : سمعت جراح السكندى عن علقمة بن مرثد ، عن أبي عبد الرحمن السلى ، عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : خياركم من تعلم القرآن وعلمه ، قال أبو عبد الرحمن

فذلك الذى أجلسنى هذا المجلس ، وكان يقرئ القرآن ، قال : وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرب على خلقه وذلك بأنه منه .

قال الشيخ قوله : وذلك بأنه منه ، يريد به أنه من صفاته .

وأنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو أسامة الكلبى ، ثنا شهاب بن عباد ، ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل : من شغله قراءة القرآن عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه .

قال الأستاذ رحمه الله قال أصحابنا : لما كان من فضل الله على خلقه أنه قد غفر غير مخلوق ، كان من فضل كلامه على كلام خلقه أنه لم يزل غير مخلوق .

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصنفار ، ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، ثنا أبو معمر الهذلى عن شريح بن النعمان ، حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه عن عروة بن الزبير ، عن نيار بن مكرم أن أبا بكر رضى الله عنه قرأ عليهم قوله عز وجل : (ألم غلبت الروم) فقالوا : كلامك هذا أم كلام صاحبك ؟ قال ليس بكلامى ولا كلام صاحبي ، ولكن كلام الله عز وجل .

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى ، أنا أبو بكر ابن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا إبراهيم بن موسى ، ثنا ابن أبي زائدة عن مجالد عن عامر بن شعبي عن عامر بن شهر قال : كنت عند النجاشى فقرأ ابن له آية من الإنجيل فضحك فقال : اتضحك من كلام الله عز وجل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو زكريا العنبرى ، ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا اسحق ابن إبراهيم ، أنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل الأشجعى قال : كنت جارا لحباب بن الارت فخرجنا مرة

من المسجد فاخذ يدي فقال: يا هناء تقرب الى الله بما استطعت وانك لن تقرب اليه بشيء أحب اليه من كلامه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب . ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا ابن نمير ، ثنا سفیان الثوري عن عبد الرحمن ابن عابس ، حدثني إياس عن عبد الله بن مسعود انه كان يقول في خطبته : إن اصدق الحديث كلام الله عز وجل .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ . أنا أبو عمر ، أحمد بن محمد بن عيسى الصفار ، ثنا أبو عرواة ، ثنا عثمان بن شمر زاد ، ثنا خالد بن خداح ، حدثني ابن وهب أنا يونس بن يزيد عن الزهري قال : قال عمر رضي الله عنه القرآن كلام الله . وروى أيضا عن أبي الزعراء عن عمر رضي الله عنه .

أخبرنا أبو بكر ابن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ، ثنا محمد بن العباس بن أيوب ، ثنا أبو عمر بن أيوب الصريفي ، ثنا سفیان بن عيينة ثنا إسرائيل أبو موسى قال سمعت الحسن يقول قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لو أن قلوبنا ظهرت ما شبعنا من كلام ربنا وإني لأكره أن ياتي على يوم لا أنظر في المصحف .

قال الأستاذ رحمه الله : وروينا في كتاب الاسماء والصفات عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : ما حكمت مخلوقا ما حكمت إلا القرآن . وعن عكرمة قال : صلى ابن عباس رضي الله عنه على جنازة ، فقال رجل من القوم : اللهم رب القرآن العظيم اغفر له فقال ابن عباس : شككتك أمك إن القرآن منه إن القرآن منه يعني أنه من صفاته .

أخبرنا أبو منصور الفقيه أنا أبو أحمد الحافظ ، أنا أبو عروبة السلمي قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، ثنا الحكم بن محمد ، ثنا سفیان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون قال أبو أحمد ، وأنا محمد بن سليمان بن فارس ، واللفظ له . أنا محمد . يعني ابن إسماعيل البخاري . قال : قال الحكم بن محمد أبو مروان الطهراني ، حدثنا سمع سفیان بن عيينة ، قال : أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة ، منهم عمرو بن

دينار يقولون : إن القرآن كلام الله ليس بمخلوق ، قال الأستاذ الإمام رحمه الله : هكذا وقعت هذه الحكاية في تاريخ البخاري عن الحكم بن محمد ، عن سفيان . أدركت ، ورواه غيره عن سفيان عن عمرو أنه قال : سمعت ، وكذلك رواه الحيدى وغيره عن سفيان عن عمرو أنه قال : أدركت ، ومشاين عمرو ابن دينار جماعة من الصحابة ثم أكابر التابعين ، فهو حكاية لإجماع منهم . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، ثنا أحمد بن عثمان الأدي ، ثنا ابن أبي العوام . ثنا موسى بن داود الضبي ، عن معبد أبي عبد الرحمن ، عن معاوية بن عمار ، قال : سألت جعفر بن محمد فقلت : إنهم يسألوننا عن القرآن : مخلوق هو ؟ قال : ليس بمخلوق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل ، قال رحمه الله : وكذلك رواه سويد بن سعيد ، عن معاوية بن عمار ، عن جعفر الصادق ، وكذلك رواه قيس بن الربيع ، عن جعفر ، فهو عن جعفر صحيح مشهور ، وقد روى ذلك عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن علي بن الحسين . وروى عن الزهري عن علي بن الحسين ؛ ورويناه من أوجه عن مالك بن أنس وهو مذهب كافة أهل العلم قديما وحديثا . وقد ذكرنا أسامي أئمتهم وكبرائهم الذين صرحوا بهذا ورأوا استنباطه من قال بخلافه في كتاب الأسماء والصفات ، وروينا عن محمد بن سعيد بن سابق أنه قال : سألت أبا يوسف فقلت : أكان أبو حنيفة يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : معاذ الله ، ولا أنا أقوله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ . ثنا عبد الله بن محمد الفقيه ، أنا أبو جعفر الأصمعي أنا أبو يحيى الساجي ، إجازة . قال : سمعت أبا شعيب المصري يقول : سمعت محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ، وبمعناه رواه الربيع بن سليمان عن أبي شعيب عن الشافعي رحمه الله قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وقد ذكر الشافعي رحمه الله ما دل على أن ما تلوه من القرآن بالاستئنا . ونسبناه بآذاننا ، ونكتبه في مصاحفنا يسمى كلام الله عز وجل ، وأن الله عز وجل كلم به عباده بأن أرسل به رسوله صلى الله عليه وسلم . وبمعناه ذكره

أيضا على بن إسماعيل في كتاب الإبانة ، قال الشافعي رحمه الله في كتاب الجزية : من جاء من المشركين فعلى الإمام أن يجيره حتى يسمع كلام الله ثم يبلغه مأمنا ، كان ذلك فرضا على الإمام لقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم : (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ، ثم أبلغه مأمنا) وقال في كتاب الأيمان - فيمن حلف أن لا يكلم رجلا ، فأرسل إليه رسولا : من قال يحنث ذهب إلى أن الله تعالى قال : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا ، فيوحى بإذنه ما يشاء) وقال : إن الله تعالى يقول للمؤمنين في المنافقين (قل لا تعتذروا ، لن تؤمن لكم ، قد نبأنا الله من أخباركم) ، وإنما نبأهم من أخبارهم بالوحي الذي تنزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بوحى الله ، قال : ومن قال : لا يحنث ، قال : إن كلام الأدميين لا يشبه كلام الله عز وجل . كلام الأدميين بالمواجهة . قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وذكر باقي المسألة ، وهو فيما فرأته على أبي سعيد ابن أبي عمرو في هذين الكتابين أن أبا العباس محمد بن يعقوب حدثهم قال : أنا الربيع ابن سليمان ، أنا الشافعي رحمه الله فذكره ، فقد سمى الشافعي رحمه الله على القولين جميعا ما نسمعه من القرآن كلام الله ، وأن الله كلم به عباده بأن أرسل به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن كلام الأدميين - وإن كان يكون بالمواجهة في الحكم في أحد القولين - فكلام الله تعالى عباده قد يكون بالرسالة والوحي كما جاء به الكتاب ، ويسمى ذلك كلاما وتكليما ، والله أعلم .

وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل رحمه الله تعالى في كتابه : فإن قال قائل : حدثونا أنقولون : إن كلام الله عز وجل في اللوح المحفوظ ؟ قيل له : نقول ذلك لأنه قال : (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) . فالقرآن في اللوح المحفوظ ، وهو في صدور الذين أوتوا العلم . قال الله تعالى : (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) وهو متلو باللسنة قال الله تعالى : (لا تحرك به لسانك) ، فالقرآن مكتوب في مصاحفنا

في الحقيقة ، محفوظ في صدورنا في الحقيقة ، متسلو بالسنتنا في الحقيقة ،
مسموع لنا في الحقيقة كما قال : (فأجره حتى يسمع كلام الله) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ : ثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم المطوعي
بخاري ، ثنا محمد بن يوسف السمرقري ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد
ابن اسماعيل البخاري يقول : سمعت عبد الله بن سعيد يعني أبا قدامة يقول :
سمعت يحيى بن سعيد — يعني القطان — يقول : ما زلت أسمع أصحابنا
يقولون : أفعال العباد مخلوقة . قال أبو عبد الله البخاري : حركاتهم وأصواتهم
واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة ، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف
المسطور المكتوب الموعى في القلوب ، فهو كلام الله ليس بمخلوق .
قال الله عز وجل : (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) .
قال الشيخ الأستاذ الإمام رحمه الله : وهذا القول لا يخالف قول أحمد
ابن حنبل رحمه الله ، وقد روينا عنه في كتاب الأسماء والصفات أنه أنكر
على تلميذه أبي طالب قوله : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، وكره الكلام في
اللفظ ، قال : وسمعت أبا عمرو الأديب يقول : سمعت أبا بكر الإسماعيلي
يقول : سمعت عبد الله بن محمد بن ناجية يقول : سمعت عبد الله بن أحمد
ابن حنبل يقول : سمعت أبي يقول : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق — يريد به
القرآن — فهو كافر . قال الشيخ رضي الله عنه ، فإنما أنكر قول من تدرع
بهذا إلى القول بخلق القرآن ، وكان يستحب ترك الكلام فيه لهذا المعنى ،
والله أعلم .

باب القول في الاستواء

قال الله تبارك وتعالى : (الرحمن على العرش استوى) والعرش هو
السرير المشهور فيما بين العقلاء . قال الله عز وجل : (وكان عرشه على الماء)
وقال : (وهو رب العرش العظيم) وقال : (ذو العرش المجيد) وقال : (وترى

الملائكة حافين من حول العرش) وقال : (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم) الآية . . وقال : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) وقال : (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، ثم استوى على العرش) وقال : (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ، ثم استوى على العرش) وقال : (ثم استوى على العرش الرحمن) وقال : (وهو القاهر فوق عباده) وقال : (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) وقال : (إليه يصعد الكلم الطيب) . . إلى سائر ما ورد في هذا المعنى ، وقل : (أأنتم من في السماء) وأراد من فوق السماء ، كما قال : (ولا صلبنكم في جذوع النخل) يعني على جذوع النخل وقال : (فسبحوا في الأرض) يعني على الأرض ، وكل ما علا فهو سماء ؛ والعرش أعلى السموات فمعنى الآية - والله أعلم - : أأنتم من على العرش - كما صرح به في سائر الآيات

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن محمد بن حمدان ، ثنا محمد ابن غالب ، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر ، ثنا فليح بن سليمان ، عن هلال ابن علي ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره : ، فإن في الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيله ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض . فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تهب سائر أنهار الجنة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن خالد بن خنيس ، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة ، عن أبيه . عن أبي الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي . قال الأستاذ الإمام رحمه الله : والأخبار في مثل هذا كثيرة ، وفيما كتبنا من الآيات دلالة على إبطال قول من زعم من الجهمية : أن الله

سبحانه وتعالى بذاته في كل مكان ، وقوله عز وجل : (وهو معكم أينما كنتم) .
إنما أراد به : بعلمه لا بذاته . ثم المذهب الصحيح في جميع ذلك الاختصار على
ما ورد به التوقيف دون التكيف ، وإلى هذا ذهب المتقدمون من أصحابنا ،
ومن تبعهم من المتأخرين ، وقالوا : الاستواء على العرش قد نطق به الكتاب
في غير آية ، ووردت به الأخبار الصحيحة ، وقوله من جهة التوقيف واجب
والبحث عنه وطلب الكيفية له غير جائز

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث النقي ، أنا أبو محمد بن حيان ،
ثنا أبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدي ، قال : سمعت محمد بن عمرو بن النضر
اليسابوري يقول : سمعت يحيى بن يحيى يقول : كنا عند مالك بن أنس ،
لجاء رجل فقال : يا أبا عبد الله ، (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى ؟
فأطرق مالك رأسه ثم علاه الرجاء . ثم قال : الاستواء غير مجبول ،
والكيف غير معقول . والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك
إلا مبتدعا ، فأمر به أن يخرج ، قال الشيخ : وعلى مثل هذا ، درج أكثر
علمائنا في مسألة الاستواء ، وفي مسألة المجيء والإتيان والنزول ، قال الله عز
وجل : (وجاء ربك والملك صفا صفا) وقال : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم
الله في ظلل من الغمام) .

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ثنا أحمد بن سلمان قال
قري ، عن سليمان بن الأشعث (ح)

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ،
ثنا القعني ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلة بن عبد الرحمن ، وعن
أبي عبد الله الأغر ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؛ من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني
فأغفر له ؛ قال رحمه الله : وهذا حديث صحيح رواه جماعة من الصحابة عن

النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحاب الحديث فيما ورد به الكتاب والسنة من أمثال هذا ، ولم يتكلم أحد من الصحابة والتابعين في تأويله على قسمين : منهم من قبله وآمن به ولم يؤوله ، ووكّل عليه إلى الله ، ونفى الكيفية والتشبيه عنه ، ومنهم من قبله وآمن به وحمله على وجه يصح استعماله في اللغة ، ولا يناقض التوحيد ، وقد ذكرنا هاتين الطريقتين في كتاب الأسماء والصفات في المسائل التي تسكّموا فيها من هذا الباب . وفي الجملة يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ، ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ، ولا استقرار في مكان ، ولا إمساك شيء من خلقه ، لكنه مستوعب على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين ، بآئن من جميع خلقه ، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان وأن مجيئه ليس بحركة ، وأن نزوله ليس بنقلة ، وأن نفسه ليس بجسم ، وأن وجهه ليس بصورة ، وأن يده ليست بمحارحة ، وأن عينه ليست بمحدقة ، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ، ونفينا عنها التكيف ، فقد قال : (ليس كذلك شيء) وقال : (ولم يكن له كفواً أحد) وقال : (هل تعلم له سمياً) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا محمد بن بشر بن مطر . ثنا الهيثم بن خارجة ، حدثنا الوليد بن مسلم قال : سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث ، فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيفية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن يزيد . سمعت أبا يحيى البزار يقول : سمعت العباس بن حمزة يقول : سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول : سمعت سفيان بن عيينة يقول : كل ما وصف الله من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه . قال الشيخ : وإنما أراد به والله أعلم فيما تفسيره يؤدي إلى تكيف ، وتكيفه يقتضى تشبيهاً له بخلق في أوصاف الحديث .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا محمد بن بكر ، ثنا أبو

داود ، ثنا الفعنى ، ثنا يزيد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن القاسم
ابن محمد ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية : (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب
وأخر متشابهات ، فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به ، كل
من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الأبواب) قالت رضى الله عنها : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين
سمى الله فاحذروهم)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر محمد بن على الفقيه القفال ، ثنا
صهر بن محمد بن بجير ، ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قال لى محمد بن إدريس الشافعى
رحمه الله : لا يقال للأصل : لم ، ولا : كيف . قال الشيخ : روى فى رواية الربيع
ابن سليمان عنه : الأصل كتاب الله أو سنة نبيه أو قول بعض أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، أو إجماع الناس .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع
ابن سليمان ، قال : قال الشافعى فذكره .

باب القول فى إثبات رؤية الله عز وجل فى الآخرة بالابصار

قال الله عز وجل : (وجوه يومئذ) يعنى يوم القيامة (ناضرة) يعنى
مشرقة (إلى ربها ناظرة) وليس يخلو النظر من وجوه ، إما أن يكون الله
عز وجل عنى به نظر الاعتبار كقوله : (أملا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت)
أو يكون عنى به نظر الانتظار كقوله : (ما ينظرون إلا صيحة واحدة) أو
يكون عنى نظر التمتع والرحمة كقوله : (لا ينظر الله إليهم) أو يكون عنى
الرؤية كقوله : (ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت) ولا يجوز
أن يكون الله سبحانه عنى بقوله : (إلى ربها ناظرة) نظر التفسير والاعتبار
لأن الآخرة ليست بدار استدلال واعتبار وإنما هى دار اضطرار . ولا يجوز

أن يكون عني نظر الانتظار ، لأنه ليس في شيء من أمر الجنة انتظار . لأن
الانتظار معه تنغيص وتكدير ، والآية خرجت مخرج البشارة : وأهل الجنة
فيها لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من عيش السليم
والنعيم المقيم ، فهم بمسكنون بما أرادوا ، وقادرون عليه ، وإذا خطر بياهم شيء
أنشوا به مع خطوره بياهم ، وإذا كان ذلك كذلك لم يجوز أن يكون الله أراد
بقوله : (إلى ربها ناظرة) نظر الانتظار ، ولأن النظر إذا ذكر مع ذكر الوجوه
فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه ؛ كما قال تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء)
وأراد بذلك تقلب عينيه نحو السماء ؛ ولأنه قال : (إلى ربها ناظرة) ونظر
الانتظار لا يكون مقرونا بإلى . لأنه لا يجوز عند العرب أن يقولوا في نثر
الانتظار (إلى) ألا ترى أن الله عز وجل لما قال : (ما ينظرون إلا صبحة
واحدة) لم يقل (إلى) إذ كان معناه الانتظار ؛ وقالت بلقيس فيما أخبر الله
عنها : (مناظرة بهم يرجع المرسلون) فلما أرادت الانتظار لم تقل (إلى) قلنا :
ولا يجوز أن يكون الله سبحانه أراد نظرا المتعطف والرحمة ، لأن الخلق لا يجوز
أن يتعطفوا على خالقهم ؛ فإذا فسدت هذه الأقسام الثلاثة صح القسم الرابع
من أقسام النظر ؛ وهو أن معنى قوله : (إلى ربها ناظرة) أنها رائية ترى الله
عز وجل ، ولا يجوز أن يكون معناه : إلى ثم أب ربه ناظرة ، لأن ثواب الله
غير الله ، وإنما قال الله عز وجل (إلى ربها) ولم يقل : إلى غير ربها ناظرة ،
والقرآن على ظاهره ، وليس لنا أن نزله عن ظاهره إلا بحجة ، ألا ترى أنه لما
قال : (اعبدوني واشكروا لي) لم يجوز أن يقال : أراد : ملائكتي أو رسل ، ثم
تقول : إن جاز لكم أن تدعوا هذا وقوله : (إلى ربها ناظرة) جاز لغيركم
أن يدعيه في قوله (لا تدركه الأبصار) فيقول : أراد بها لا تدرك غيره ، ولم يرد
أنها لا تدركه الأبصار ، وإذا لم يجوز ذلك لم يجوز هذا ، ولا حجة لهم في قوله
(لا تدركه الأبصار) فإنه إنما أراد به : لا تدركه أبصار المؤمنين في الدنيا دون
الآخرة ، ولا تدركه أبصار الكافرين مطلقا ، كما قال (كلا إنهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون) فلما عاقب الكفار بحجبهم عن رؤيته ، دل على أنه

يُغيب المؤمن برفع الحجاب لهم عن أعينهم حتى يروه ، ولما قال في وجوه المؤمنين : (وجوه يومئذ) فقيدها بيوم القيامة ، ووصفها فقال : (فاضرة) ثم أثبت لها الرؤية فقال : (إلى ربها ناظرة) علمنا أن الآية الأخرى في نفيها عنهم في الدنيا دون الآخرة ، وفي نفيها عن الوجوه الباسرة دون الوجوه الناضرة جميعا بين الآيتين ، وحملنا المطلق من الكلام على المقيد منه . ثم قد قل بعض أصحابنا : إنما نفي عنه الإدراك دون رؤية ، والإدراك هو الإحاطة بالمرئي دون الرؤية ، فالله يرى ولا يدرك ، كما يعلم ولا يحاط به علما .

وبما يدل على أن الله عز وجل يرى بالأبصار قول موسى الكريم عليه السلام : (رب أرني أنظر إليك) ولا يجوز أن يكون نفي من الأنبياء قد ألهمه الله جلباب النبوة ، وعصمه عما عصم منه المرسلين يسأل ربه ما يستحيل عليه ، وإذا لم يجز ذلك على موسى عليه السلام فقد علمنا أنه لم يسأل ربه مستحيلا ، وأن الرؤية جائزة على ربنا عز وجل .

وبما يدل على ذلك قول الله عز وجل لموسى عليه السلام : (فإن استقر مكانه فسوف تراني) فلما كان الله قادرا على أن يجعل الجبل مستقرا كان قادرا على الأمر الذي لو فعله لراه موسى ، فدل ذلك على أن الله قادر على أن يرى نفسه عباده المؤمنين ، وأنه جائز رؤيته ، وقوله : (لن تراني) أراد به في الدنيا دون الآخرة بدليل ما مضى من الآية ، ولأن الله تعالى قال : (تحيتهم يوم يلقونه سلام) واللقاء إذا أطلق على الحي تسليم لم يكن إلا رؤية العين وأهل هذه النحية لا آفة بهم ، ولأنه قال : (ولدينا مزيد) وقال : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) . وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم المبين عن الله عز وجل ، فمن بعده من الصحابة الذين أخذوا عنه ، والتابعين الذين أخذوا عن الصحابة أن الزيادة في هذه الآية النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى ، وانتشر عنه وعنهم إثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة بالأبصار . ونحن ذاكرون أقوال بعضهم على طريق الاختصار ، فقد أفردنا

لإثبات الرؤية كتابا . . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان وأبو الحسين بن بشران في آخرين ببغداد قالوا : أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا : يا أهل الجنة ، إن لكم عند الله موعدا لم تروه ، قال : فيقولون : فما هو ؟ ألم يبيض وجوهنا ويزحزحنا من النار ويدخلنا الجنة ؟ قال : فيكشف الحجاب فينظرون إليه ، قال : فوالله ما أعطاهم الله عز وجل شيئا هو أحب إليهم منه . قال : ثم قرأ : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال الأستاذ الإمام رحمه الله : ورواه هدية بن خالد عن حماد بن سلمة بإسناده ومعناه ، إلا أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسى بيده ، ما أعطاهم شيئا هو أحب إليهم ، ولا أقر لأعينهم من النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو النضر الفقيه . ثنا محمد بن نصر المروزي ، ثنا هدية ، ثنا حماد بن سلمة فذكره ، قال رحمه الله : وروينا عن أبي بن كعب وكعب بن عجرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : في قوله : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : النظر إلى وجه الرحمن .

أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو ، ثنا أبو العباس الأهم . ثنا محمد بن الجهم ، ثنا الفراء . حدثني أبو الأحوص عن أبي إسحاق (ح)

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو حامد بن بلال ، ثنا أحمد بن منصور المروزي ، ثنا عمر بن يونس ، أنا محمد بن جابر ، عن أبي إسحاق ، عن عامر ابن سعد ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال : زيدوا النظر إلى ربهم ، وفي رواية أبي الأحوص قال :

النظر إلى وجه الرب عز وجل ، قال رضى الله عنه : تابعهما إسرائيل عن أبى إسحاق ، وروينا هذا التفسير عن حذيفة بن اليمان وأبى موسى الأشعرى رضى الله عنهما .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا أبو الأشهب هوذة بن خليفة ، حدثنا عوف عن الحسن (للذين أحسنوا الحسنى) قال : الجنة ، (وزيادة) .. قال : النظر إلى وجه الرب عز وجل .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وروينا عن سعيد بن المسيب وعبد الرحمن ابن أبي ليلى وعبد الرحمن بن سابط وقتادة وغيرهم من التابعين : معنى قول الحسن البصرى في تفسير الزيادة في هذه الآية بالنظر إلى وجه ربهم عز وجل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن إسحاق ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سلمة بن ساور ، عن عطية ، عن ابن عباس (وجوه يومئذ ناضرة) يعنى حسناتها (إلى ربها ناظرة) قال : نظرت إلى الخالق .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن في قوله عز وجل : (وجوه يومئذ ناضرة) قال : حسنة (إلى ربها ناظرة) قال : تنظر إلى ربها عز وجل حسناتها بالنظر إليه ، وحق لها أن تنظر وهي تنظر إلى ربها . قال رحمه الله : وروينا في ذلك عن عكرمة وغيره من التابعين .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا مسدد ، ثنا إسماعيل بن علية ، ثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزاً للناس ، فأتاه رجل فقال : يا رسول الله ، ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ولقائه ورسوله ، وتؤمن بالبعث

الآخر ، وذكر باقي الحديث ، قال الأستاذ الإمام رحمه الله : واللقاء المذكور في هذا الحديث هو لقاء الله عز وجل ، فقد أفرد البحث بالذكر ، وقال في حديث دعاء التهجد : ووعدك حق ، ولقاؤك حق . وفي رواية أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم . وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة الأنصار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم : اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله . وفي الكتاب (فن كان يرجو لقاءه فليعمل عملاً صالحاً ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ . أنا أبو بكر الجراحي ، ثنا يحيى بن ساسوية ، ثنا عبد الكريم السكري ، ثنا وهب بن زمعة ، أخبرني علي الباشاني قال : سألت عبد الله بن المبارك عن قوله عز وجل : (فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً) الآية .. فقال عبد الله : من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملاً صالحاً ، ولا يخبر به أحداً .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا وكيع بن الجراح ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : أما إنكم ستعرضون على ربكم عز وجل فترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، ثنا أبو العباس الأصم ، حدثني أحمد بن يونس الضبي ، ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد فذكره بإسناده ومعناه ، زاد عند قوله : وقبل غروبها ، ثم قرأ (فسيح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) .

قال الشيخ الإمام أحمد - رحمه الله : سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل ابن محمد بن سليمان رحمه الله يقول فيما أملاه علينا في قوله : لا تضامون في رؤيته - بضم التاء وتشديد الميم : يريد لا يجتمعون لرؤيته في جهته ، ولا يضم بعضكم إلى بعض لذلك ، فإنه عز وجل لا يرى في جهة كما يرى المخلوق في جهة ، ومعناه - بفتح التاء - : لا تضامون لرؤيته ، مثل معناه بضمها ، لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو دون تشديد الميم - من الضم ، معناه : لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض ، وأنكم ترونه في جهاتكم كلها وهو يتعالى عن جهة ، قال : والتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني الحسين بن علي الدارمي ، ثنا يحيى ابن محمد بن صاعد ، ثنا يوسف بن موسى ، ثنا عاصم بن يوسف البربوعي ، ثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم سترون ربكم عياناً .

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ثنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا شعيب ابن أبي حمزة عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر وليس دونه سحب ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : هل تمارون في الشمس ليس دونه سحب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال : فإنكم ترونه كذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قالوا : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر ابن عون ، أنا هشام بن سعد ، ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، عن

أبي سعيد الخدري قال : قلنا : يا رسول الله : هل ترى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تمارون في رؤية الشمس في الظهيرة صحوأ ليس دونها سحب ؟ قال : قلنا : لا يا رسول الله ، قال : فهل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوأ ليس فيه سحب ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال : ما تمارون في رؤيته يوم القيامة إلا كما تمارون في رؤية أحدهما :

قال الأستاذ الامام رحمه الله : قوله : تمارون أصله تمارون فاستقطت لإحداهما ، وهو من المرية وهي الشك في الشيء والاختلاف فيه ، يقولون ربكم يوم القيامة بلا شك ولا مرية كما ترون الشمس والقمر في دار الدنيا بلا شك ولا مرية .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ، ثنا أحمد بن سلية ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنا عبد العزيز بن محمد الحمدي العمي ، ثنا أبو عمران الجوني ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جنتان من فضة آيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب ، آيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن .

قال الأستاذ الامام رضي الله عنه قوله : رداء الكبرياء ، هو ما يتصف به من إرادة احتجاب الأعين عن رؤيته ، فإذا أراد إكرام أوليائه بها رفع ذلك الحجاب عن أعينهم بخلق الرؤية فيها ليروه بلا كيف ، وقوله : في جنة عدن يعني والناظرون في جنة عدن ، ولهذا الأخبار الصحيحة شواهد من حديث علي بن أبي طالب ، وعمار بن ياسر ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله ابن مسعود ، وعبد بن الصامت ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وعبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعدى بن حاتم ، وأبي رزين العقيلي ، وأنس ابن مالك ، وبريدة بن حصيب ، وغيرهم رضي الله عنهم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال رضي الله عنه ، وروينا في إثبات الرؤية عن أبي بكر الصديق .

رضى الله عنه وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس ،
وأبي موسى ، وغيرهم رضى الله عنهم ، ولم يرو عن أحد منهم نفيها . ولو كانوا
فيها مختلفين لقل اختلافهم إلينا ، وكما أنهم لما اختلفوا في رؤيته بالأبصار في
الدنيا نقل اختلافهم في ذلك إلينا ، فلما نقلت رؤية الله بالأبصار عنهم في الآخرة
ولم ينقل عنهم في ذلك اختلاف ، يعنى في الآخرة ، كما نقل عنهم فيها اختلاف
في الدنيا علمنا أنهم كانوا على القول برؤية الله بالأبصار في الآخرة متفقين
يجمعهم . . وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلي ، سمعت جعفر بن محمد
ابن الحارث يقول : سمعت الحسن بن محمد بن بحسر يقول : سمعت المزني
يقول : سمعت ابن هرم القرشي يقول : سمعت الشافعي رحمه الله يقول في قول
الله عز وجل : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) قال : فلما حججهم في
السيخط كان هذا دليلا على أنهم يرونه في الرضا .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلي ، أنا علي بن حمسر الحافظ . قال : ذكر
إسحاق الطحان المصري ، ثنا سعيد بن أسد قال : قلت للشافعي رحمه الله :
ما تقول في حديث الرؤية ؟ فقال لي : يا ابن أسد ، اقض على حيت أو مت
أن كل حديث يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أقول به وإن
لم يبلغني .

باب القول في الإيمان بالقدر

قال الله عز وجل : (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) ، وقال : (ما أصاب
من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) وقال :
(يعلم السر وأخفى) وقال : (إنا كل شيء خلقناه بقدر) والقدر اسم لما صدر
مقدرا عن فعل القادر ، يقال : قدرت الشيء وقدرته بالتشديد والتخفيف فهو
قدر أي مقدور ومقدر ، كما يقال : هدمت البناء فهو هدم أي مهدوم . وقبضت

الشيء فهو قبض أى مقبوض . فالإيمان بالقدر هو الإيمان بتقديم علم الله سبحانه بما يكون من أكساب الخلق وغيرها من المخلوقات ، وصدور جميعها عن تقدير منه ، وخلق لها خيرا وشرها .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي ، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، ثنا كهمس ابن الحسن قال : سمعت عبد الله بن بريدة يحدث أن يحيى بن يعمر قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهنى ، فانطلقنا حجاجا أنا وحميد ابن عبد الرحمن ، فلما قدمنا قلنا : لو لقينا بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء القوم في القدر قال : فوافقنا عبد الله بن عمر في المسجد فاكتمفته أنا وصاحبي أحدا عن يمينه والآخر عن شماله ، قال يحيى فظننت أن صاحبي يكل الكلام إلى ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، إنه ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويعرفون العلم ، يزعمون أن لا قدر ، وإنما الأمر أنف فقال عبد الله : فإذا لقيتم أولئك فأخبروهم أنى برى منهم وهم منى برآء ، والذي يخلف به عبد الله بن عمر لو كان لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبله الله عز وجل منه حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره ، ثم قال : حدثني عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، إذ طلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه ، حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على خذيته ثم قال : يا محمد ، أخبرني عن الإسلام ما الإسلام ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت السبيل ، فقال الرجل : صدقت ، قال عمر رضى الله عنه ، فعجبنا له يسأله ويصدق ، ثم قال : يا محمد ، أخبرني عن الإيمان . ما الإيمان فقال : الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر

والقدر كله خيره وشره . فقال : صدقت ، فقال : أخبرني عن الإحسان . .
ما الإحسان ؟ فقال : الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه
فإنه يراك ، قال : فحدثني عن الساعة . . متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها
بأعلم من السائل . قال : فأخبرني عن أماراتها ، قال : أن تلد الأمه ربها ، وأن
ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان ، ثم انطلق فقال عمر
رضي الله عنه : فلبثت مليا ، ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر
ما تدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : ذاك جبريل عليه السلام
أتاكم يعلمكم دينكم .

وأخبرنا علي بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا محمد بن إسحاق
الصخاني . ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا أبو تيسن ، عن علقمة بن مرثد . عن
ابن بريدة قال : كنت أنا وابن يعمر جالسين في المسجد فجاء ابن عمر فذكر
الحديث في سؤال الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان ، وقال
في جوابه : قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، والبعث والحساب
والجنة والنار ، والقدر خيره وشره من الله عز وجل .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ، أنا عبد الله
ابن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان (ح) :
وأخبرنا أبو ذر بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر ، ثنا أبو عبد الله محمد بن
عبد الله الأصمباني الزاهد ، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدب ، ثنا الحسين
ابن حفص ، ثنا سفيان ، عن زياد بن إسماعيل السهمي ، عن محمد بن عباد
المنخرومي ، عن أبي هريرة قال : جاء مشركو قريش إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخاصمونه في القدر قال : فنزلت هذه الآية (إن المجرمين في ضلال
وسعير ، يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ، إنا كل شيء
خلقناه بقدر) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ . أخبرني أبو النضر الفقيه ،

ثنا محمد بن نصر ، ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال : قرأت على مالك ابن أنس ، عن زياد بن سعد ، عن عمرو بن مسلم ، عن طاوس قال : أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون : كل شيء بقدر ، قال : وسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ، أو الكيس والعجز .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو ، ثنا عبد الصمد بن الفضل ، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، ثنا حيوة ، ثنا أبو هاشم أنه سمع أبا عبد الرحمن الحلي قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة .

وأخبرنا الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، أنا أبو بكر ابن داسة ثنا أبو داود ، ثنا جعفر بن مسافر الهذلي ، ثنا يحيى بن حسان ، ثنا الوليد ابن رباح ، عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن أبي حفصة قال : قال عبادة بن الصامت لابنه : يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أول ما خلق الله جل ثناؤه . . القلم ، فقال له : اكتب ، قال : رب ، وماذا أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة ، يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مات على غير هذا فليس مني .

أخبرني أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ رحمه الله ببغداد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، ثنا إسحاق بن الحسن ، ثنا إبراهيم ، ثنا سفيان عن الأعمش عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلي ، عن علي رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال : ما منكم أحد إلا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة ،

قالوا : يا رسول الله ، أفلا تتسكل ؟ قال : اعملوا فكل ميسر . ثم قرأ :
(فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) . قال الشيخ الإمام رحمه الله :
وقوله : فكل ميسر ، يريد أنه ميسر في أيام حياته للعمل الذي سبق له
القدر به قبل وجوده وكونه ، وأمر بالعمل الذي هو أمانة له ليسكون
راجياً خائفاً .

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا أبو جعفر محمد
ابن عمرو الرزاز ، ثنا سعدان بن نصر ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش عن
زيد بن وهب ، عن عبد الله رضى الله عنه قال : ثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم — وهو الصادق المصدوق — أن أحداكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين
يوماً . ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث إليه
الملاك فينفخ فيه الروح ، ثم يؤمر بأربع : اكتب رزقه وعمله وأجله وشقى
هو أم سعيد . والذى لا إله غيره ، إن أحداكم يعمل بعمل أهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة
فيدخلها ؛ وإن أحداكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد أحمد
ابن محمد بن زياد البصري ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن طارس ، سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : احتج آدم وموسى عليهما السلام ، فقال موسى : أنت
أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ، فقال له آدم : يا موسى . . اصطفاك الله
بكلامه وخط لك النورا . ألموني على أمر قدره على قبل أن يخلقني . قال .
فحج آدم موسى . قال رحمه الله : ورواه أيضاً عمر بن الخطاب رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم .
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة ، حدثنا
أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت أملاء

حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا القعني .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصغار ، ثنا أبو السري موسى بن الحسن ، ثنا عبد الله بن مسleme القعني ، ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه ، عن ربيعة بن مسleme ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام طبع كافراً ولو عاش لأرهب أبويه طغياناً وكفراً .

أخبرنا أبو الخير جامع بن أحمد الوكيل المحمد اباذى ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد اباذى ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا عبد الرحمن ابن المبارك ، ثنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن مسleme بن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : السعيد من سعد في بطن أمه ، قال رحمه الله : ورواه يحيى بن عبد الله التيمي عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وزاد فيه : والشقي من شقي في بطن أمه .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد . أخبرنا إسماعيل بن محمد الصغار ، ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، ثنا نافع بن يزيد وابن طبيعة وكهمس بن الحسن وهمام بن يحيى ، عن قيس بن الحجاج ، عن حنشل ، عن ابن عباس قال : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا غلام - أو يا بني - ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ فقلت : بلى . فقال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، قد جف القلم بما هو كائن ، فلو أن الخلق كلهم أَرَادُوا أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه . وإن أَرَادُوا أن يضروك بشيء لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه ، فاعمل

لله بالشكر في اليقين ، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير ، وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله ورواه الليث بن سعد ، عن قيس بن الحجاج وقال في الحديث : رفعت الصحف وجفت الأقلام ، ولهذا الحديث شواهد عن ابن عباس رضي الله عنه ، وحديث : السعيد بن سعد في بطن أمه لا يخالف الأحاديث الواردة في المقادير ، وجريان القلم بما يكون . فإنه إنما يسعد في بطن أمه من جرى القلم بسعادته ، وإنما جرى القلم بسعادة من كان في علم الله ، وفي تقديره سعادته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا الحسن بن علي ابن زياد ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : سمعت أبا حازم يقول : إن الله عز وجل علم قبل أن يكتب وكتب قبل أن يخلق ، ففضى الخلق على علمه وكتابه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بحر ابن نصر ، ثنا ابن وهب . أخبرني عمرو بن الحارث ، عن ابن شهاب أن أبا خزامة حدثه أن أباه حدثه أنه قال : يا رسول الله . رأيت دواء تداوى به ورقى نسترقها وتقى نتقيه ، هل يرد ذلك من قدر الله من شيء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه من قدر الله . قال الشيخ رحمه الله : والذي يشهد لهذا الحديث بالصحة قوله صلى الله عليه وسلم : كل ميسر لما خلق له ، فهو إذا تداوى أو استرقى أو اتقى فبتقدير الله وتيسيره أمكنه ذلك ولو لم يقدره . لم يتيسر منه فعل ذلك . . وبالله التوفيق .

باب القول في خلق الأفعال

قال الله عز وجل : (ذلكم الله ربكم خالق كل شيء) فدخل فيه الأعيان والأفعال من الخير والشر ، وقال : (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتنشأه الخلق عليهم ، قل الله خالق كل شيء) فنفي أن يكون خالق غيره ، ونفي

أن يكون شيء سواه غير مخلوق ، فلو كانت الأفعال غير مخلوقة لسكان الله سبحانه خالق بعض الأشياء دون جميعها ، وهذا خلاف الآية . ومعلوم أن الأفعال أكثر من الأعيان ، فلو كان الله خالق الأعيان والناس خالق الأفعال لسكان خلق الناس أكثر من خلقه ، ولما كانوا أنتم قوة منه وأولى بصفة المدح من ربه سبحانه ، ولأن الله تعالى قال : (والله خلقكم وما تعملون) فأخبر أن أعمالهم مخلوقة لله عز وجل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن عبيد الله بن المنادي ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا شيان عن قتادة في قوله : (أنعبدون ما تنحتون) قال : الأصنام (والله خلقكم وما تعملون) قال : خلقكم وخلق ما تعملون بأيديكم ، قلنا : ولأن الله تعالى قال : (وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم) فامتدح بالقولين جميعا ، فكما لا يخرج شيء من علمه لا يخرج شيء غيره من خلقه ، ولأنه قال : (وأسروا قولكم أو اجهروا) به (إنه عليم بذات الصدور ، ألا يعلم من خلق) فأخبر أن قولهم وسرم وجههم خلقه ، وهو بجميع ذلك عليم ، وقال : (وأنه هو أنضحك وأبكي) كما قال : (وأنه هو أمات وأحيا) فكما كان يميتا يحييا بأن خلق الموت والحياة كان مضحكا ومبكيا ، بأن خلق الضحك والبكاء ، وقد مضحك الكافر سرورا بقتل المسلمين — وهو منه كفر ، وقد يبكي حزنا بظهور المسلمين وهو منه كفر ، فثبت أن الأفعال كلها خيرها وشرها صادرة عن خلقه وإحداثه إياها ، ولأنه قال : (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم) وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) وقال : (أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) فسلب عنهم فعل القتل والرمي والزرع مع مباشرتهم إياه . وأثبت فعلها لنفسه ؛ ليدل بذلك على أن المعنى المؤثر في وجودها بعد عدمها هو إيجادها وخلقها . وإنما وجدت من عباده مباشرة تلك الأفعال بقدرة حادثة أحدثها خالقنا عز وجل على ما أراد ، فهي من الله سبحانه خلق على معنى أنه هو الذي اخترعها بقدرته القديمة وهي من عباده كسب على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التي هي

أكسابهم ، ووفوع هذه الأفعال أو بعضها على وجوه تخالف قصد مكتسبها . يدل على موقع أوقعها على ما أراد غير مكتسبها ، وهو الله ربنا خلقتنا وخلق أفعالنا ، لا شريك له في شيء من خلقه . تبارك الله رب العالمين ، وكان الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان يعبر عن هذا بعبارة حسنة فيقول : فعل القادر القديم خلق ، وفعل القادر المحدث كسب ، فتعالى القديم عن الكسب وجل ، وصغر المحدث عن الخلق وذل ، وقد أثبت الله سبحانه كسب العباد ، وخلقهم كسبهم بما ذكرنا من الآيات في هذا الموضع ، وفي كتاب القدر بما لم نذكره ههنا ، وبمثل ذلك جاءت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو النضر الفقيه ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا علي بن المديني ، ثنا مروان بن معاوية ، ثنا أبو مالك الأشجعي عن ربيع بن حراش ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله يصنع كل صانع وصنفته .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر الأصهباني ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا هشام (ح) وأنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا محمد بن عيسى بن السكن الواسطي ، ثنا القواريري ، ثنا معاذ بن هشام ، ثنا أبي ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي موسى رضي الله عنه ، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ، قال : الخير والشر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة ، وفي رواية أبي داود : والذي نفسي بيده ، إن المعروف والمنكر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة فأما المعروف فيعد أهله الخير ويمنيه ، وأما المنكر فيقول إليكم إليكم وما يستطيعون له إلا لزوما .

أخبرنا أبو منصور أحمد بن محمد بن منصور الدامغاني نزيل يهق ، ثنا أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني ، أخبرني الحسن بن سفيان ، ثنا أبو عمار ، ثنا الفضل بن موسى ، عن أبي فروة الرهاوي ، عن أبي يحيى السكلاعي ، عن

أبي أمانة الباهلي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل يقول : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخير وقدرته ، فطوبى لمن خلقت له الخير ، وخلقت الخير له ، وأجريت الخير على يديه ، أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الشر وقدرته ، فويل لمن خلقت الشر له ، وخلقت الشر . وأجريت الشر على يديه .

وأما ما روى في حديث دعاء الاستفتاح والخير في يدك ، والشر ليس إليك ، فأنما معناه الإرشاد إلى استعمال الأدب في الثناء على الله عز وجل ، والمدح له بأن يضاف إليه محاسن الأمور ، دون مساوئها ، ولم يقصد به إدخال شيء في قدرته ، ونفي ضده عنه ، فقد قال في هذا الحديث : (والمهدى من هديت) وفي حديث آخر : (والمعصوم من عصم الله) وفي ذلك دلالة على أنه يهدي قوما دون قوم آخرين ، ومن لم يهده ولم يعصمه فقد خذله ، ومن خذله لم يرد به خيرا ، قال الله عز وجل : (أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) ، وكان النضر بن شميل يقول : معناه الشر لا يتقرب به إليك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال سمعت العباس بن محمد الدوري ، يقول سمعت يحيى بن معين ، يقول قال النضر ابن شميل : والشر ليس إليك تفسيره : والشر لا يتقرب به إليك .

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القبطان في آخرين ، قالوا : أنا اسماعيل ابن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا اسماعيل بن علية ، عن يزيد ، عن مطرف بن عبد الله بن الشيخير .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا اسماعيل ابن قتيبة ، ثنا يحيى بن يحيى ، أنا حماد ، عن يزيد الرشك ثنا مطرف ، عن عمران ابن حصين ؛ قال : قيل يا رسول الله : أعلم أهل الجفة من أهل النار ؟ قال نعم . قيل : فقيم يعمل العاملون ؟ قال : كل ميسر لما خلق له ، وفي رواية ابن علية

قال :اعملوا فكل ميسر ، او كما قال ، قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيما بلغني عنه في هذا الحديث : فاعلمهم صلى الله عليه وسلم أن العلم السابق في أمرهم واقع على معنى تدبير الربوبية ، وإن ذلك لا يبطل تكليفهم العمل بمحق العبودية ، إلا أنه أخبر أن كلا من الخلق ميسر لما دبر له في الغيب ، فيسوقه العمل إلى ما كتب له من سعادة أو شقاوة فيثاب ويعاقب على سبيل المجازاة ، فعنى العمل التعريض للثواب والعقاب ، وبه وقعت الحجة ، وعليه دارت المعاملة ، وكان الشيخ أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله ، يقول : أعمالنا أعلام الثواب والعقاب ، قلنا وليس لقائل أن يقول إذا خلق كسبه ويسره لعمل أهل النار ، ثم عاقبه عليه ، كان ذلك منه ظلما ، كما ليس له أن يقول إذا مكنته منه ، وعلم أنه لا يتأتى منه غيره ، ثم عاقبه ، كان ذلك منه ظلما ، لأن الظلم في كلام العرب مجاوزة الحد ، والذي هو خالقنا وخالق أكسابنا لا أمر فوقه ، ولا حاد دونه ، وكل من سواه خلقه وملكه ، فهو يفعل في ملكه ما يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

أخبرنا أبو طاهر الزيادي ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد اباذى ، ثنا أبو قلابة ، ثنا عثمان بن عمير (ح)

وأخبرنا محمد بن عبد الله الخافظ ، أنا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا محمد ابن شاذان ، ثنا إسحق بن ابراهيم ، أنا عثمان بن عمر أنا عزرة بن ثابت ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الدبلي ، قال : قال لي عمران بن حصين : رأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدهون فيه شيء قضى عليهم ، ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلونه مما أتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وثبتت الحجة عليهم . فقلت : بل شيء قضى عليهم ، ومضى عليهم . قال : فقال أفلا يكون ظلما ، قال : ففرغت من ذلك فزعا شديدا ، وقلت : كل شيء خلق الله وملاك يده ، فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، فقال لي : يرحمك الله إنى لم أرد بما سألتك عنه إلا لأحزر عقلك إن رجلين من مزينة أتيا رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، فقالا : يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكمدحون فيه ، أثنى قضى عليهم ومضى فيهم ، من قدر قد سبق ، أو فيما يستقبلونه به عما أتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وثبتت عليهم الحجة ، فقال : لا بل شيء قضى عليهم ومضى فيهم ، قال : فقيم نعمل إذا ؟ قال : من كان الله خلقه لواحدة من المنزلتين يسرها وتصدق ذلك في كتاب الله (ونفس وماسواها فآلهمها فجورها وتقواها) .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أنا أبو علي اسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا اسحاق بن سليمان الرازي ، ثنا أبو سنان الشيباني ، قال سمعت وهب بن خالد الحمصي يحدثنا عن ابن الديلمي ، قال : وقع في نفسي شيء من القدر فأتيت أبي بن كعب ، فقلت أبا المنذر وقع في نفسي شيء من القدر تخفت أن يكون فيه هلاك ديفي أو أمرى فقال : يا ابن أخي : إن الله عز وجل لو عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ولو أن لك مثل أحد ذهباً أنفقته في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وإنك إن مت على غير هذا دخلت النار ولا عليك أن تأتي أخى عبد الله ابن مسعود فتسأله ، فأتيت عبد الله بن مسعود ؛ فسأله فقال : مثل ذلك وقال لي : لا عليك أن تأتي حذيفة ابن اليمان فتسأله ؛ فأتيته فتسأله . فقال لي مثل ذلك ؛ وقال أثبت زيد بن ثابت فسله ؛ فأتيت زيد بن ثابت ؛ فسأله ، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكر مثل ذلك .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله : تابعه سفيان الثوري . فرواه في جامعه عن أبي سنان هذا ؛ ورواه أيضا كثير بن مرة ، عن ابن الديلمي إلا أنه زاد سعد بن أبي وقاص في أوله ولم يذكر حذيفة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني ،

ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ، أنا عبد الرزاق ، عن معمر ، قال بلغني أن عمرو بن العاص ، قال لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما : وددت أني أجد من أخاصم إليسه ربي ، فقال أبو موسى : أنا ، فقال عمرو أيقدر علي شيئا ويعذبني عليه ؟ فقال أبو موسى رضي الله عنه : نعم ، قال : لم ؟ قال لأنه لا يظلمك ، فقال : صدقت .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق ابن أيوب ، أنا اسماعيل بن إسحاق ، ثنا محمد بن عبيد ، ثنا حماد بن زيد ، عن حبيب بن الشهيد ، قال : سمعت أياس بن معاوية يقول : لم أخاصم بعقلي كله من أهل الأهواء غير أصحاب القدر ، قلت : أخبرني عن الظلم في كلام العرب ما هو ؟ قال أن يأخذ الرجل ما ليس له ، قلت : فإن الله له كل شيء .

قال الشيخ أبو بكر : الظلم عند العرب هو فعل ما ليس للفاعل فعله ، وليس من شيء يفعله الله إلا وله فعله ، ألا ترى أنه فاعل بالإنشاء ، والمجانين ، والبهايم ، ما شاء من أنواع البلاء ، فقال : (أغرفوا فأذحلوا نارا) فأغرقهم صغيرهم وكبيرهم ، وقال : (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) ، وغير ذلك من الآيات الواردة في تعذيب الصغير ، والكبير ، والأطفال ، والمجانين بأنواع البلاء .

باب القول في الهداية والإضلال

قال الله عز وجل : (من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فإن تجد له وليا مرشدا) ، وقال : (من يشأ الله يضله) ومن يشأ يجهله على صراط مستقيم) ، وقال : (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) ، وقال معناه في غير آية من كتابه كتبناها في كتاب القدر .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عمرو ابن السماك ، قال : أنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ، قال : (م ه — الاعتقاد)

ثايزيد بن كيسان ، قال : ثى أبو حازم عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه (قل لا آله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة) فقال : لو لا أن تميرنى نساء قریش لافرت بها عينك فانزل الله عز وجل (إنك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) ورواد أيضا سعيد بن المسيب بن حزن القرشى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

· أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو زكريا ابن أبى اسحق فى آخرين . قالوا : أنا أبو العباس هو الأصم قالنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : أنا بشر ابن بكر عن ابن جابر ، قال : سمعت بسر بن عبيد الله ، قال : سمعت أبا إدريس الخولاني يقول : سمعت النواس بن سمعان السكلاقي ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاعه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويخفض آخرين إلى يوم القيامة

قال الشيخ رحمه الله : وقوله : بين أصبعين من أصابع الرحمن أراد به كون القلب تحت قدرة الرحمن وقد أثنى الله عز وجل ربنا على الراسخين فى العلم الذين يقولون ربنا لاتزع قلوبنا بعد إذ هديتنا) وفيه وفى السنة دلالة على أن الله تعالى إن شاء هدام وثبتهم وإن شاء أزاع قلوبهم وأضلهم نعوذ بالله من زيغ القلوب .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب ، قال : أنا أبو يحيى عن أبي ميسرة . قال : أنا خلاد بن يحيى ، قال : أنا عبد الواحد بن أيمن المسكى عن عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقى عن ابيه ، قال : لما كان يوم أحد انكفأ المشركون ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم استموا حتى أثنى على ربى فصاروا خلفه صفوفا فقال : اللهم لك الحمد كله ، اللهم لا مانع لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا

هادى لمن أضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من رزقك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم إني أسألك النعيم يوم القيامة والامن يوم الخوف اللهم إني عائد بك من شر ما أعطيتنا ومن شر ما منعتنا اللهم حبيب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك إله الحق .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبي اسحق ، قال : أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبدوس ، قال : أنا عثمان بن سعيد الدارمي ، قال : أنا عبد الله بن صالح عن علي بن أبي طاححة عن ابن عباس في قوله : (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه) قال قد دعا الله إلى توبته ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتى يتوب الله عليه قوله : (ثم تاب عليهم ليتوبوا) فبده التوبة من الله عز وجل .

وباسناد إلى ابن عباس في قوله : (يحول بين المرء وقلبه) يقول : يحول بين المؤمن وبين الكفر ويحول بين الكافر وبين الإيمان ، وقوله : (وقلوبهم أفندتهم وأبصارهم كالم يؤمنوا به أول مرة) قال لوردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حيل بينهم أول مرة في الدنيا وقوله : (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الآليم) فاستجاب الله لموسى عليه السلام وحال بين فرعون وبين الإيمان حتى أدركه الغرق ، فلن ينفعه الإيمان .

وقوله (رب بما أغويتني) يقول : أضللتني وقوله (إنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم) يقول ، لا تضلون أنتم ولا أضل منكم إلا من قضيت له أنه صال الجحيم وقوله (وكذلك زيننا لبكل

أمة عملهم) قال زين لسكل أمة عملهم الذي يعملون حتى يموتوا ، وقوله عز وجل (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً خلقنا من الجن والإنس) وقوله (كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة) وقال ان الله عز وجل بدأ خلق ابن آدم مؤمناً وكافراً كما قال (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمناً وكافراً وقال في قواه . (فأما ثمود فهديناهم فاستجبوا لعمى على الهدى) يقول ، بيناهم وقوله (وتعصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) يقول أمر وقوله ، (قل كل من عند الله) يقول الحسنة والسيئة من عند الله أما الحسنة فأنعم الله بها عليك وأما السيئة فابتلاك الله بها، قوله (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) قال الحسنة ما فتح الله عليه يوم بدر وما أصاب من الغنيمة والفتح والسيئة ما أصاب يوم أحد أن شج في وجهه وكسرت رياعيته هذا كله عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس .

ورويانا عن سعيد بن المسيب أنه قال في قوله (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) أى ما خلقت من يعبدنى إلا ليعبدنى وفي قوله (وان من شيء إلا يسبح بحمده) قال وإن من شيء يسبح إلا يسبح بحمده وقيل : وقوله (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) أى إلا لأمر أهل التكليف منهم بعبادتي وقيل إلا لتسكنوا الى عبادا كقوله (إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً) .

باب القول في وقوع أفعال العبد بمشيئة الله عز وجل

قال الله تبارك وتعالى : (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) فانه برأى لانشاء شيئاً إلا أن يكون الله قد شاء ، وقال : (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً) ، وقال : (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) وقال : (وما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله) ، وقال : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح

صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء) وقال : (ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم) وآيات القرآن في معنى هذه الآيات كثيرة ، قد كتبناها في كتاب الأسماء والصفات وفي كتاب القدر .

حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، قال : أنا الحسن بن محمد ابن اسحق ، قال : نا يوسف بن يعقوب القاضى ، قال : ثنا حفص بن عمر الحوضى ، قال : نا شعبة عن منصور ، قال : سمعت عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان .

أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو ، قال : نا أبو العباس الأهم ، قال : نا الربيع ابن سليمان قال : قال الشافعى رضى الله عنه المشيئة إرادة الله عز وجل . قال : الله عز وجل (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) فأعلم الله خلقه أن المشيئة له دون خلقه وإن مشيئتهم لا تكون إلا أن يشاء :

أخبرنا أبو الحسين ابن بشران . قال : أنا اسمعيل بن محمد الصفار (ح) نا أبو محمد بن يوسف . قال : أنا أبو سعيد ابن الأعرابى . قال : أنا سعدان ابن نصر قال ثنا سفيان عن الزهرى انه سمع عروة يحدث عن كرز بن علقمة الخزاعى قال سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم هل للإسلام من منتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيراً أدخل عليهم الاسلام فقال ثم ماذا ؟ قال : ثم تقع الفتن كأنها الظلل .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال أنا أبو طاهر محمد بن الحسين المحمدا بى قال : أنا ابراهيم بن عبد الله السعدى . قال أنا يزيد بن هرون قال : أنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : لا عليكم ان تعجبوا باحد حتى تنظروا بما ينتمى له فان العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملاً سيئاً وإن العبد يعمل قبل موته زمانا من دهره بعمل سيئ لو مات

عليه لدخل النار ثم يتحول فيعمل عملاً صالحاً وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قبل موته، قالوا: يا رسول الله وكيف يستعمله قبل موته؟ قال: يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه . قال : أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال : أنا أحمد بن يوسف السلي . قال أنا عبد الرزاق . قال : أنا معمر عن همام بن منبه . قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار : فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتعبرين وقالت الجنة فإلى لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم وغرهم . قال الله عز وجل للجنة إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي . وقال للنار إنما أنت عذابى أعذب بك من أشياء من عبادي ولكل واحدة منكما ماؤها . أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى رحمه الله قال : أنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقى . قال : ثنا محمد بن يحيى الذهلى قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي . قال : ثنا عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول لو أراد الله أن لا يعصى لم يخلق إبليس وقد بين ذلك في آية من كتاب الله عز وجل وفصلها علمها من علمها وجعلها من جهلها (ما أنتم عليه بفاتين إلا من هو صال الجحيم) وقد روى فيه خبر مرفوع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . قال : أنا أبو بكر أحمد بن سليمان الموصلى ثنا علي بن حرب الموصلى . قال : أنا عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير فاحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء الله فعل فإن اللو يفتح عمل الشيطان .

أخبرنا أبو سعد سعيد بن محمد بن أحمد الشعبي^(١) قال : أنا أبو عمرو بن

(١) ن : السبعى .

مطر . قال : أنا أبو خليفة . قال : أنا أبو الربيع الزهراني قال : ثنا عباد
ابن عباد عن عمر بن ذر قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو أراد
الله أن لا يعصى ما خلق إبليس . قال : وحدثني مقاتل بن حيان عن عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : لا يكر
رضي الله عنه : يا أبا بكر لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبي اسحق . قال : أنا أبو الحسن أحمد بن محمد
الطرائقي . قال : ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال أنا عبد الله بن صالح عن
معاوية بن صالح عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز
وجل (ومن يرد الله فتنته فإن تملك له من الله شيئا) يقول من يرد الله ضلالتة فإن
تغنى عنه من الله شيئا وقوله (إن تكفروا فإن الله غنى عنكم) يعني الكفار
الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم فيقولوا لا إله إلا الله . ثم قال (ولا يرضى
لعباده الكفر) وهم عباده المخلصون . الذين قال (إن عبادي ليس لك عليهم
سلطان) فالزمهم شهادة أن لا آله إلا الله وحبيها إليهم وفي قوله (وإذا أردنا
أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) يقول سلطان شرارها فعصوا فيها فإذا فعلوا ذلك
أهلكناهم بالعذاب وهو قوله عز وجل (وكذاك جعلنا في كل قرية أكابر
مجرمين) ليسكروا فيها) وفي قوله (ولو نشاء لطهسنا على أعينهم) يقول أضلناهم
عن الهدى فكيف يهتدون؟ وقال : من أعيناهم عن الهدى وفي قوله (فن شاء
فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) يقول من شاء الله له الإيمان آمن ، ومن شاء
له الكفر كفر وهو قوله عز وجل (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين)
وفي قوله عز وجل (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا) قال :
(كذلك كذب الذين من قبلهم) ثم قال : (ولو شاء الله ما أشركوا) وقال :
(ولو شاء لهداكم أجمعين) يقول الله : لو شئت لجمعهم على الهدى أجمعين ، وبهذا
الأسناد عن ابن عباس رضي الله عنه . قال : قوله (وجعلنا في أعناقهم أغلالا
وقوله من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) وقوله ، (ولو شاء ربك لآمن من في
الأرض كلهم جميعاً) ونحو هذا من القرآن . قال : إن رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان يحرص على أن يؤمن جميع الناس ويبايعوه على الهدى فاخبر الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ، ولا يفضل إلا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر الأول. ثم قال لنبى صلى الله عليه وسلم (لملك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظالت أعناقهم لها خاضعين) قال الشيخ رحمه الله : وقد روي في حديث زيد بن ثابت وفي حديث أبي الدرداء وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، وهذا كلام أخذته الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته التابعون عنهم ولم يزل يأخذه الخلف عن السلف من غير تكبر وصار ذلك إجماعاً منهم على ذلك ، وفي كتاب الله عز وجل (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) وقال لنبى صلى الله عليه وسلم (قل لا أملك لنفسي نفماً ولا ضرراً إلا ما شاء الله) فنفى أن يملك العبد كسباً ينفعه أو يضره إلا بمشيئة الله وقدرته وفي معنى ذلك . قال الشافعي رضي الله عنه : ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . قال : نا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال : حدثني حمزة بن علي العطاس . قال : نا الربيع بن سليمان . قال : سئل الشافعي رضي الله عنه عن القدر فأنشأ يقول .

| | |
|-------------------------|-----------------------------|
| ما شئت كان وإن لم أشأ | وما شئت إن لم تشأ لم يكن |
| خلقت العباد على ما علمت | ففي العلم يجرى الفتى والمسن |
| على ذا مننت وهذا خذلت | وهذا أعنت ، ذا لم آعن |
| فمنهم شقي ومنهم سعيد | ومنهم قبيح ومنهم حسن |

وعلى نحو قول الشافعي رضي الله عنه في اثبات القدر لله ، وهو موضح أعمال العباد بمشيئة الله درج أعلام الصحابة والتابعين ، وإلى مثل ذلك ذهب فقهاء الأمصار الأوزاعي ومالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والليث ابن سعد وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم وغيرهم رضي الله عنهم وحكي لنا عن أبي حنيفة رحمه الله ، مثل ذلك وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ

قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكي يقول : أنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن مسعود المروزي ، قال : نا سعد بن معاذ ، قال : ثنا إبراهيم بن رستم ، قال : سمعت أبا عصمة ، يقول سألت أبا حنيفة من أهل البصرة ؟ قال من فضل أبا بكر وعمر وأحب علياً وعثمان وآمن بالقدر خيره وشره من الله ومسيح على الخفين ولم يكفر مؤمناً بدين ولم يتكلم في الله بشيء .

باب القول في الأطفال أنهم يولدون على فطرة الإسلام

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الرمذي ، قال : أنا محمد بن بكر ، قال : ثنا أبو داود قال : ثنا القعنبي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فإبواه يهودانه ، وينصرانه ، كما تنائج الإبل من بهيمة جماء هل تحس من جدعاء ، قالوا يا رسول الله أفرايت من يموت وهو صغير ، قال : الله أعلم بما كانوا عاملين ، آخر هذا الخبر يدل على أن المراد بالأول بيان حكمه في الدنيا . كما قال الشافعي رضي الله عنه في رواية أبي عبد الرحمن البغدادي ، عند قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة هي الفطرة التي فطر الله عليها الخلق لحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يفصحوا بالقول ، فيختاروا أحد القولين الإيمان أو الكفر ، لاحكم لهم في أنفسهم إنما الحكم لهم بأبائهم . فمن كان أبائهم يوم يولدون فهم بمحلمهم إماماً من فعله إيمانه وإما كافراً فعلى كفره ، قال الشيخ رحمه الله : الذي يؤكد هذا ما روى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث : فإن كانا مسلمين فسلم ، فأما حكمهم في الآخرة فيبانه في آخر الخبر وهو قوله : الله أعلم بما كانوا عاملين لحكمهم في الدنيا في النكاح والموارث وسائر أحكام الدنيا حكم آبائهم حتى يعربوا عن أنفسهم بأحدهما . وحكمهم في الآخرة موكل إلى علم الله عز وجل فيهم ، وعلى مثل هذا يدل حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في أطفال المسلمين .

أخبرنا أبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر . قال نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الزاهد ، قال نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدب ، قال نا الحسين بن حفص عن سفيان عن طلحة بن يحيى بن طلحة ابن عبيد الله عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضى الله عنها أم المؤمنين أنها قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي من الأنصار ليصلى عليه ، قال فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا ولم يدره فقال : أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة وخلق لها أهلا ، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم . وخلق النار وخلق لها أهلا ، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم ، فهذا الحديث يمنع من قطع القول بكونهم في الجنة وحديث أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في الغلام الذى قتله الخضر أنه طبع كافرا يدل على ذلك فقد كان أبواه مؤمنين .

وقد روينا فى أواخر كتاب القدر أخبارا فى أن أولاد المشركين مع آبائهم فى النار وأولاد المسلمين مع آبائهم فى الجنة ، وأخبارا غير قوية فى أولاد المشركين أنهم خدام أهل الجنة ، وما صح من ذلك يدل على أن أمرهم موكول إلى الله تعالى وإلى ما علم الله من كل واحد منهم ، وكتب له من السعادة أو الشقاوة وقد قيل فى أولاد المسلمين ان الله تبارك وتعالى أكرم هذه الأمة بأن ألحق بهم ذرياتهم فى الجنة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال أنا محمد بن علي الصفاني بمكة ، قال نا إسحاق بن إبراهيم ، بن عباد قال أنا عبد الرزاق . قال : أنا الثوري ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير : عن ابن عباس فى قوله عز وجل : (ألحقنا بهم ذرياتهم) ، قال : الله عز وجل يرفع ذرية المؤمن معه فى درجاته فى الجنة وان كانوا دونه فى العمل ، ثم قرأ (والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وهما فى النار من عملهم من شيء) يقول وما نقصناهم ، ورواه محمد بن بشر عن الثوري ، عن عمرو بن مرة ، وكذلك رواه شعبة ، عن عمرو بن مرة .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق ، قال أنا أبو الحسن الطرائفي ، قال :
أنا عثمان بن سعيد ، قال نا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي
ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس (وإن ليس للإنسان إلا ما سعى) فأنزل الله تعالى
بعد هذا (ألحقنا بهم ذرياتهم) يعني بإيمان ، فادخل الله عز وجل الأبناء بصالح
الآباء الجنة

قال الشيخ رحمه الله : فيحتمل أن يكون خبر عائشة رضي الله عنها في ولد
الأنصاري قبل نزول الآية ، فجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأصل
المعلوم في جريان القلم بسعادة كل نسمة أو شقاوتها ، ففنع من القطع بكونه
في الجنة ، ثم أكرم الله تعالى أمته بإلحاق ذرية المؤمن به وإن لم يعملوا عمله
فجاءت أخبار بدخولهم الجنة ، فعلينا بها جريان القلم بسعادتهم ؛ فمنها حديث
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : صغارهم دعايمص الجنة ،
وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أولاد
المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة عليهما السلام ، فإذا كان يوم
القيامة دفعوا إلى آباءهم ، وفي حديث معاوية بن قرة ، عن أبيه . عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قصة الرجل الذي هلك ابن له . قال فعزاه النبي صلى
الله عليه وسلم ؛ فقال : يا فلان أيما أحب إليك أن تمتع به عمرك أو لا تأتي غدا
بابا من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتح لك ، فقال : يا نبي الله
لا يل يسبقني إلى أبواب الجنة أحب إلى ، قال فذاك لك . فقام رجل من
الأنصار ، فقال يا نبي الله جعلني الله فداك أهذا لهذا خاصة ؟ أو من هلك له
طفل من المسلمين كان ذاك له ؟ قال : من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له
وأسانيد هذه الأحاديث مع غيرها ذكرناها في باب الصبر من كتاب الجامع
وكل ذلك فيمن وافى أبواه يوم القيامة مؤمنين أو أحدهما ، فيلحق بالموءن
ذريته كما جاء به الكتاب ، ويستفتح له كما جاءت به السنة ويحكم لها بأنها كانت
من جرى له القلم بالسعادة .

وقد ذكر الشافعي رحمه الله في كتاب المناسك ما دل على صحة هذه الطريقة في أولاد المسلمين ، فقال ان الله عز وجل بفضل نعمته ، أثاب الناس على الأعمال الصالحة ، ومن على المؤمنين بأن الحق بهم ذرياتهم ، ووفر عليهم أعمالهم ، فقال (ألحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء) فلما من على الذراري بأدخلهم جنته بلا عمل كان أن من عليهم بأن يكتب لهم عمل البر في الحج ، وإن لم يجب عليهم في ذلك المعنى ، قال وقد جاءت الأحاديث في أطفال المسلمين أنهم يدخلون الجنة .

قال الشيخ الإمام رحمه الله : وهذه طريقة حسنة في جملة المؤمنين الذين يوافقون الفياضة مؤمنين ، وإلحاق ذريتهم بهم ؛ كما ورد به الكتاب : وجاءت به الأحاديث ، إلا أن القطع به في واحد من المؤمنين بعينه غير ممكن لما يخشى من تغير حاله في العاقبة ، ورجوعه إلى ما كتب له من الشقاوة ، فكذلك قطع القول به في واحد من المولودين غير ممكن ، لعدم علمنا بما يؤول إليه حال متبوعه وبما جرى له به القلم في الأزل من السعادة أو الشقاوة ، وكان إنكار النبي صلى الله عليه وسلم القطع به في حديث عائشة رضي الله عنها وعن أبيها لهذا المعنى ، فنقول بما ورد به الكتاب والسنة في جملة المؤمنين وذرياتهم ولا نقطع القول به في أحادهم لما ذكرنا . وفي هذا جمع بين جميع ما ورد في هذا الباب والله أعلم . ومن قال بالطريقة الأولى في التوقف في أمرهم جعل امتحانهم وامتحان أولاد المشركين في الآخرة محتجا بما . أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ، ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا علي بن عبد الله المديني ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن الأحنف ؛ عن الأسود بن سريع ، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : أربعة يوم القيامة - يعني يدلون على الله بمحنة رجل أصم لا يسمع ، ورجل أحمق ، ورجل هرم ، ورجل مات في فترة ؛ فاما الأصم

فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئا وأما الآخر فيقول رب لقد جاء الإسلام واليهياني يحذفوني بالبحر وأما الهرم فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا وأما الذي مات في فترة فيقول يا رب ما أتاني الرسول فيأخذ موثيقهم ليطيعنه ، ويرسل إليهم أن ادخلوا النار فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها ما كانت عليهم إلا بردا وسلاما .

وهذا الاسناد عن قتادة عن الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من هذا .

وهذا إسناد صحيح . وروى ليث بن أبي سليم عن عبد الوارث ، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يؤتى يوم القيامة بمن مات في الفترة ، والشيخ الفاني والمعنوه والصغير الذي لا يعقل فيشكلون بحججهم وعذرهم فيأتى عنق من النار فيقول لهم ربهم إني كنت أرسل إلى الناس رسلا من أنفسهم وإني رسول نفسي إليكم ادخلوا هذه النار فأما من كتب عليهم الشقاوة فيقولون ربنا منها فررنا وأما أهل السعادة فينطلقون حتى يدخلوها فيدخل هؤلاء الجنة ويدخل هؤلاء النار فيقول للذين كانوا لم يطيعوه قد أمرتكم أن تدخلوا النار فعصيتموني وقد عاينتموني فأتتم لرسلي كنتم أشد تكذيبا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال نا أبو العباس هو الأصم ، قال نا العباس ابن الوليد ، قال أنا ابن شبيب قال حدثني شيبان عن ليث فذكره .

قال الشيخ رحمه الله : وهكذا ينبغي أن يقول في الطريقة الثانية في أولاد المسلمين ، فمن لم يواف أحد أبويه القيامة مؤمنا يجعل امتحانه في الآخرة حيث لم يجد متبعا يلحق به في الجنة .

باب القول في الآجال والأرزاق

قال الله جل جلاله : (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) والآجل عبارة : عن الوقت الذي ينقطع فيه فعل الحياة كما أن أجل الدين عبارة عن الوقت الذي يحل فيه الدين والمقتول والميت أجاملا

عند خروج روحهما، وقوله : (يغفر لكم من ذنوبكم) يعني من الشرك (ويؤخركم إلى أجل مسمى) . يعني والله أعلم بغير عقوبة . و (إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر) قال الموت وقال يحيى بن زياد الفراء إنما أراد مسمى عندكم ومثله ، قوله : (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) يعنى وهو أهون عليه عندكم فى معرفتكم وهذا فيما أخبرناه أبو سعيد بن أبي عمرو . قال : ثنا أبو العباس الأصم . قال : ثنا محمد بن الجهم عن الفراء فذكره وقال فى الرزق (وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها) وقد علمنا أن جميع المكلفين ليسوا بآكلين حلالا فلو كان لم يرزقهم الحرام كان لم يرزق أكثر الأنعام لأكلهم الحرام وفى ذلك دلالة على أن جميع ما يغذى به الحيوان من حلال أو حرام فهو رزقه ، فدخل فيه ما يأكله المكلفون من حلال وحرام وما يأكله الأطفال من لبن لا يملكونه وغيره مما يأكله البهائم وإن لم يكن لها ملك .

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود الحسينى رحمه الله ، قال : أنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ . قال : نا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال : ثنا مسفيان بن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي ﷺ ، قال : يוכל الموكل على النطفة بعد ما استقرت فى الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة فيقول أى رب ماذا أشقى هرا أم سعيد؟ فيقول الله عز وجل فيكتبان ، ثم يقول أى رب أذكر أم أنثى؟ فيقول الله عز وجل فيكتبان ويكتب عمله وأجله ورزقه وعمره ثم ترفع الصحف فلا يزد فيها ولا ينقص .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : نا أبو بكر أحمد بن اسحق قال : ثنا أبو المثني ، قال : ثنا مسدد قال : ثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن بكر عن جده أنس بن مالك . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ذكره وكل بالرحم ملسكا فيقول : يارب حلقة ، يارب مضغة ، فإذا أراد الله

خلقه قال: رب اذكر أم أثني شقي أم سعيد؟ فما الرزق فالأجل؟ فيكتب ذلك في بطن أمه .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة ، قال : ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، قال : ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، قال : ثنا جعفر ابن عون ، قال : ثنا مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعروف بن سويد عن عبد الله هو ابن مسعود ، قال : قالت أم حبيبة اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد دعوت الله لأجل معلومة وأرزاق مقسومة وآثار مملوغة لا يعجل شيء منها قبل حلها ولا يؤخر شيء منها بعد حلها فلو دعوت الله أن يعافيك أو سألت الله أن يعيدك أو يعافيك من عذاب في النار أو عذاب في القبر لكان خيرا أو لكان أفضل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله قال : أنا أبو بكر ابن اسحق ، قال أنا أحمد بن إبراهيم بن صالحان ، قال : ثنا ابن بكير ، قال : حدثني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال عن سعيد ابن أبي أمية الثقفى عن يونس بن كثير عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يستبطئن أحد منكم رزقه فإن جبريل عليه السلام أتى في روعي أن أحدا منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله أيها الناس وأكملوا في الطلب ورباه أيضا جابر بن عبد الله وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم .

باب القول في الإيمان

قال الله تعالى (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا) فأخبر أن المؤمنين هم الذين جمعوا هذه الأعمال التي بعضها يقع في القلب وبعضها باللسان وبعضها بهما وسائر

البدن وبعضها بهما أو بأحدهما وبالمال وفيما ذكر الله في هذه الأعمال تنبيه على ما لم يذكره وأخبر بزيادة إيمانهم بتلاوة آياته عليهم وفي كل ذلك دلالة على أن هذه الأعمال وما نبه بها عليه من جوامع الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص وإذا قبل الزيادة قبل النقصان، وبهذه الآية وما في معناها من الكتاب والسنة ذهب أكثر أصحاب الحديث إلى أن اسم الإيمان يجمع الطاعات فرضها ونقلها وأنها على ثلاثة أقسام فقسم يكفر بتركه وهو اعتقاد ما يجب اعتقاده والاقرار بما اعتقده، وقسم يفسق بتركه أو يعصى ولا يكفر به إذا لم يجمده وهو مفروض الطاعات كالصلاة والزكاة والصيام والحج واجتناب المحارم، وقسم يكون بتركه غفلاً للأفضل غير فاسق ولا كافر وهو ما يكون من العبادات تطوعاً واختلفاً في كيفية تسمية جميع ذلك إيماناً منهم من قال: جميع ذلك إيمان بالله تبارك وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم لأن الإيمان في اللغة هو التصديق وكل طاعة تصديق لأن أحداً لا يطيع من لا يثبت ولا يثبت أمره، ومنهم من قال الاعتقاد دون الاقرار إيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم، وبسائر الطاعات إيمان لله وبرسوله، فيكون التصديق بالله وإثباته والاعتراف بوجوده، والتصديق له قبول شرائعه واتباع فرائضه على أنها صواب وحكمة وعدل وكذلك التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم، والتصديق له، فقد ذكرنا بيانه ودليله في كتاب الإيمان وفي كتاب الجامع ونحن نذكر ههنا طرفاً من ذلك .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال نا إبراهيم بن مرزوق قال نا أبو عامر عن اسمائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أرايت الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس فأنزل الله عز وجل (وما كان الله ليضيع إيمانكم) ورواه أيضاً البراء بن عازب أنهم منه وفي هذا دلالة على أنه سمي صلاتهم إلى بيت المقدس إيماناً، فإذا ثبت ذلك في الصلاة، ثبت ذلك في سائر الطاعات وقد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور إيماناً في حديث أبي مالك الأشعري: الطهور شرط الإيمان .

حدثنا محمد بن يوسف ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن اسحق بن أيوب ، قال : أنا محمد بن عيسى بن السكن ، قال : ثنا عفان ، قال : أنا أبان ابن يزيد ، قال : عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : الطهور شطر الإيمان وسمى في حديث وفد عبد القيس كلتي الشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وإعطاء الخمس إيماناً .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، قال : أنا علي بن محمد الحرفي قال : أنا أبو قلابة قال : ثنا أبو زيد الهروي قال : ثنا مرة بن خالد عن أبي جرة نصر بن عمران الضبعي عن ابن عباس ، قال قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : مرحبا بالوفد غير الخزايا قالوا : يا رسول الله إن بيتنا وبينك كمار مضر وإننا لا نصل إليك إلا في شهر حرام فمرنا بأمر نعمل به وندعو إليه من وراءنا ، قال : أمركم بالإيمان تدرؤن ما الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكاة وتصوموا رمضان وتحجوا البيت قال : وأحسبه قال وتعطوا الخمس من الغنائم وسمى شعب الدين كلها إيماناً في حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد قال : أنا إسماعيل بن محمد الصفار قال : أنا عباس بن عبد الله الترقفي قال : أنا محمد بن يوسف عن سفين عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إمالة الأذى عن الطريق والحياة شعبة الإيمان

أخبرنا أن أبو علي الروذباري قال : أنا أبو بكر بن داسة قال : أنا أبو داود أنا أبو الوليد الطيالسي قال أنا سليمان بن كثير قال أنا الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم : إنه سبيل أي المؤمنين (م ٦ - الاعتقاد)

أكمل إيماننا ، قال : رجل يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ورجل يعبد الله في شعب من الشعاب قد كفى الناس شره .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البزار ببغداد ، قال : أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة ، قال : أنا أبو يحيى بن أبي ميسرة ، قال : أنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال : أنا سعيد بن أبي أيوب ، قال : أنا محمد بن عجلان عن القهقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ، قال : أكمل المؤمنين إيماننا أحسنهم خلقا ، قال الشيخ رحمه الله وقوله أكمل المؤمنين إيماننا أراد به والله أعلم من أكمل المؤمنين إيماننا جمعا بينه وبين سائر ما ورد في هذا المعنى وهذا لفظ سائغ في كلام العرب يقولون : اكمل وأفضل ومرادهم به من اكمل ومن أفضل .

أخبرنا أبو علي الروذبادي ، قال : أنا أبو بكر بن داسة ، قال : أنا أبو دارق قال : أنا مؤمل بن الفضل ، قال : أنا محمد بن شعيب بن شابور عن يحيى ابن الحارث عن القسم عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب الله وابغض الله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان ورواه سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وزاد : وانكح الله فقد استكمل إيمانه

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : ثنا محمد بن صالح بن هاني قال : أنا السري بن خزيمة ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الشيباني قال ثنا إبراهيم ابن عبد الله السعدي قال : ثنا محمد بن عبيد ، قال : ثنا الأعمش عن إسماعيل ابن رجاء عن أبيه ، قال : قال أبو سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من رأى منكم منكرا فأنه يستطاع أن يغيره بيده فليفعله فإن لم يستطع فليسأله فإن لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الإيمان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : ثنا علي بن حماد العدل . قال : أنا الحسن بن سهل

المجوز . قال : نا أبو سلمة موسى بن اسماعيل . قال : ثنا أبان بن يزيد . قال أنا قتادة . قال : أنا أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه من الإيمان ما يزن برة ، ورواه أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : من كان في قلبه مثقال حبة خردل من الإيمان . والأحاديث في تسمية شرائع الإسلام إيمانا وأن الإيمان والإسلام عبارتان عن دين واحد إذا كان الإسلام حقيقة ولم يكن بمعنى الاستسلام وأن الإيمان يزيد وينقص سوى ما ذكرنا كثيرة ، وفيما ذكرنا ههنا كفاية وقدرونا في ذلك عن الخلفاء الراشدين : أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ثم عن عبد الله بن رواحة ومعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وأبي الدرداء وعبد الله ابن عباس وأبي هريرة وعثمان بن حنيف وعمر بن حبيب وجندب وعقبة ابن عامر رضي الله عنهم ومن التابعين وأنبياءهم عن جماعة يكثرون تعدادهم وهو قول فقهاء الأمصار رحمهم الله مالك بن أنس والأوزاعي وسفيان بن سعيد الثوري ، وسفيان بن عيينة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة ، ومحمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي وغيرهم من أهل الحديث ورويناه عن قتبية بن سعيد عن أبي يوسف القاضي وكل ذلك مذكور في كتاب الإيمان .

أخبر أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذبادي : قال : أنا أبو بكر محمد بن مهرويه بن عباس بن سنان الرازي قال : . قال : أنا أبو حاتم الرازي وغيره قالوا أنا أبو الصلت الهروي . قال : أنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان قول باللسان عمل بالأركان معرفة بالقلب . تابعه محمد ابن أسلم الطوسي وغيره عن علي بن موسى الرضا رضي الله عنه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ . قال : حدثني الزبير بن عبد الواحد الحافظ بإسناد أبان . قال : حدثني يوسف بن عبد الواحد . قال : ثنا الربيع

ابن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص قال الشيخ رحمه الله : وأما الاستثناء في الإيمان فقد كان يستثنى جماعة من الصحابة والتابعين وأتباعهم وإنما يرجع استثناءهم إلى كمال الإيمان وإلى إشفائهم على إيمانهم في ثاني الحال وبأن تغيير حال إنسان في الإيمان لم يمنع كونه موصوفاً به في الحال قبل التغيير والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو أحمد الحافظ قال : أنا أبو العباس محمد بن شاذي الهاشمي قال : أنا أحمد بن نصر المقرئ الزاهد . قال : أنا عبد الله بن عبد الجبار الحنصلي قال : ثنا ابن الوليد عن تميم بن نجيح . قال : سألت رجلاً الحسن البصري عن الإيمان فقال : الإيمان إيمانان فإن كنت تسألني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبحث والحساب فأنا مؤمن ، وإن كنت تسألني عن قول الله عز وجل : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا) فوالله ما أدرى أنا منهم أم لا فلم يتوقف الحسن في أصل إيمانه في الحال وإنما توقف في كماله الذي وعد الله عز وجل لأهل الجنة بقوله (لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال أنا بشر بن أحمد المهرجاني قال : أنا داود بن الحسين البيهقي . قال : سمعت محمد بن مقاتل المروزي وسعيد بن يعقوب قالاً أنا المومل بن إسماعيل قال سمعت الثوري يقول قد خالفنا المرجئة في ثلاث ، نحن نقول : الإيمان قول وعمل وهم يقولون قول بلا عمل ، ونحن نقول : يزيد وينقص وهم يقولون : لا يزيد ولا ينقص ، ونحن نقول : أهل القبلة عندنا مؤمنون وأما عند الله فالله أعلم وهم يقولون : نحن عند الله مؤمنون ، فسفيان الثوري رحمه الله أخبر عن أهل السنة أنهم لا يقطعون بكونهم مؤمنين عند الله يعني في ثاني الحال لأن الله يعلم الغيب فهو عالم بما يصير

إليه حال العبد ثم يموت عليه، ونحن لانعلمه فنكل الأمر فيما لانعلمه إلى عالمه خوفاً من سوء العاقبة ونستثنى على هذا المعنى ونرجو من الله تعالى أن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، والأحاديث التي وردت في جريان القلم بما هو كائن ورجوع كل إنسان إلى ما كتب له من الشقاوة والسعادة . فوته عليه مانعة من قطع القول بما يكون في العاقبة حاملة على الاستثناء وعلى الخوف من تبدل الحالة ، والله يعصمنا من ذلك بفضله وسعة رحمته .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ الأسفراييني بها قال أنا الحسن بن محمد ابن اسحاق قال : نا يوسف بن يعقوب القاضى . قال : نا عبد الواحد بن عتاب وهدبة . قال ناهما بن سلبية عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمسكتوب في السكتاب أنه من أهل النار، فإذا كان عند موته تحول فعمل بعمل أهل النار فأت ودخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه لمسكتوب في السكتاب أنه من أهل الجنة، فإذا كان عند موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فأت ودخل الجنة . وشواهد هذا الحديث كثيرة من حديث عبد الله بن مسعود وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي حديث سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالخواتيم ، وفي حديث أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الجنة قال : فقالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله . قال : قولوا : إن شاء الله .

باب القول في مرتكبي الكبائر

قال الله عز وجل : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) يعنى ما دون الشرك لمن يشاء بلا عقوبة وقد يعاقب بعضهم على ما اقترف من الذنوب ثم يعفو عنه ويدخل الجنة بإيمانه لقوله : إنا لانضيع أجر من أحسن عملاً وقوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى
ابن بلال، ثنا يحيى بن الربيع المكي، ثنا سفيان بن عيينة، ح وأخبرنا أبو زكريا
ابن أبي إسحاق وأبو بكر بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب
أنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي، أنا سفيان بن عيينة عن زهري عن
أبي إدريس عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال: يا معوفى على أن لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنوا، وقرأ عليهم الآية وقال: فمن وفى منكم فأجره على الله
ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا
فستره الله عليه فهو إلى الله إن شاء عفر له وإن شاء عذبه.

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني، أنا أبو بكر محمد
ابن جعفر المزكي، ثنا محمد بن إبراهيم ثنا ابن بكير، ثنا مالك عن يحيى بن
سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز أن رجلا من بني كنانة يدعى
المخدجي سمع رجلا بالشام يدعى أبا محمد يقول: إن الوتر واجب، قال
المخدجي: فرحت إلى عبادة بن الصامت فاعتزضت له وهو رايح إلى المسجد
فأخبرته بالذي قال أبو محمد فقال عبادة رضى الله عنه: كذب أبو محمد، سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بها
لم يضيع منها شيئا استخفافا بحقن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم
يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح بالكوفة، ثنا أبو جعفر محمد
ابن علي بن دحيم، ثنا إبراهيم بن إسحاق القاضي، ثنا محمد بن عبيد عن الأعمش
عن أبي سفيان عن جابر. قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال:
يا رسول الله ما الموجبتان؟ قال: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة،
ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو معاوية عن جعفر بن برقان عن يزيد بن أبي شيبه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث من أصل الإيمان : الكف عمن قال : لا إله إلا الله لا تكفره بذنوب ولا تخرجه من الإسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثني الله عز وجل إلى أن يقتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والإيمان بالآقادر قال الأستاذ الإمام رحمه الله : وهذه الأحاديث شواهد ذكرناها في كتاب الإيمان وفي كتاب البعث والنشور ، وعلى هذا درج من مضى من الصحابة والتابعين وأتباعهم من أهل السنة ، وقال الشافعي رحمه الله في كتاب وصيته : وجعل الآخرة دار قرار وجزا بما عمل في الدنيا من خير أو شر . إن لم يعفه جل ثناؤه ، وإلى مثل هذا ذهب فقهاء الأصهار ، وقالوا في آيات الوعيد : إن ذلك جزاؤه فإن شاء الله أن يعفو عن جزائه فيما دون الشرك فعل .

أخبرنا أبو علي الروذبادي ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا أبو شهاب ، عن سليمان التيمي ، عن أبي مجاز في قوله : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) ، قال : هي جزاؤه ، فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد علي بن محمد أن الفارسي في آخرين ، قالوا : أنا أبو عمرو والسلي أنا أبو مسلم الأنصاري ، قال ثنا هشام بن حسان ، قل : كنا عند محمد بن سيرين ، فقال له رجل : (من يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) حتى ختم الآية ، قال : فغضب محمد ، وقال : أين أنت عن هذه الآية : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قم فاخرج عني .

وروى حرب بن سريج المنقري ، ثنا أيوب السخيتاني ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنه ، قال : ما زلنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى

سمعنا من نبينا صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وأنه قال : إني ادخرت دعوتي شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة ، قال : فامسكتنا عن كثير مما كان في أنفسنا ونطقنا به ورجونا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا اسماعيل ابن إسحاق ، ثنا شيبان ، ثنا حرب بن سريج المنقري فذكره وروى فيه عن مقاتل بن حيان ، عن نافع ، عن بن عمر ، وعن بكر بن عبد الله ، عن ابن عمر : ما يكون شاهد الرواية حرب والله أعلم .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ابن المؤمل ، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون .

أخبرنا المسعودي . عن عون بن عبد الله ، قال : قال لقمان لابنه : يا بني أرج الله رجاء لا تأمن فيه مكره ، وخف الله مخافة لا تياس فيها من رحمته ، قال : يا أبتاه ، وكيف أستطيع ذلك ، وإنما لي قلب واحد ، قال : المؤمن كذاله . قلبان ، قلب يرجو به ، وقلب يخاف به .

باب القول في الشفاعة وبطلان قول من قال

بتخليد المؤمنين في النار

قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم : (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) وقال : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، وقال : (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ، ثم تنجي الذين اتقوا ، ونذر الظالمين فيها جثياً .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذبادي ، وأبو عبيد الله الحسين ابن عمر بن برهان ، وأبو الحسين ابن الفضل القطان ، وأبو محمد السكري

قلوا : أنا اسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا القاسم بن مالك
المزني ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : أنا أول شفييع يوم القيامة ، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً
يوم القيامة . إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة مامعه مصدق غير واحد .

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ، وأبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه ، قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ثنا إسحاق بن بكر بن مضر ، عن أبيه ، عن جعفر ابن ربيعة ، عن صالح بن عطاء بن خباب ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : أنا قائد المرسلين ، ولا نفر ، وأنا خام النبيين ولا نفر وأنا أول شافع ومشفع ولا نفر .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصمهاني ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا روح بن عبادة ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته ، وإنى اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي ، وبمعناه رواه أبي بن كعب ، وأبو هريرة ، وعبد الرحمن بن أبي عقیل وغيرهم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ ، أنا الحسن بن محمد
ابن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا
هشام الدستوائي ، ثنا قتادة ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :
يجمع المؤمنون يوم القيامة فيهمون ذلك اليوم ، فيقولون : لو استشفعنا
على ربنا يريحنا من مكاننا هذا ، فيأتون آدم ، فيقولون له : يا آدم ، أنت
أبو الناس ، خلقتك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وعليك اسم كل شيء ،
فاشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول لهم : لست هناكم ، ويذكر

لهم خطيئته التي أصاب ، ولكن اتتوا نوحا أول رسول بعثه الله إلى الأرض ،
فيأتون نوحا فيقول : لست هناكم - ويذكر لهم خطيئته التي أصاب ، ولكن
اتتوا أنه إبراهيم خليل الرحمن ، فيأتون إبراهيم فيقول لهم : لست هناكم ،
ويذكر لهم خطاياهم التي أصاب ، ولكن اتتوا موسى عبداً أتاه الله تعالى
التوراة ، وكلبه تسليماً ، فيأتون موسى ، فيقول لهم : لست هناكم ، ويذكر
لهم خطيئته التي أصاب ، ولكن اتتوا عيسى ، فيقول لهم : لست هناكم ،
ولكن اتتوا محمداً عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فيأتوني ، فأناطق معهم . فاستأذن
على ربي ، فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله
أن يدعني ثم يقول لي : يا محمد ارفع رأسك . سل تعطه . واشفع تشفع
فأحمده بمحامد علمنيها ، ثم أحد لهم حداً فادخلهم الجنة ، ثم أرجع الثانية ،
فاستأذن على ربي ، فيأذن لي فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء أن
يدعني ثم يقول : يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع . فأحمد ربي
بمحامد علمنيها ثم أحد لهم حداً ثانياً فادخلهم الجنة ، ثم أرجع فاستأذن على ربي
فيؤذن لي ، فإذا رأيت ربي عز وجل وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله
أن يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد
ربي بمحامد علمنيها ثم أحد لهم حداً ثالثاً فادخلهم الجنة حتى أرجع فأقول :
يا رب ما بقي إلا من وجب عليه الخلود أو حبسه القرآن . وروى حديث
الشفاعة بطوله أبو هريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم .

: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ،
ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا شعبة وهشام عن قتادة عن
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : يخرج من النار من قال : لا إله
إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شهيرة ويخرج من النار من قال :
لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بره ، ويخرج من النار من قال :

قلت نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يبعثه الله فيه قال: قلت نعم، قال: فهو المقام المحمود الذي يخرج الله به من يخرج من النار، قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه، فأخاف أن لا أكون حفظت ذلك غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: فيخرجون كأنهم عيدان السماسم فيدخلون نورا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه قال: فيخرجون كأنهم القراطيس البيض. قال: فرجعنا فقلنا ويحكم ترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجعنا فلا والله ماخرج منا إلا رجل واحد. قال الشيخ رحمه الله في حديث أبي سعيد الخدري في هذا الباب بيان حال من يبق في النار ومن يخرج منها، حدثنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، أنا علي بن الحسين بن أبي عيسى. أنا عبد الله بن الوليد العدني. أنا إبراهيم بن طهمان. ثنا أبو سلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون واسكن أنا سا تصيبهم النار بذنوبهم حتى إذا كانوا في الشفاعة فجاء بهم ضبائر ضبائر فبشوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة افيضوا عليهم من الماء قل: فينبئون نبات الحبة تسكون في حميل السيل.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن إسحاق المزكي قالا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني. ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب أبا جعفر ابن عون أنا هشام بن سعد، ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فذكر حديث الرؤية كما سبق ذكره وذكر قصة المنادي يوم القيامة وسجود من سجد. قال: ثم يضرب الجسر على جهنم قلنا: وما الجسر يا رسول الله بأبينا أنت وأمانا؟ قال: دحض مزلة له كالليب وخطاطيف وحسك يكون بنجد عقيضاية له السعدان فيمر المؤمنون كلهم البرق والظير والطير وكأجارب الخيل وكأراكب

فرسل ومخدوش ومكروس قال أبو حامد : إنما هو مكردس في نار جهنم ،
والذي نفس بيده ما أحدكم يأشد من أشدة في الحق يراه ممضيئاً له من الماء منين في إخوانهم
إذا هم رأوا وقد خلاصوا من النار يقولون أي ربنا إخواننا كانوا يصاون معنا
ويصومون معنا ويصجون معنا ويجهدون معنا قد أخذتهم النار فيقول : اذهبوا فن
عرفتم صورته فأخرجوه ، ويحرم صورتهم على النار فيجدون الرجل قد أخذته النار
إلى قدميه وإلى أنصاف ساقيه وإلى ركبتيه وإلى حقوه فيخرجون منها بشراً
كثيراً ، ثم يعودون فيقول : اذهبوا فن وجدتم في قلبه مثقال قيراط
خير أفاخرجوه فيخرجون بشراً كثيراً ، ثم يعودون فيقولون فلا يزال يقول ذلك
حتى يقول : اذهبوا فأخرجوا من وجدتم في قلبه مثقال ذرة فأخرجوه ، وكان
أبو سعيد إذا حدث بهذا الحديث يقول : فإن لم تصدقوا فاقروا (إن الله لا يظلم
مثقال ذرة وإن تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً) فيقولون أي
ربنا لم نذر فيها خيراً فيقول : هل بقي إلا أرحم الراحمين فيقول قد : شفعت
الملائكة ، وشفع النبيون وشفع المؤمنون فهل بقي إلا أرحم الراحمين . قال :
فياخذ قبضة من النار قال : فيخرج قوماً قد عادوا حممة لم يعملوا لله عمل خيراً
قط . قال : فيطرحون في نهر في الجنة يقال له نهر الحياة فينبتون فيه ، والذي
نفس بيده كما نبت الحبة في حميل السيل ألم تروها وما يلها في الظل أصيفر
وما يلها من الشمس أخضر . قلنا يا رسول الله : كأنك كنت في الماشية ؟ قال :
فينبتون كذلك فيخرجون أمثال اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم ثم يرسلون
في الجنة هؤلاء الجهنميون هؤلاء الذين أخرجهم الله من النار بغير عمل ولا خير
قدموه ، فيقول الله عز وجل : خذوا فلانة ما أخذتم فياخذون حتى ينتهوا قال :
ثم يقولون لو يعطينا الله ما أخذنا : فيقول الله عز وجل فإني أعطيك أفضل
بما أخذتم فيقولون يا ربنا وما أفضل مما أخذنا فيقول : رضواني فلا أسخط .
وأخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أنا أبو حامد بن بلال .
ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله . حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن
الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري أنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : يخرج قوم من النار قد احترقوا فيدخلون الجنة فينطلقون .

إلى نهر يقال له الحياة فيغتسلون فيه فينضرون كما ينضر العود فيمكثون في الجنة حيناً ، فيقال لهم : تشتهون شيئاً ؟ فيقولون : أن يرفع هنا هذا الإسم . قال : فيرفع عنهم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ . أنا عبد الله محمد بن علي ابن عبد الحميد الأدي بمكة ، ثنا اسحاق بن إبراهيم الدبري . أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري . عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال قال الناس : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال . هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله ؟ قال : فهل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب . قالوا : لا يا رسول الله ؟ قال : فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئاً فليتبّع ، قال : فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فذكر الحديث في الرؤية ثم قال ويضرب جسر جهنم فأكون أول من يهبط ودعوى الرسل يومئذ . اللهم سلم سلم وله كلاليب مثل شوك السعدان ، هل رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا نعم يا رسول الله فإن بها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل قال : فتخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموقى بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يرحم من كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم . قال : فيعرفونهم بعلامة آثار السجود ، قال : فيخرجونهم ، قد امتحشوا . قال : فيصب عليهم من ماء يقال له : ماء الحياة ، فينبتون نبات الحبة في حميل السبيل ، قال : ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار ، فيقول : يا رب ، قد قشيتني ريحها وأحرقني ذكاؤها . فأصرف وجهي عن النار . قال : فلا يزال يدعو الله ، فيقول : لعلني إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره . فيقول : لا . وعزتك لا أسألك غيره ، فيصرف وجهه عن النار ، ثم يقول بعد ذلك : قربني إلى باب الجنة فيقول : أو ليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ويملك يا ابن آدم ، ما أغدرك

فلا يزال يدعو . فيقول الله تعالى : لعل إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره ، فيقول : لا ، وعزتك لا أسألك غيره . ويعطى الله من العهود والمواثيق أن لا يسأله غيره ، قال : فيقربه إلى باب الجنة ، فإذا دنا منها انفهقت له الجنة فلما رأى ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت ، ثم يقول : رب أدخلني الجنة فيقول : أو ليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ، أو ليس قد أعطيت عهدك ومواثيقك أن لا تسألني غيره ، ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول : يارب لا تجعلني أشقى خلقك ، فلا يزال يدعو حتى يؤذن له بالدخول فيها ، فإذا دخل قيل له : تمن من كذا فيتمنى ، قال : ثم يقال : تمن من كذا تمن من كذا قال : فيتمنى حتى تنقطع به الأمانى ، فيقال له : هذا لك ، ومثله معه ، قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة ، قال : وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة : لا يغير عليه شيئا من حديثه حتى انتهى إلى قوله : هذا لك ، ومثله معه ، فقال أبو سعيد : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هذا لك وعشرة أمثاله ، فقال أبو هريرة : حفظت ومثله معه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا يحيى بن منصور ، ثنا أبو بكر الجارودي ، ثنا إسحاق بن منصور ، ثنا أبو داود ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن عبد الله ابن أبي بكر ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعنى قول الله عز وجل : (اخرجوا من النار من ذكرنى يوماً ، أو خافنى فى مقام) .

أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا يعلى بن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي دعوة مستجابة ، وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى . وهى نائلة منكم إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا ، قال رحمه الله : وروينا فى هذا عن معاذ

ابن جبيل ، وأبي ذر ، وأبي موسى ، وعوف بن مالك ، وغيرهم رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا أبو طاهر الإمام ؛ أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدي ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ؛ ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي .

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروضبادي ، أنا أبو أحمد القاسم ابن أبي صالح الهمداني ، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ، ثنا محمد بن أبي بكر المقدسي ، ثنا جعفر ، هو بن سليمان ، ثنا مالك ابن دينار ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ، وتلا هذه الآية : (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) .

أخبرنا أبو علي الروضبادي ، وأبو عبد الله بن برهان ، وأبو الحسين ابن الفضل القطان ، وأبو محمد السكري ، قالوا : ثنا اسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا عبد السلام بن حرب الملائي ، عن زياد ابن خيثمة ، عن نعيم بن قراد ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة ، فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفي أترونها للذو منين المتقين ، لا ، ولسكنها للذنين المتلوئين الخطائين

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر ببغداد أخبرنا الحسين ابن يحيى ابن عياش القطان ، ثنا أبو الأشعث ، ثنا الفضيل بن سليمان ، أنا أبو مالك الأشجعي ، حدثني ربيع ابن حراش أنه سمع حذيفة ابن اليمان ؛ أنه سمع رجلا يقول

اللهم اجعلني فيمن تصديه شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم قال : إن الله يغني المؤمنين عن شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الشفاعه للمؤمنين المؤمنين والمسلمين .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم ، أنا أبو الحسن الطرايفي . ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن أبي عباس في قول الله عز وجل لا يشفعون إلا لمن ارتضى يقول الذين ارتضاهم بشهادة أن لا إله إلا الله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي . ثنا سعيد بن مسعود ، ثنا عبد الله بن موسى أنا إسرائيل عن السدي . قال : سألت مرة الحمداني عن قول الله عز وجل (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا) فحدثني أن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم فأولهم كلبع البرق ثم كمر الريح ثم كحضرة الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرحال ثم كشيمهم . ورواه أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود في قوله : وأن منكم إلا واردها قال : الصراط على جهنم ورويناه عن ابن عباس أنه قال : الورد الدخول واستشهد بقوله (أتت لها واردن) وبقوله (فأوردهم النار وبئس الورد المورود) وروينا عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الورد الدخول ثم تنجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ، وقد ذكرناه في كتاب الجامع وفي كتاب البحث مع سائر الروايات فيه .

باب الإيمان بما أخبر عنه رسول الله صلى الله

عليه وسلم في ملائكة الله وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
والحساب والميزان والجنة والنار وأنها مخلوقتان معدتان

لأهلها وبما أخبر عنه في حوضه وفي أشراط الساعة قبل قيامها

قال الله عز وجل: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه ورسوله) ، وقال: (زعم الذين كفروا أن لربهمشوا قل
بلى وربى اتبعن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) وقال: (ألا يظن أولئك
أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) وقال: (فأما من أوتى
كتابيه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ، وينقلب إلى أهله مسرورا . وأما
من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثورا ويصلى سعيرا) وقال: (ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا) وقال: (والوزن يومئذ الحق
فن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين
خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) . والآيات في مثل هذا كثيرة ،
وقال في الجنة: أعدت للمتقين ، وقال في النار: أعدت للكافرين ، والمعدة
لأنكون إلا مخلوقة موجودة ، وقال في الجنة: عرضها السموات والأرض
والمعدوم لا عرض له ، وقال في الحوض: إنا أعطيناك الكوثر . وقال في
أشراط الساعة: يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت
من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل أنا أبو علي
إسماعيل بن محمد الصنمبار ، وأبو جعفر محمد بن عمرو بن البحتري الرزاز ،
قالا: ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادى (ح) :

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي
الاسفرائيني ، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو جعفر محمد بن
عبيد الله بن المنادى ، ثنا يونس بن محمد المؤدب ، ثنا المعتمر بن سليمان ،

عن أبيه ، عن يحيى بن يعمر قال : قلت لابن عمر : يا أبا عبد الرحمن ، إن قوماً يزعمون أن ليس قدر ، قال . فهل عندنا منهم أحد ، قال : قلت : لا ، قال : فأبلغهم عني إذا لقيتهم أن ابن عمر يرى إلى الله منكم وأنتم برآء منه ، سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ جاء رجل عليه سحناء سقر وليس من أهل البادية ، وليس من أهل البلد ، يتخطا حتى ورك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما يجلس أحدنا في الصلاة ، ثم وضع يديه على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، ما الإسلام ؟ قال : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة . وتحج البيت ، وتعتقر ، وتغتسل من الجنابة ، وتتم الوضوء ، وتصوم رمضان ، قال : فإن فعلت هذا فأنا مسلم ؟ قال : نعم ، قال : صدقت ، قال : يا محمد ، ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، وتؤمن بالجنة والنار ، والميزان ، وتؤمن بالبعث بعد الموت . وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : فإذا فعلت هذا فأنا مؤمن ؟ قال : نعم ، قال : صدقت ، قال : يا محمد ، ما الإحسان ، قال : أن تعمل لله كأنك تراه ، فانك إن لم تكن تراه فانه يراك . قال : فإذا فعلت هذا فأنا محسن ؟ قال : نعم ، قال : صدقت ، قال : فقي الساعة ، قال : سبحانه الله ، ما المسئول عنها أعلم بها من السائل إن شئت أنبأتك بأشراطها ، قال : أجل . قال : إذا رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون في البناء وكانوا ملوكاً ، قال : ما العالة الحفاة العراة : قال : العُريَّ ، قال : وإذا رأيت الأمة تلد ربها وربها ، فذلك من أشراط الساعة ، قال : صدقت ، ثم نهض فولى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على بالرجل ، قال : فطلبناه ، فلم نقدر عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تدرون من هذا ، هذا جبريل عليه السلام أتاكم بعلومكم دينكم ، فخذوا عنه فوالذي نفسي بيده ما شبه علي منذ أتاني غير مرتى هذه ، وما عرفته حتى ولى ، قال رحمه الله : قد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة الشهادة في هذا الحديث

إسلاماً ، وسماه في حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس إيماناً ، وفي الحديثين دلالة على أنهما اسمان لمسمى واحد إلا أنه في هذا الحديث فسر الإيمان بما هو صريح فيه وهو التصديق ، وفسر الإسلام بما هو أمانة له وإن كان اسم صريحه يتناول إمارته واسم إمارته يتناول صريحه ، وهذا كما فصل بينهما وبين الإحسان وإن كان الإيمان والإسلام إحساناً ، والإحسان الذي فسره بالإخلاص واليقين يكون إيماناً ، وقوله في أشرط الساعة : تلك الأمة ربها وربها يريد به اتساع الإسلام ، وكثرة السبايا حتى يستولد الناس الجوارى فتلد الأمة من سيدها ابنة أو ابناً فيكون ولدها في معنى سيدها إذ هو ولد مولاه . وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، واتساع شريعته من أشرط الساعة بمعنى أنه ليس بينه وبين الساعة نبى آخر ثم لا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله عز وجل .

ورويانا من حديث مطر الوراق ، عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر في هذا الحديث ، قال في الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالموت وبالبعث من بعد الموت والحساب والجنة والنار والقدر كله . وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبدالله النخعي وأبو محمد عبدالله بن أحمد بن سعد الحافظ قالا : ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي ، ثنا أمية بن بسطام ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مرت أن قاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وبؤموا بوجوه أجشت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقهما وحسابهم على الله عز وجل .

قال الشيخ : ونعتقد فيما أنزله الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن ولم ينسخ رسمه في حياته أنه بقي في أمته محفوظاً لم يجر عليه زيادة ولا نقصان كما وعد الله بقوله : إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون وهو كما قال (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) .

قال الحسن البصري : حفظه الله من الشيطان فلا يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ ، ثنا محمد بن يحيى الذهلي ، ثنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد ، ثنا أبي عن صالح بن كيسان ، ثنا نافع أن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقوم الناس يوم القيامة لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، ثنا أحمد بن مهران ، ثنا عبيد الله بن موسى . ثنا عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من نوقش الحساب هلك ، قال : قلت يا رسول الله إن الله عز وجل يقول : (فأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ، قال ذلك العرض .

أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر ابن داسته ، ثنا أبو داود ثنا يعقوب بن إبراهيم وحيد بن مسعدة أن إسماعيل بن إبراهيم حدثهم قال أنا يونس ، وقال يعقوب عن يونس وهذا حديثه عن الحسن عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أنها ذكرت النار فبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك ؟ قالت : ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحدا : عند الميزان حتى يعلم أيخفف ميزانه أم يثقل ، وعند الكتاب حين يقال : هاؤم اقرؤا كتابه . حتى يعلم أين يقع كتابه أي يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم .

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أنا أبو بكر الإسماعيلي ، أخبرني الحسن بن سفيان ثنا أبو خيثمة ، ثنا محمد بن فضيل ، ثنا عمارة عن

أبي زرعة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمن ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم قال رضى الله عنه : فالإيمان بالميزان واجب بما ذكرنا ثم كيفية الوزن فقد قيل : توضع صحف الحسنات في إحدى كفتي الميزان وصحف السيئات في الكفة الأخرى ثم توزن وقد ورد في بعض الأخبار ما يدل عليه وقد يجوز أن يحدث الله تعالى أجساما مقدرة بعدد الحسنات والسيئات بحيث يتميز أحدهما من الأخرى ، ثم توزن كما توزن الأجسام والله أعلم . وما ورد به خبر الصادق تؤمن به وتحمله على وجه يصح وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن ابن علي بن عفان ، ثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة . قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ : (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) . أخبرنا أبو الحسين بن بشران وأبو عبد الله بن برهان في آخر بن قالوا : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا الحسن بن عرفة حدثني القاسم بن مالك المزني عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الحديث إلى أن قال : وايم الذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، قالوا يا رسول الله وما رأيتم ؟ قال : رأيتم الجنة والنار .

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني أنا أبو بكر محمد ابن جعفر المزكي ، ثنا أبو عبد الله البوشنجي ، ثنا يحيى بن بكير ، ثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أحدم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا شيبان عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما عرج بي إلى السماء أتيت على نهر حافته قباب اللؤلؤ المجوف فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ فقال : هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فأهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا أذفر .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود رحمه الله أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرق ، ثنا محمد بن يحيى الذهلي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن قرة بن خالد ، عن أبي حمزة قال : دخل أبو برزة على عبيد الله بن زياد فقال : إن محمدكم هذا لدحداح فقال ما كنت أراى أن أعيش في قوم يعدون صحبة محمد صلى الله عليه وسلم عارا قالوا إن الأمير إنما دعاك ليسالك عن الخوض ، فقال عن أى باله قال أحق هو قال نعم فن كذب به فلا سقاه الله منه .

حدثنا أبو الحسن العلوي أنا عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الوهاب . أنا يعلى بن عبيد ، ثنا فضيل ابن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، ودابة الأرض .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن النعمان بن سالم

قال : سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال : سمعت رجلاً قال لعبد الله بن عمرو : إنك تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا . فقال : لقد هممت أن لا أحدثكم بشيء إنما قلت : إنكم ترون بعد قليل أمراً عظيماً فكان حريق البيت قال شعبة هذا أو نحوه . قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج الدجال في أمتي فيمكث فيهم أربعين لا يدري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين سنة فيبعث الله عيسى بن مريم عليه السلام كأنه عروة ابن مسعود النقي فيطلبه فيهلكه ، ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحداً كان في كبد جبل لدخات عليه . قال : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفها ولا ينكرون منكرها فيتمثل لهم الشيطان فيقول : ألا تستحيون . فيأمرهم بعبادة الآثان فيعبدونها وهم في ذلك دارة أرزاقهم حسن عيشهم . ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا صغاً ليتاً يعني ورفع ليتاً ورفع بندار إحدى منكبيه . وأول من يسمعه رجل يلوط حوضه فيصعق ، ثم لا يبقى أحد إلا صعق ، ثم يرسل الله - أو ينزل الله - مطراً كأنه الطل أو الظلل النعمان الشاك فينبذ منه أجساد الناس ، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال يا أيها الناس هلموا إلى ربكم ، (وقفوهم إنهم مسئولون) ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال كم ؟ فيقال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين . قال محمد بن جعفر حدثني شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته عليه . قال الشيخ رحمه الله : سقط من كتابي ورفع ليتاً والليت بحرى القرط من العنق .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت :

استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نوم محرراً وجهه وهو يقول : (لا إله إلا الله ثلاث مرات ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق حلقة بأصبعيه ، قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثرت الخبيث .

قال : وقد رويناه في كتاب البحث . قصة الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم وقيام الساعة من حديث النّوأس بن سيمان وغيره .

حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله أنا حامد بن محمد الهروي أنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا فطر بن خليفة عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة قالاً أنا يحيى بن منصور القاضي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

قال : وحدثنا فطر عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه قال فطر رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً .

ورواه عاصم بن أبي النحود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي . وأخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي بالسكوفة أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرارة أخبرنا عبيد الله

ابن موسى أنا سفيان عن عوف عن أنس بن سيرين عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال مضت الآيات غير أربع : طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة ويأجوج وماجوج قال : وبها يختم الأعمال . قال : ثم قرأ (يوم يأتي بعض آيات ربك) قال رحمه الله : يعنى به الآيات الكبار .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ ثنا إبراهيم ابن الحسين ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ثنا شعيب بن حمزة حدثني أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى يقول الله عز وجل (كذبنى ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبني ، وشتمني ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني . فأما تكذيبه إياي : فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته . وأما شتمه إياي فقوله : اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد ابن إسحاق الصغاني (ح)

وأخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أنا أبو بكر محمد ابن يزداد الجوسقاني ، ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس المؤدب قالوا ، ثنا عفان ابن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنا يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حدر ، عن عمه أبي رزين العقيلي ، قال : قلت : يا رسول الله ، كيف يحيي الله الموتي ، وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : أما مررت بواد لك محلا ، ثم مررت به يهتز خضرا ، ثم مررت به محلا ، ثم مررت به يهتز خضرا ، قال : بلى ، قال : كذلك يحيي الله الموتي ، وذلك آيته في خلقه لفظ حديث المؤدب وفي رواية الصغاني بوادي أهلك محلا ، ولم يقل يهتز .

قال الشيخ وقد ورد ذلك في كتاب الله عز وجل ، قال الله تبارك وتعالى : (وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق ، وأنه يحيي الموتي ، وأنه على شيء قدير) ، وآيات القرآن في الإعادة كثيرة .

باب الإيمان بعذاب القبر

نعوذ بالله من عذاب القبر ومن عذاب النار

قال الله عز وجل : (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) ، وما بعدها في الآية ، قال مجاهد : ذاك عند الموت ، وقال في الكفار : ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ، أي : ويقولون لهم هذا تعريفنا لإياهم انهم يقدمون على عذاب الحريق ، وقال : (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم نجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون) فدللت الآيتان على أن الكفار يعنف عليهم في نزع أرواحهم وأنهم يخبرون بما هم قادمون عليه من العذاب الهون ، خلاف المؤمنين الذين يؤمنون ويبشرون بالجنة التي كانوا يوعدون ، وقال في آل فرعون (البار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) وحديث ابن عمر رضي الله عنه في معناه : قدمضي ذكره في الباب قبله ، وقال : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ، ثنا اسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا الحوضي ، ثنا شعبة ، عن علقمة بن مرتد ، عن سعيد بن عبيدة . عن البراء بن عازب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله . وعرف محمداً في قبره ؛ فذلك قول الله عز وجل : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) .

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود

الطيالسي ، ثنا شعبة ، فذكره غير أنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن المسلم إذا سئل في القبر ، فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قول الله . فذكره .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو الحسن علي بن محمد المصري ثنا مالك بن يحيى أبو غسان حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الميت إذا وضع في قبره إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه ، فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه وكان الصيام عن يمينه ، وكانت الزكاة عن يساره ، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة ، والمعروف ، والإحسان إلى الناس عند رجله فيؤتى من قبل رأسه ، فتقول : الصلاة ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يمينه ، فيقول : الصيام ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى عن يساره فتقول : الزكاة ما قبلي مدخل ، ثم يؤتى من قبل رجله فيقول : فعل الخيرات من الصدقة والصلة ، والمعروف والإحسان إلى الناس ما قبلي مدخل ، فيقال له : اجلس ، فيجلس قد مثلت له الشمس ، قد دنت للغروب ؛ فيقال له : هذا الرجل ، ماذا تقوله فيه ؟ فيقول : دعوني حتى أصلي ، فيقولون : إنك ستفعل ، أخبرنا عما نسألك عنه ، قال : عما نسألوني ؟ قالوا : ماذا تقوله في هذا الرجل الذي فيكم ، وبماذا تشهد عليه ؟ فيقول : أشهد أنه رسول الله ، وأنه جاء بالحق من عند الله ، فيقال له : على ذلك حبيت ، وعلى ذلك مت ، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ، ثم يفتح له باباً من أبواب الجنة ، فيقال له : أنظر إلى مقعدك منها وما أعد الله عز وجل لك فيها فيزداد غبطة وسروراً ثم يفسح له قبره سبعون ذراعاً ، وينور له ، ويعاد الجسد كما بدىء ويحمل نسمة من النسم الطيب ، وهي طائر تعلق في شجر الجنة ، قال محمد : وسمعت عمر بن الحكم بن ثوبان ، قال : فينام نومة العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله ، ثم عاد إلى حديث أبي هريرة :

قال وهو قول الله عز وجل : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين) وإن كان كافراً أتى من قبل رأسه فلم يوجد شيء ثم أتى من عن يمينه فلم يوجد شيء ثم أتى عن يساره فلم يوجد شيء ثم أتى من قبل رجله فلم يوجد شيء فيقال له : اجلس فيجلس خائفاً مرعوباً فيقال له : أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم أي رجل هو وماذا تقول له فيه وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول : أي رجل فيقال الذي كان فيكم فلا يهتدى لاسمه حتى يقال له محمد . فيقول : ما أدري سمعت الناس قالوا قولاً ، فقلت كما قال الناس : فيقال له على ذلك حيث وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفتح له باب من أبواب النار ، فيقال له : ذلك مقعدك من النار وما أُرعد الله لك ، فيزداد حسرة وثبورا ، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له ذلك كان مقعدك من الجنة وما أُرعد الله لك فيها لو اطعته فيزداد حسرة وثبورا ، ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ، قال أبو هريرة : فذلك قول الله عز وجل (فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) . ورواه سعيد بن عامر عن محمد عمرو وزاد فيه في المؤمن ، ثم يفتح له باب من قبل النار فيقول انظر إلى منزلك وإلى ما أُرعد الله لك لو عصيت ، فيزداد غبطة وسرورا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني سليمان بن محمد بن ناجية ، ثنا محمد بن اسحاق بن راهويه ثنا علي بن عبد الله ، ثنا مفضل بن صالح عن اسماعيل بن أبي خالد بن أبي سهل عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر كيف أنت إذا كنت في أربع من الأرض في ذراعين فرأيت منكرا ونكيرا ، قال : يا رسول الله وما منكرا ونكيرا ؟ قال : فتأنا القبر أبصارهما كإبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف معهما مرزاة لو اجتمع عليها أهل منا ما استطاعوا رفعها هي أهون عليهما من عصا هذه فامتنعناك . فإن تعاييت أو تلويت ضرباك بها ضربة نصير بها رمادا ، قال : يا رسول الله وإني على حالتي هذه ؟ قال نعم .

أرجوا كفيكما غريب بهذا لاسناد تفرد به مفضل هذا وقد روينا من وجه آخر عن ابن عباس ومن وجه آخر صحيح عن عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا في قصة عمر ، وقال : ثلاثة أذرع وشبر ، في عرض ذراع وشبر ولم يذكر المربعة . وروينا في حديث الهراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة عذاب القبر ، قال ، فتعادر روحه في جسده فيأتيه ملكان ، قال الشيخ وإعادة الروح في جزء واحد وسؤال جزء واحد وتعذيب جزء واحد مما يجوز في العقل وليس في تعرف الأجزاء استحالة ما وردت به الأخبار في عذاب القبر وهو كما شاء الله ولئن شاء الله وإلى ما شاء الله نعوذ بالله من عذاب الله .

والأخبار في عذاب القبر كثيرة ، وقد أفردنا لها كتابا مشتملا على ما ورد فيها من الكتاب والسنة والآثار وقد استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أمته بالاستعاذة منه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق الصغاني حدثنا هاشم بن القاسم . أخبرنا شعبة عن الأشعث يعني ابن سليم عن أبيه عن مسروق عن عائشة أن يهودية دخلت عليها فذكرت لها عذاب القبر فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر ، قالت عائشة : فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عذاب القبر حق . قالت عائشة : فما سمعته يصلى صلاة بعد إلا تعوذ فيها من عذاب القبر .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا إبراهيم بن هانيء النيسابوري حدثنا أبو المغيرة ومحمد بن كثير جميعا عن الأوزاعي عن حسان يعني ابن عطية عن محمد يعني ابن أبي عائشة عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا فرغ أحدكم من صلاته فليدع بأربع ثم ليذع بما شاء : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهم وعذاب القبر وفتنة الحيا والممات وفتنة المسيح الدجال .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ،
حدثنا محمد بن اسحاق الصفاني أنا روح . حدثنا مالك عن أبي الزبير عن
طاووس عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا
الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن . يقول : قولوا اللهم إني أعوذ بك من عذاب
جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك
من فتنة المحيا والممات . قال الشيخ : قرأت في كتاب الفقيه أبي منصور الجشادي
فيما ذكر سماعه من أبي الحسن محمد بن اسحاق ، عن أبي موسى المجاشعي قال
قال أبو نعيم : حدثنا الربيع ، قال : قال الشافعي : إن مشيئة العباد هي إلى
الله تعالى ولا يشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين ، وإن أعمال الناس خلق من
الله فعل للعباد وإن القدر خيره وشره من الله عز وجل ، وأن عذاب القبر حرق
ومسائلة أهل القبور حق والبعث والحساب ، والجنة ، والنار ، وغير ذلك
بما جاءت به السنن وظهرت على ألسنة العلماء وأتباعهم من بلاد المسلمين حق .

باب الاعتصام بالسنة واجتناب البدعة

قال الله عز وجل : (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من
أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من
قبل لفي ضلال مبين) وقال : (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب .
أخبرنا الربيع أنا الشافعي قال : سمعت بعض من أَرْضَى من أهل العلم بالقرآن يقول
الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الشيخ : قد رويناه عن الحسن
البصري وقتادة ويحيى بن أبي كثير ، وقوله فإن تنازعتم في شئ قال الشافعي :
يعني إن اختلفتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ، يعني : والله أعلم إلى ما قال
الله والرسول : وروينا عن ميمون ابن مهران أنه قال في هذه الآية : الرد إلى
الله ، الرد إلى كتابه ، والرد إلى الرسول إذا قبض إلى سنته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا
العباس بن الفضل الأسفاطي ، حدثنا اسماعيل بن أبي أويس (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني اسماعيل بن محمد بن الفضل
الشعرائي ، ثنا جدي ، حدثنا ابن أبي أويس قال : حدثني أبي عن ثور بن زيد
الدبلي عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
الناس في حجة الوداع فقال إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكنه
رضي أن يطاع فيما سوى ذلك بما تحاقرون من أعمالكم فأحذروا ، يا أيها الناس إني
قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا . كتاب الله وسنة نبيه إن كل مسلم
أخو المسلم المسلمون إخوة ولا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن
طيب نفس ولا تظلموا ولا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا
بشر بن موسى ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثني أبو النضر سالم مولى
عمر بن عبيد الله بن معمر عن عبيد الله بن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : لا ألفين أحدا منكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري بما
أمرت به أو نهيت عنه فيقول : ما أدرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود
ثنا محمد بن الصباح ، حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم عن
القاسم بن محمد عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من
أحدث في أمرنا ما ليس فيه فهو رد ، وروينا في الحديث الثابت عن جابر
ابن عبد الله ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يحمد الله
ويثنى عليه بما هو أهله ثم يقول : من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له ، أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد وشر الأمور
محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني

حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا حبان بن موسى حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر ، فذكره أنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا أبو عاصم ، حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن ابن عمر عن العر باض بن سارية قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا . قال : أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن أمر عليكم عهد فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة .

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذبادي أخبرنا أبو بكر بن داسة . حدثنا أبو داود . حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا إسماعيل بن جعفر أخبرني العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من دعى إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا . ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا النضر بن شميل ، أخبرنا شعبة بن الحجاج حدثنا عون بن أبي جحيفة . قال سمعت المنذر بن جرير بن عبد الله عن أبيه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها لا ينقص ذلك من أجورهم شيء . ومن سن في الإسلام سنة سيئة فله وزرها وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء .

أخبرنا علي بن أحمد بن هبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ثنا أحمد ابن الهيثم الصعراقي ، ثنا ابن أبي أويس (ح) ، وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله ابن عبد الله الحرفي ببغداد ، ثنا أحمد بن سليمان الفقيه ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا ابن أبي أويس . قال : حدثني كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم . وفي رواية الحرفي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدى فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئا ، ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله فإن عليه اثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا .

أخبرنا أبو سعيد يحيى بن محمد بن يحيى الأسفراييني أنا أبو جعفر البهبهاري ، حدثنا بشر بن موسى ثنا الحليدي ثنا يزيد بن هارون أنا العوام بن حوشب ثنا القسم بن عوف الشيباني عن رجل حدثه أنه أنا أباذر بمنى فسمعه يقول : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نغلب على أن نأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ونعلم الناس السنن .

قال الشيخ : وإذا لزم اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سن وكان لزومه فرضا باقيا ولا سبيل إلى اتباع سنته إلا بعد معرفتها ولا سبيل لنا إلى معوقها إلا بقبول خبر المصدق عنه لزم قبوله لئلا نكون متابعتة ولذلك أمر بتعليمها والدعاء إليها وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، حدثنا محمد ابن عبد الله بن المنادي ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا شعبة عن مخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود أنه قال : إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها ، وأن الشق من شق في بطن أمه وأن السعيد من وعظ بغيره فاتبعوا ولا تبتدعوا . ورواه أبو عبد الرحمن السلمي مختصرا قال : قال عبد الله فاتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتكم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السيارى بمرو، ثنا أبو الموجه الفزارى، حدثنا يوسف بن عيسى، ثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو، حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقت اليهود على إحدى وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة. وروى معناه في حديث معاوية وغيره، وقد ذكرنا في كتاب المدخل وغيره أن الخلاف المذموم ما خولف فيه كتاب أو سنة صحيحة أو إجماع أو ما في معنى واحد من هؤلاء وذلك كخلاف من خالف أهل السنة فيما أشرنا إليه في هذا الكتاب فقد قال الله عز وجل (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات) وقد جاء الكتاب والسنة ثم إجماع الصحابة بآثبات ما أثبتناه من صفات الله عز وجل ورؤيته وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك. فنقاه واختلف فيه كان ذلك اختلافا بعد بحجج البينة ورد من رد ما ورد فيه من السنة الثابتة جهالة منه بلزومه اتباع ما بلغه منه وتأويل من تأول ما ورد فيه من الكتاب غير سائغ في الشريعة. فلا وجه لترك الظاهر إلا بمثله أو بما هو أقوى منه والله يعصمنا من ذلك برحمته

ويشبهه أن يكون اختلاف هؤلاء وأمثالهم أريد بما روينا في حديث أبي هريرة والذي يؤكد ما روى في حديث معارية في هذا الحديث أنه قال: كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة وفي حديث عمرو بن عوف إلا واحدة الإسلام وجماعتهم. وفي حديث عبد الله بن عمرو إلا واحدة ما أنا عليه اليوم وأصحابي، وإنما اجتمع أصحابه على مسائل الأصول؛ فإنه لم يرو عن واحد منهم خلاف ما أشرنا إليه في هذا الكتاب فأما مسائل الفروع فاليس فيه نص كتاب ولا نص سنة فقد اجتمعوا على بعضه واختلفوا في بعضه، فما اجتمعوا عليه ليس لأحد مخالفتهم فيه وما اختلفوا فيه فصاحب الشرع هو الذي سوغ لهم هذا النوع من الاختلاف حيث أمرهم بالاستنباط والاجتهاد مع علمه بأن ذلك يختلف

وجعل للمصيب منهم أجرين وللمخطيء منهم أجرا واحدا وذلك على ما يمحتمل من الاجتهاد ورفع عنه ما أخطأ فيه .

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أخبرنا أبو حامد بن الشرقى: ثنا محمد بن يحيى ، وأبو الأزهري وعبد الرحمن ابن بشر وأحمد بن يوسف قالوا : حدثنا عبد الرزاق . أخبرنا معمر عن سفیان عن يحيى بن سعيد عن أبي بكر ابن عمرو بن حزم ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب كان له أجران فإن اجتهد فأخطأ كان له أجر . قال الشيخ : فهذا النوع من الاختلاف غير ما ذم الله تعالى وذمه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فيما رويناه : وكان الشافعي رحمه الله يجعل هؤلاء المختلفين في معنى المجتهدين حيث أن كل واحد منهم أدى ما كلف من الاجتهاد ولم يخالف كتابا نصا ولا سنة قائمة بلغته ، ولا إجماعا ولا قياسا صحيحا عنده . إنما نظر في القياس فأداه إلى غير ما أدى إليه صاحبه كما أداه التوجه إلى البيت بدلائل النجوم وغيرها إلى غير ما أدى إليه صاحبه ، فكل واحد منهم يكون مؤديا في الظاهر ما كلف ويرفع عنه إثم ما غاب عنه أو أخطأه من التأويل الصحيح أو السنة الصحيحة أو القياس الصحيح إذ لم يكلف علم الغيب فن سلك من فقهاء الأئمة سبيل الصحابة والتابعين فيما أجمعوا عليه واختلفوا فيه كانوا كالفرقة الواحدة وهي الفرقة ، الناجية التي أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكل منهم أخذ بوثيقة فيما يرى فيما تبع فيه من الكتاب أو السنة أو الاجماع وبالله التوفيق ، وأما تخليد من عدام من أهل البدع في النار فهو مبنى على تكفيرهم فمن لم يكفرهم أجرام بالخروج من النار بأصل الإيمان بحرى الفساق المسلمين ، وحمل الخبر على تعذيبهم بالنار مدة من الزمان دون الأبد . واحتج في ترك القول بتكفيرهم بقوله صلى الله عليه وسلم : تفرق أمي فجعل الجميع مع اقترانهم من أمته والله أعلم .

باب النهي عن مجالسة أهل البدع ومكالتهم

أخبرنا أبو طاهر الفقيه . أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب . أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، ثنا سعيد بن أبي أيوب ، عن عطاء ابن دينار الهذلي عن حكيم بن شريك عن يحيى بن ميمون الحضرمي ، عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم .

أخبرنا أبو علي الروذبادي . أخبرنا أبو بكر بن داسة ، ثنا أبو داود ، ثنا موسى بن اسماعيل . قال عبد العزيز بن أبي حازم . حدثني بمى عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : القدرية مجوس هذه الأمة ان مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم ، وروى من وجه آخر عن ابن عمر من قوله ، وروى عن حذيفة وجابر وأبي هريرة مرفوعا وإنما سموا قدرية لأنهم أثبتوا الدر لأنفسهم ونفوه عن الله سبحانه وتعالى ، ونفوا عنه خلق أفعالهم وأثبتوه لأنفسهم فصاروا بإضافة بعض الخلق إليه دون بعض مضاهين للمجوس ، في قولهم بالأصلين النور والظلمة وإن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة .

أخبر أبو نصر محمد بن أحمد بن اسماعيل الطبراني بها أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه إملاء . ثنا هارون بن موسى ، ثنا حميد ابن زنجويه (ح) ، وأخبرنا أبو عبد الله الحسين ابن عبد الله البيهقي . أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي . حدثنا داود ابن الحسين البيهقي . حدثنا حميد بن زنجويه . ثنا حيوة ابن شريح . ثنا بقيه بن الوليد عن أبي العلاء الدمشقي عن محمد بن جحادة عن يزيد ابن حصين عن معاذ ابن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما بعث الله نبياً إلا وفى أمته قدريّة ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته ، إلا وإن الله قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا ، ورواه أيضا سويد ابن سعيد عن شهاب بن خراش . عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من معناه .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان . أخبرنا أحمد بن عبيد الله . ثنا عمر بن حفص السدوسي ، ثنا سويد فذكره .

أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطوسي . ثنا أبو النضر الفقيه : ثنا أبو موسى هارون بن موسى بن كثير الزاهد . ثنا أبو عمر الضرير ، وعلى ابن سلمة قال ثنا محمد ابن بشر : عن علي بن نزار عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب . المرجئة والقدرية . قال أبو عمر : سألت وكيعا عن المرجئة فقال : الذين يقولون : الإيمان قول هذا يعد في أفراد نزار ابن حيان عن عكرمة ، وقد أخرجه أبو عيسى الترمذي في كتابه عن محمد ابن رافع عن محمد بن بشر عن سلام بن أبي عمرة عن عكرمة . أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني . أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا الحسين بن محمد الزعفراني . ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن أيوب عن أبي قلابة . قال : لا تجالسوا أهل الأهواء فإنّي لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران . أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار . ثنا محمد ابن إسحاق الصنعائي . ثنا يعلى ابن عبيد . ثنا سفيان يعني ابن دينار . قال :

سمعت مصعب بن سعد يقول : لا تجالسوا مفتونا فإنه لن يخطئك منه إحدى خصلتين إما أن يفتنك فتتبعه أو يؤذك قبل أن تفارقه .

أخبرنا أبو عبد الله . حدثني أبو زرعة الرازي . ثنا أحمد بن محمد الضابوني . قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن .

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان . قال : سمعت أبا العباس الأصم يقول : سمعت الربيع ابن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيء من الهوى .

باب ما على الوالي من مراعاة أمر الرعية

أخبرنا أبو الحسين بن بشران . أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز . حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور . ثنا معاذ بن هشام . حدثني أبي عن قتادة عن أبي المليخ أن عبيد الله بن زياد عدا معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل : إني محدثك بحديث لولا أني في الموت لم أحدثك به . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من أمير يلى أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم ولا ينصح إلا لم يدخل معهم الجنة . أنا أبو زكريا بن إسحاق ، أنا أبو الحسن الطراي . ثنا عثمان بن سعيد . ثنا القعني فيما قرأ على مالك عن عبد الله بن دينار . عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمر الذي على الناس راع عليهم وهو مسئول عنهم ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم ، وامرأة الرجل راعية على بيت بعلمها وولدها وهي مسئولة عنهم ، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . وروى شهر بن حوشب عن أبي أمامة . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله وأوصيه بجماعة المسلمين أن يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ويؤقر عالمهم ، وأن لا يضرهم

فينذهم ولا يوحشهم فيكفرهم ، وأن لا يخلصهم فينقطع نسلهم وأن لا يخلق ،
بابه دونهم فيا كل قريهم ضعيفهم . حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس
المحبوب ثنا سعيد بن مسعود . ثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوام ابن حوشب
عن شهر بن حوشب فذكره وقد روى ما في هذا الحديث في أخبار متفرقة
قد ذكرناها في غير هذا الموضع .

باب طاعة الولاة ولزوم الجماعة وإنكار المنكر بلسانه

أو كراهيته بقلبه والصبر على ما يصيبه من سلطانه

قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولى الأمر منكم) قال (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسين ومحمد بن موسى قالوا حدثنا
أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني والعباس بن محمد الدوري
قالا : حدثنا الحجاج بن محمد الأعور قال : قال ابن جريج (يا أيها الذين
آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) نزلت في عبد الله بن حذافة
ابن قيس بن عدي السهمي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم سرية أخبرني به علي
ابن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أخبرنا أبو القاسم
عبد الله ابن إبراهيم بن بالويه ثنا أحمد بن يوسف السلي . ثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أطاعني فقد أطاع الله ومن يعصني فقد
عصى الله ومن بطع الأمير فقد أطاعني ومن يعصى الأمير فقد عصاني .

أخبرنا محمد بن عبد الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا

أبو المنى ، ثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله ، حدثني نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية . فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن دارسة ، حدثنا أبو داود ، ثنا مسدد وسليمان بن داود المعنى قالا : ثنا حماد بن زيد عن المعلبي بن زياد وهشام بن حسان عن الحسن بن ضبة بن محسن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . سيكون عليكم أئمة تعرفون منهم وتنكرون فمن أنكر قال مسدد في حديثه : قال الحسن وقال سليمان قال هشام بلسانه فقد برىء ومن كره بقلبه فقد سلم ، وإن كان من رضى وتابع فقليل يا رسول الله أفلا تقتلهم وقال ابن داود أفلا نقاتلهم قال لا ما صلوا ،

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، ثنا أحمد بن عبيد الصغار ، ثنا عثمان ابن عمر الضبي ، ثنا ابن حسان ثنا حماد بن زيد فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال : فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم . قال الحسن : فمن أنكر بلسانه فقد برىء وقد ذهب زمان هذه ، ومن كره بقلبه فقد جاء زمان هذه . ورواه هشام الدستوائي عن قيادة عن الحسن . ثم قال قتادة يعني من أنكر بقلبه وكره بقلبه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن سلية ، ثنا محمد بن بشار . ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة ، ثنا الحسن عن ضبة بن محسن عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : سيعمل عليكم أمراء بعدى تعرفون وتنكرون فمن كره فقد برىء ومن أنكر فقد سلم وإن كان من رضى وتابع قالوا يا رسول الله ألا نقاتلهم ؟ قال لا ما صلوا . قال قتادة : يعني من أنكر بقلبه وكره بقلبه .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، ثنا عتصم محمد

ابن غالب ، ثنا يحيى بن عبد الحميد ، ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح ابن كسيان عن الحارث الخطمي عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بها ثم يخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون . فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا حماد بن منهل وعارم وسليمان بن حرب وهشيد قالوا حدثنا حماد بن زيد . ثنا الجعد أبو عثمان ، ثنا أبو رجاء الهطاردي ، قال سمعت ابن عباس يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من رأى من أميره شئنا يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا إلا مات ميتة جاهلية .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ، أخبرنا عبد الله ابن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود . ثنا شعبة عن حماد بن سليمان عن عبد الرحمن ابن أبان عن أبيه قال : سمعت زيد بن ثابت يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نضر الله امرأ سمع حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه . ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم .

باب معرفة جمل ما كلف المؤمنون أن يعقلوه ويعملوه
ويعطوا من أنفسهم وأموالهم وأن يكفوا عنه ما حرم عليهم منه

قال الله جل ثناؤه (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وقال (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وقال (وأتموا الحج والعمرة لله) وعلقه بالاستطاعة في آية أخرى وهي : البلوغ والزاد والراحلة وتخلية الطريق . وأمر بالجهاد وحض عليه حتى يقوم به من فيه الكفاية في غير آية من كتابه . وحرم الفواحش والربا والقتل والظلم وقطيعة الرحم في غير موضع .

أخبرنا أبو محمد جناح بن ندير بن جناح القاضى بالسكوفة ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي ابن دحيم ، ثنا أحمد بن حازم ابن أبي غرزة ثنا عبد الله ابن موسى ، أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان قال : سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوسا قال : جاء رجل إلى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ألا تغزو فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، أخبرنا أحمد ابن سليمان إملاء ببغداد ، ثنا هلال ابن العلاء ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن أبي أنيسة عن جبلة بن سحيم ، ثنا أبو المثنى العبدى سمعت ابن الخصاصية يقول : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبأ به على الإسلام فاشتراط علي : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتصلى الخمس وتصوم رمضان وتؤدى الزكاة وتحج البيت وتجاهد في سبيل الله قال : قلت يا رسول الله أما اثنتان فلا أطيقهما إيتاء الزكاة فهالى الا عشر ذرد هن رسل أهلى وحمولتهن وأما الجهاد فيزعمون أنه من ولى فقد باء بغضب من الله فأخاف إذا حضرنى قتال كرهت وجشعت نفسى قال :

فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال : لا صدقة ولا جهاد فبهم تدخل الجنة ؟ قال : ثم قلت يا رسول الله أبايعك فبايعني عليهن كلهن .

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد ، أخبرنا الحسين بن يحيى ابن عباس القطان ، ثنا حفص بن عمرو يعني الربالي ، ثنا بهز بن أسد العمي ، ثنا شعبة ، ثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب وأبوه عثمان بن عبد الله أنهما سمعا موسى بن طلحة يحدث عن أبي أيوب الأنصاري . أن رجلا قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة . فقال القوم : ماله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه أرب ماله فقال صلى الله عليه وسلم : تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم قال : كأنه كان على راحلته .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه ، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، ثنا أبو الوليد ، ثنا شعبة قال الوليد بن العيزار ، أخبرني قال : سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : أخبرني صاحب هذه الدار وأوما بيده إلى دار عبد الله قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله ؟ قال الصلاة لوقتها . قلت : ثم أي ؟ قال بر الوالدين . قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله . قال حدثني بهن ولو استزده لزادني .

أخبرني أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ، أخبرنا عبد الله ابن جعفر . ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة عن عبد الله ابن أبي بكر عن أنس قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر فقال : الإشرak بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور . أو قال : قول الزور .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع ابن سليمان ، ثنا عبد الله بن وهب ، أخبرنا سليمان بن بلال عن ثور بن يزيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله : وما هن ؟ قال : الشرك بالله والسحر وقتل

النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم
الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أحمد
ابن يوسف السلي ، ثنا عبد الرزاق أنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة .
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين يسرق وهو
مؤمن ، ولا يزني زان حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الحدود أحدكم يعني
الخمر حين يشربها وهو مؤمن . والذي نفس محمد بيده لا يفتب أحدكم نهبة
ذات شرف يرفع اليه المؤمنون أعينهم فيها حين يفتبها وهو مؤمن ولا يغل
أحدكم حين يغل وهو مؤمن . فإياكم وإياكم .

قال الشيخ رضي الله عنه : وإنما أراد والله علم أن هذه الأفعال ليست من
أفعال من يكون مؤمنا مستكمل الإيمان وكان الزهري يقول : من الله القول
وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم . قال الزهري : وكانوا يجرون الأحاديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت تعظيما لحرمات الله ولا يعدون
الذنوب شركا ولا كفرا .

أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ببغداد ، أخبرنا
أحمد بن يوسف يعني ابن خلاد النصيب ، ثنا الحارث بن محمد (ح) وأخبرنا أبو علي
ابن الصواف ، ثنا محمد بن يحيى المروزي قال : حدثنا عاصم بن علي ثناء صم
ابن محمد عن واقد بن محمد قال : سمعت أبي وهو يقول : قال عبد الله يعني ابن عمر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ألا أي شهر تعلمونه أعظم
حرمة ؟ قالوا شهرنا هذا : قال أي بلد تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا بلدنا
هذا . قال : أتعلمون أي يوم أعظم ؟ قالوا : يومنا هذا . قال : فإن الله تعالى
حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم
هذا ألا هل بلغت ثلاثا كل ذلك يحببونه ألا نعم .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا حاجب بن أحمد ، ثنا عبد الرحيم بن منذر

ثنا جرير أخبرنا سهيل (ح) ، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعي ، أخبرنا ابن عيينة عن سهيل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة لله الدين النصيحة ولكتاباه ولنبيه ولأئمة المسلمين وعامتهم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا العباس بن الوليد بن مزيد ، أنا محمد بن شعيب ، أخبرنا عتبة ابن أبي حكيم الهمداني حدثني عمرو بن جارية اللخمي عن أبي أمية الشعباني . قال : أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت : كيف تصنع بهذه الآية ؟ قال : آية آية ؟ قلت : قوله (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) قال : أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بل اتقوا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهو متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأى برأيه ورأيت أمراً لا يدان لك به فعليك نفسك ودع عنك أمر العوام فإن من ورائك أياماً الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن كأجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله .

قال الشيخ : وأما ما ينوب العباد من فروع الفرائض وما يخص من الأحكام وغيرها فلا ليس فيه نص كتاب ولا في أكثره نص سنة وإن كانت في شيء منه سنة فإنما هي من أخبار الخاصة . وما كان منه يحتمل التأويل ويستدرك قياساً فقد قال الشافعي رحمه الله : هذه درجة من العلم ليس يبلغها العامة . وإذا قام بها من خاصتهم من فيه الكفاية لم يجرح غيره من تركها إن شاء الله تعالى . واحتج في ذلك بقول الله عز وجل (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) وجعل مثال ذلك الجهاد في سبيل الله والصلاة على الجنازة ودفنها ورد السلام وغير ذلك من فرائض الكفايات

وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس أخبرنا الربيع عن الشافعي فذكره .

قال الشيخ : وإذا عرف العبد ما تعبد به فحن عليه أن يطلب موافقة الأمر فيما تعبد به ويخلص له النية فيما يعمل من العبادات ويدعه من المنكرات حتى يكون مطيعاً للأمر بمتشلا . قال الله عز وجل : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أحمد بن سليمان الفقيه ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا يحيى بن سعيد أن محمد بن إبراهيم أخبره أنه سمع علقمة بن وقاص يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما الأعمال بالنيات فذكره .

باب القول في إثبات نبوة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

وهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب . سماه الله محمداً وأحمد صلى الله عليه وسلم وسماه أسماً آخر ذكرناها في كتاب الدلائل . ودلائل النبوة كثيرة والأخبار بظهور المعجزات ناطقة وهي وإن كانت في أحاد أعيانها غير متواترة ففي جنسها متواترة متظاهرة من طريق المعنى لأن كل شيء منها مشاكل لصاحبه في أنه أمر مزعج للخراطم ناقض للعادات . وهذا أحد وجوه التواتر الذي يثبت بها الحجة وينقطع بها العذر . وقد جمعناها في كتاب مع بيان ما جرى عليه أحوال صاحب المعجزة أيام حياته صلى الله عليه وسلم في خمسين جزءاً . ونحن نشير هاهنا إن شاء الله في معجزاته ودلائل نبوته إلى ما يليق بهذا الكتاب على طريق الاختصار .

فمن دلائل نبوته التي استدلت بها أهل الكتاب على صحة نبوته ما وجدوا في التوراة والإنجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعته وحروجه بأرض العرب وإن كان كثير منهم قد حرفوها عن مواضعها .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله ابن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا أبو صالح ، حدثني الليث ، حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام أنه كان يقول إنا لنجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأمين أنت عبدى ورسولى سميت المتوكل ليس بفظ ولا غليظ . ولا صخاب فى الأسواق ولا يجزى بالسبيته مثلها ولكن يعفو ويتجاوز ولن أقبضه حتى يقيم الملة المتعوجة بأن يشهد أن لا إله إلا الله . يفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا . وقال عطاء ابن يسار ، أخبرني الليث أنه سمع كعب الأحبار يقول مثل ما قال عبد الله ابن سلام . فهذان عالمان من أهل الكتاب شهدا ببعض ما وجدنا فى كتبهم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم . ولهذا شواهد عنهما وعن غيرهما ذكرناها فى كتاب الدلائل .

ورويناه عن زيد بن عمرو بن نفيل أنه خرج يبتغى الدين حتى أتى على شيخ بالجزيرة فأخبره بالذى خرج له فقال من أنت قال من أهل بيت الله . قال : فإنه قد خرج فى بلدك نبي وهو خارج قد طلع نجمه فارجع فصدقته وآمن به ، وروينا معناه فى حديث سليمان الفارسي وغيره .

ومن دلائله ما حدث بين يدي أيام مولده ومبعثه صلى الله عليه وسلم من الأمور الغريبة والأكوان العجيبة القادرة فى سلطان أمة الكفر والموهنة لسلامتهم المؤيدة لشأن العرب المنوهة بذكره كأمر الفيل وما أحل الله بحزبه من العقوبة والنكال ومنها خمود نار فارس وسقوط شرفات إيوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة ورؤيا الموبدان وغير ذلك .

ومنها ما سمعوه من الهوائف الصارخة لامن باب السكون والاتفاق ، لا والذي بعثه بالحق وسخر له هذه الأمور ما يرتاب عاقل في شيء من ذلك ، وإنما هو أمر إلهي وشيء غالب سبأى ناقض للعادات ، يعجز عن بلوغه قوى البشر ، ولا يقدر عليه إلا من له الخلق والأمر نبارك الله رب العالمين .

قال : وقد انظم جملة ما ذكرناه في هذا الفصل قوله سبحانه : (وألف بين قلوبهم لو أنفقت مافى الأرض جميعا ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم)

قال : ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ، أنه كان رجلاً آمياً لا يخط كتاباً بيده ولا يقرؤه ، ولد في قوم أميين ونشأ بين ظهرائهم في بلد ليس بها عالم يعرف أخبار المتقدمين وليس فيهم منجم يتعاطى علم السكوات ، ولا مهندس يعرف التقدير ، ولا فيلسوف يبصر الطبائع ، ولا متكلم يهتدى لرسم الجدل ورجوه المحاجة والمناظرة ، والاستدلال بالحاضر على الغائب ، ولم يخرج في سفر ضارباً إلى عام فيعكف عليه ويأخذ منه هذه العلوم . وكل هذا معلوم عند أهل بلده مشهور عند ذوى المعرفة والخبرة بشأنه يعرفه العالم والجاهل والخاص والعام منهم . فجاءهم بأخبار التوراة والإنجيل والأمم الماضية ، وقد كان ذهب معالم تلك الكتب ودرست وحرفت عن مواضعها ، ولم يبق من المتمسكين بها وأهل المعرفة بصحيحها من سقيمها إلا القليل . ثم حاج كل فريق من أهل الملل المخالفة له بما لو احتشد له حذاق المتكلمين وجهاذة المحصلين لم يتهيا لهم نقض شيء منه ، فكان ذلك من أدل شيء على أنه أمر من عند الله عز وجل . وهذا هو معنى قوله سبحانه : (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنين) ففيه إشارة إلى ما اقتضهنا من حاله ووصفنا من أمره فى أنه أمى لا يقرأ ولا يكتب ولم يعرف بدرس المكتب وطلاب الأخبار وإنما هو شيء أنزله الله عليه فهو يتلوه عليهم وكفى به دلالة على صحة أمره وصدق دعواه .

ومن دلائل نبوته وصدقه فيما جاء به من عند الله سبحانه من القرآن العظيم أنه تحدى الخلق بما في القرآن من الإعجاز ، ودعاهم إلى معارضته والإتيان بسورة مثله . فنكّلوا عنه وعجزوا عن الإتيان بشيء منه . واختلف أهل العلم في إعجاز القرآن . منهم من قال إعجازه من جهة البلاغة وحسن اللفظ دون النظم .

ومنهم من قال إعجازه في نظمه دون لفظه ، فإن العرب قد تكلمت بألفاظه ومنهم من قال إعجازه في أخباره عن الحوادث وإنذاره بالكوائن في مستقبل الزمان ووقوعها على الصفة التي أنبأ عنها .

ومنهم من قال إعجازه في أن الله أعجز الناس عن الإتيان بمثله وحرف ألهم عن معارضته مع وقوع التحدى وتوفر الدواعي إليه لتسكون آية للنبوة وعلامة لصدقه في دعواه .

وقد ذهب بعض العلماء إلى إثبات الإعجاز للقرآن من جميع هذه الوجوه ولا معنى لقول من زعم أن الإعجاز في لفظه لأن الألفاظ مستعملة في كلام العرب . ومتداولة في خطابها لأن البلاغة ليست في أعيان الأسماء ومفرد الألفاظ حسب دون أن تسكون هذه الأوضاع معتبرة بمطالها ومواضعها المصرفة إليها والمستعملة فيها .

قال الشيخ أبو سليمان رحمه الله : وبيان ذلك أن العرب قد تعرف لفظ الصدع في لغتها وتمكلم به في خطابها . ثم أنك لا تجد مستعملا لهم في مثل قوله (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) ويستعمل اسم الضرب . ثم لا تجد لهم مستعملا في مثل قوله : (فضر بنا على آذانهم في الكهف سنين عددا) وكذلك لفظ النبذ . ثم لا تجد لهم في مثل قوله تعالى : (فانذ إليهم على سواء) إلى ما يجمع هذا الكلام من الوجازة والاختصار وحذف المقتضى وأعمال الضمير والاقتصار على الوحي المفهم وكقوله تعالى : (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) فإن حقيقته نخرج منه النهار إلا أن موضع البلاغة هاهنا

في السليخ أنه لإخراج الشيء مما لا يسهل وعسر انتزاعه منه لالتحامه به ذلك قياس الليل ومثاله وكقوله عز وجل (عذاب يوم عظيم) أي يوم لا يعقب للبغذين غدا ولا ينتج لهم خيراً ، قال : وقد استحسّن الناس في الإيجاز قولهم القتل أننى للقتل وبينه وبين قول الله سبحانه (واستم في القصاص حياة) تفاوت في البلاغة والإيجاز . وبيان ذلك أن في هذا الكلام كل ما في قولهم القتل أننى للقتل وزيادة معان ليست فيه منها الإبانة عن الفداء لذكر القصاص ومنها الإبانة عن الغرض المرغوب فيه لذكر الحياة ، ومنها بعده عن التكلف وسلامته من تكرار اللفظ الذي فيه على النفس مشقة وعلى السمع مؤونة .

قال الشيخ وقوله : في القصاص حياة أوجز في العبارة فإنه عشرة أحرف وقول من قال : القتل أننى للقتل أربعة عشر حرفاً . قال : وإذا تأملت هذه المعاني من القرآن وتبعتها منه كثرت وجودك لها . وإنما ذكرنا هذا القدر ليكون مثالا مرشداً إلى نظائره منه .

وأما إيجازه من جهة النظم فالمعجز منه نظم جنس الكلام الذي باين به القرآن سائر أصناف الكلام التي تكلمت بها العرب فإن أجناس كلام العرب التي تكلمت بها خمسة المنشور الذي تستعمله العرب في محاوراة بعضهم بعضاً ، والشعر الموزون ، والخطب والرسائل ، والسجع وكل نوع منها نمطه غير نمط صاحبه ، ونظم كلام القرآن مبين لهذه الوجوه الخمسة مبينة لا تخفى على من يسمعه من عرب في فصيح ، أو ذي معرفة بلسان العرب من غيرهم ، حتى إذا سمعه لم يلبث أن يشهد بخالفته لسائر هذه الأنواع من الكلام . والحجة إنما قامت على قرينة وسائر العرب بوقوفهم على ذلك من أمره . وأن هذا الفرق بينه وبين سائر الكلام هو موضع الحجة . وبذلك صار معجزاً للخلق وقائماً مقام الحجج الذي بعث الله بها رسوله واحتج بها على الناس ، مثل فلق البحر ، وإحياء الموتى ، ومنع النار من الإحراق . ولذلك قال سبحانه : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) إلى أن قال تعالى (فإن لم

تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة (الآية .

وقال بعض العلماء : إن الذي أورده المصطفى صلى الله عليه وسلم على العرب من الكلام الذي أعجزهم عن الإتيان بمثله أعجب في الآية وأوضح في الدلالة من إحياء الموقى وإبراء الأكمه والأبرص لأنه أتى أهل البلاغة وأرباب الفصاحة ورؤساء البيان المتقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم ، فكان أعجزهم أعجب من عجز من شاهد من المسيح إحياء الموقى لأنهم لم يكونوا يطعمون فيه ولا في إبراء الأكمه والأبرص ولا يتعاطون عليه وقريش كانت تتعاطى الكلام الفصيح ، والبلاغة والخطابة ، فدل على أن العجز عنه إنما كان لأن يصير علماً على رسالته وصحة نبوته . وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح .

فإن قيل : إن وجه ما يظهر به بينونة القرآن من سائر أنواع الكلام هو ما يقع من السجع في مقاطع الكلام ومنتهى الآيات . نحو قوله : (والطور وكتاب مسطور) وقوله : (والنجم إذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى) وقوله : (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها) وما أشبه ذلك من سور القرآن . والسجع في كلام العرب كثير غير عديم ولا غريب : فكيف جعلتم ذلك علماً للإعجاز . قيل : ليس شيء من هذا سجعا . وإنما هي فواصل تفصل بين الكلامين بحروف متشاكلة في المقاطع تعين على حسن إفهام المعاني والفواصل بلاغة والسجع عيب . وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني . وأما الاسجاع فالمعاني تابعة لها ، والسجع تكلف وليس فيه أكثر من تأليف أواخر الكلام على نمط ، وهو مأخوذ من سجع الحمامة ، وهو موالاتها للصوت على نمط لا يختلف ، فن شبه الفواصل التابعة للمعاني الكلام المفيدة حسن الافهام بالسجع الخالي عن المعنى المتبع له المتكلف على سبيل الاستكراه فقد ذهب عن الصواب وأخطأ مذهب القياس .

وأما من ذهب إلى أن إعجازه لما فيه من الأخبار الصادقة عن الأمور

السكائنة . فوجهه بين وشواهده كثيرة . كقوله سبحانه : (الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) فكان الأمر كما نطق به القرآن فظهرت فارس على الروم ، فاغتم به المسلمون وسر به المشركون . فوعد الله المسلمين بظهور الروم على فارس في بضعة سنين ، فظهروا عليها لتسع سنين ، وقيل : لسبع ، وفرح المؤمنون بنصر الله أهل الكتاب . وقال عز وجل في قصة بدر (وإذا وعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) فكان الأمر كما وعد من الظاهر بإحدى الطائفتين دون الأخرى وهو أنه ظهر بالمشركين الذين خرجوا من مكة ببدر وانفلت أبو سفيان ابن حرب بالعبير .

أخبرنا أبي عبد الله الحافظ : ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا أبو نعيم ، ثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن عن ابن عباس قال : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتلى يعني يوم بدر قيل له عليك بالعبر ليس دونها شيء فتأداه العباس وهو في وثاقه أنه لا يصلح لك . قال لم ؟ قال : لأن الله وعدهك إحدى الطائفتين وقد أنجز لك ما وعدهك .

قال الشيخ : وحين التقى هو والمشركون ببدر . قال وهو في قبته : اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم ، فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول : (سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) فتلا ما كان قد نزل من إخبار الله تعالى إياه بهزيمة المشركين فكان كما أخبر .

وقال تعالى : (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين مخلفين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون

ذلك فتحا قريبا) فدخلوا المسجد الحرام على الصفة التي نطقت بها الآية في عمرة القضية وكان ما وعده الله في هذه السورة من الفتح القريب وهو فتح خيبر . وقيل : الصلح بالحديبية . وقال : (فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة تأخذونها) قيل : فتح خيبر . (وأخرى لم تقدروا عليها) قيل : هو ما أصابوا بعده . وقال تعالى : (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وقد وقع الظهور والغلبة بحمد الله .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، ثنا أبو العباس الأحم ، أخبرنا الربيع ابن سليمان ، أخبرنا الشافعي رحمه الله تعالى قال : قد أظهر الله دينه الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم على الأديان بأن أبان لكل من سمعه أنه الحق وما خالفه من الأديان باطل . وأظهره بأن جماع الشرك دينان . أهل الكتاب ودين المؤمنين فقهر رسول الله الأميين حتى دانوا بالإسلام طوعا وكرها وقتل من أهل الكتاب وسبي حتى دان بعضهم بالإسلام وأعطى بعض الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه صلى الله عليه وسلم وهذا ظهور الدين كله . وقال الله عز وجل : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) فوعدهم في حال الخوف والشدّة وغلبة أهل الكفر ظهورهم واستخلافهم في الأرض وتمكينهم من القيام بأمور دينهم الذي ارتضى لهم وتبديلهم من الخوف بالأمن ففعل به وبأصحابه وأتباعه جميع ما وعدهم به . وفي ذلك دليل على صحة نبوته وصدقته في دعوته صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني محمد بن صالح بن هانئ ، ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان . ثنا أحمد بن سعيد الدارمي ، ثنا علي بن الحسين بن واقد ، حدثني أبي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي ابن كعب قال : لما قدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة وآواهم الانصار رمتهم العرب عن قيس واحدة وكانوا لا يديتونه إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه فقالوا ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) قرأ إلى قوله (ومن كفر بعد ذلك) يعني بالنعمة (فأؤثك هم الفاسقون) .

قال الشيخ : وفي مثل هذا المعنى قوله عز وجل : (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبؤتهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتكلمون) .

زعم بعض أهل التفسير أنها نزلت في المعذنين بمكة حين هاجروا إلى المدينة بعد ما ظلموا فوعدهم الله في الدنيا حسنة ، يعني بها الرزق الواسع ، فأعطاهم ذلك ، يروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا أعطى الرجل عطاءه من المهاجرين يقول : خذ بأك الله لك فيه ، هذا ما وعدك الله في الدنيا ، وما ادخر لك في الآخرة أفضل . وحين امتنع أبو لوط من الإسلام ، وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال : أنزل عز وجل فيه : (تبت يدا أبي لوط وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب) فأتى أبو لوط على شركه ، وصلى النار بكفره ، وإنما أنزلت وأبو لوط حي ، فلم يمكنه مع حرصه على تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقض كلمته أن يظهر الإسلام ليشتكك الناس في النبي عليه السلام وفيما أخبرهم من شأنه ، ولا يجوز أن تقع هذه الأمور على الاتفاق وتستمر على الصدق . فلا يختلف شيء منها ، إلا أن يكون من قبل الله علام الغيوب .

وأما الصرعة والتعجيز مع توهم القدرة منهم على الإتيان بمثله فإنما يعلم ذلك بعدم المعارضة مع توفير الدواعي وشدة الحاجة إليه . وذلك ما لا يجوز أن يشك فيه عاقل من أنهم لو كانوا قادرين عليه لبادروا إليه مع حرصهم على إبطال دعوته ونقض كلمته ، ولما خرجوا في أمره إلى نصب القتال

والتغريب بالأنفس وإتلاف الأموال ومفارقة الأهل والأوطان ، وليكن ذلك أيسر عليهم من مباشرة هذه الخطوب ومقاساة هذه الشدائد والكروب فلما لم يفعلوه دل على عجزهم عن ذلك وسبيل هذا سبيل رجل عاقل اشتد به العطش وبحضرته ماء فجعل يتلوى من شدة الظمأ ولا يشرب الماء فلا يشك شك أنه عاجز عن شربه أو ممنوع لسبب يعوقه عنه ، وأنه لم يتركه اختياراً ، مع توفر الدواعي له وشدة الحاجة منه إليه ، وهذا بين والحمد لله .

ومن دلائل صدقه أنه كان من عتلاء الرجال عند أهل زمانه . وقد قطع القول فيما أخبر عن ربه عز وجل بأنهم لا يأتون بمثل ما محمداً به فقال : (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) فلولاه عليه بأن ذلك من عند علام الغيوب وأنه لا يقع فيما أخبر عنه خلاف وإلا لم يأذن له عقله في أن يقطع القول في شيء بأنه لا يكون وهو بعرض أن يكون .

وقد رويناه في كتاب الدلائل من الأخبار التي وردت في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بعض ما نزل عليه على المشركين الذين كانوا من أهل الفصاحة والبلاغة وإقرارهم باعجازه ما يكشف عن جملة مما أشرنا إليها ، ونحن نقتصر هاهنا منها على ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق . حدثني يزيد بن زياد مولى بني هاشم عن محمد بن كعب قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيداً حليماً قال ذات يوم وهو جالس وحده في المسجد : يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكله فأعرض عليه أمورا لعله أن يقبل منها بعضها ويكف عنا ، قالوا بلى يا أبا الوليد فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك ، فلما فرغ عتبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت يا أبا الوليد قال : نعم قال : فاسمع مني . قل : افعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم حم

تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا ، ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها عليه فلما سمعها عتبة انصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليها يسمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فسجد فيها ثم قال : سمعت يا أبا الوليد أقال سمعت ، قال : فأنت وذاك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض نخلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس إليهم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد . قال : ورائي أني والله لقد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي ، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فوالله ليسكون لقوله الذي سمعت نأ ، وروينا هذا في حديث جابر بن عبد الله وفيه من الزيادة فيما حكى عتبة لأصحابه به قال : فأجابني بشيء والله ما هو سحر ولا شعر ولا كهانة . قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ، وأمسكت به فيه وناشدته الرحيم أن يكف وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب تخفت أن ينزل بكم العذاب ، وروينا عن عكرمة عن ابن عباس . وعن عكرمة مرسلا في قصة الوليد بن المغيرة أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ على فقرا عليه (إن الله يأسر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) . قال : أعد فأعاد النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر ، وقال لقومه : والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن والله ما يشبه هذا الذي يقول شيئا من هذا والله إن لقوله الذي يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو وما يعلى وإنه ليحطام ماتحته ، وروينا في حديث أم سلمة في قصة دخول جعفر بن أبي طالب على النجاشي وقوله للنجاشي . بعث الله إلينا رسولا يعرف نسبه وصدقه وعفافه وتولى علينا تنزيلا لا يشبهه شيء غيره . والأخبار الصحيحة المشهورة المروية من طرق شتى في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة وهي في كتاب

دلائل النبوة مكتوبة والمعرفة بها ان وقف عليها وأمعن النظر فيها
حاصلة ، وإنما يذكر في هذا الكتاب من الدلائل أطرافها ، ومن الآيات
والمعجزات ما يكون بلغة لمن لم يصل إلى معرفة جميعها فمنها ما (أخبرنا)
أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ، أخبرنا
أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا محمد بن عبد الله بن يزيد ثنا يونس بن
محمد ثنا شيان عن قتادة عن أنس بن مالك قال إن أهل مكة سألوا نبى الله صلى الله
عليه وسلم ان يرهم آية فإراهم انشقاق القمر مرتين (أخبرنا) أبو عبد الله محمد
ابن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد
ثنا سعيد بن سليمان ثنا هشيم ثنا مغيرة عن أبي الضحاك عن مسروق عن عبد الله
يعنى ابن مسعود قال انشق القمر بمسكة حتى صار فرقين فقال كفار أهل مكة
هذا سحر سحركم به ابن ابى كبشة انظروا السفار فان كانوا اراهم فقد صدق
وان كانوا لم يروا ما رأيت فهو سحر سحركم به قال فسئل السفار وقدموا من
كل وجه فقالوا رأينا (ومنها ما أخبرنا) أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن ابى
إسحاق وأبو بكر أحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن الفضل قالوا حدثنا
أبو العباس محمد بن يعقوب . ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا عثمان بن
عمر : ثنا معاذ بن العلاء عن نافع عن أبي بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر حن الجذع فأتاه فأنزله (وحدثنا) السدي وأبو
الحسن العلوى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد النسوي ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن
فهد الهاشمي ، ثنا عبد الله بن رجاء ثنا أبو حفص بن العلا اخو ابى عمرو بن العلا
فذكره بأسناده ومعناه قال فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسحه فسكن (وأخبرنا)
أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن أخبرنا أبو بكر محمد
ابن أحمد بن حبيب البخاري أخبرنا أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذي
ثنا ايوب بن سليمان بن بلال قال حدثني أبو بكر بن اويس عن سليمان بن بلال
قال : قال يحيى بن سعيد أخبرني حفص بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري انه
سمع جابر بن عبد الله يقول : كان المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم

مستقوفا على جذوع من نخل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع فلما صنع المنبر كان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت ورواه عبد الواحد بن ايمن عن ابيه عن جابر بن عبد الله وقال في آخره فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمها اليه كانت ثن اثني الصبي الذي يسكت كانت تبكي على ما تسمع من الذكر عندها وفي حديث سهل بن سعد الساعدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تعجبون من حنين هذه الخشبة فاقبل الناس عليها فرقوا من حنينها حتى كثر بكاءهم وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو لم احتضنه لحن الى يوم القيامة وفي حديث اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى قول ابن عباس وفي حديثه هذا في هذه القصة فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر نثار الجذع كنخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره وفي حديث أم سلمة فلما فقدته تعني الخشبة غارت كما يخور الثور حتى سمعها اهل المسجد وأمر الحنانة من الأمور الظاهرة والاعلام الباهرة التي اخذها الخلف عن السلف ورواية الاحاديث فيه كالتكاف. (اخبرنا) ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو احمد بن ابي الحسن اخبرنا عبد الرحمن يعقوب ابن ابي حاتم الرازي قال قال ابي قال عمرو بن ابي سواد قال لي الشافعي رحمه الله ما اعطى الله عز وجل نبيا ما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم فقلت اعطى عيسى عليه السلام (حياءا) واتي فقال اعطى محمد صلى الله عليه وسلم الجذع الذي كان يخطب الى جنبه حتى هيء له المنبر فله هيء له المنبر حتى سمع له صوت فمذاك (ومنهما ما اخبرنا) ابو عمرو ومحمد بن عبد الله الاديب اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي اخبرني الحسن بن سفيان ، ثنا محمد بن بشار العبدى ، ثنا ابو احمد الزبيرى ثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله هو بن مسعود قال انكم تعدون الآيات عذابا وكننا نعدّها بركة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد كنّا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح

الطعام وأتى النبي صلى الله عليه وسلم باناء فجعل الماء يذبح من بين أصابعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم حتى على الطهور المبارك والبركة من السماء حتى توضعنا كلها (ورويانا) في حديث أبي ذر تسبيح الحصيات في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان .

ومنها ما أخبرنا أبو بكر بن الحسين بن فورك . أخبرنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت سالم بن أبي الجعد . قال شعبة : وأخبرني حصين بن عبد الرحمن . قال : سمعت سالم بن أبي الجعد . قال : قلت لجابر كم كنتم يوم الشجرة ؟ قال : كنا ألفا وخمسمائة وذكر عطشا أصابهم قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء في قدر فوضع يده فيه ، لجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون ، قال : فشربنا ووسدنا وكفنا . قال قلت : كم كنتم ؟ قال : لو كنا مائة ألف كفنا ، كنا ألفا وخمسمائة . . ورواه عبد العزيز بن مسلم وابن فضيل عن حصين وفيه من الزيادة فشربنا ونوضنا .

وفي رواية الأعمش ؛ عن سالم ، عن جابر : فتوضا الناس وشربوا . قال : فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه وعلت أنه بركة . ورواه أيضا عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي بعض الروايات عنه : قول النبي صلى الله عليه وسلم : حتى على الوضوء والبركة من الله فأقبل الناس فتوضأوا وشربوا . وجعلت لاهم لي إلا ما أجعل في بطني من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم والبركة من الله . وفي رواية ابن عباس قال : فرأيت العيون تنبع من بين أصابعه ، قال : فأمر بلالا ينادي في الناس الوضوء المبارك . وهذا يكون في وقت آخر فإن ابن عباس لم يشهد الحديبية

ورواه أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صنع ذلك والأشبه أن ذلك كان بالمدينة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . ثنا علي بن حمزة العدل ، أخبرنا أبو المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بإناء من ماء فأقى بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه ، قال أنس : فجعلت أنظر إلى المساء ينبع بين أصابعه ، قال أنس : فخررت من توضأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين .

ورواه عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباء . ورواه حميد عن أنس قال : حضرة الصلاة ، فقام من كان قريب الدار إلى أهله يتوضأ وبقى قوم مذكر الحديث ، وذكر عدد الثمانين وزيادة وفي كل ذلك دلالة على أنه كان في وقت آخر سوى ما رواه جابر ومن تابعه .

وروى قنادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا بالزوراء والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد ، فدعا بقدح ، فذكر الحديث غير أنه قال : قلت لأنس يا أبا حمزة كم كانوا ؟ قال : زهاء ثلاثمائة فيشبهه أن يكون هذا مرة أخرى .

وفي حديث زباد بن الحارث الصدائي : أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره . قال : فتبرز ثم انصرف إلى وقد تلاحق أصحابه فقال : هل من ماء يا أخا عمدة ؟ فقلت لا : (لا شيء قليل لا يكفيك) . فقال صلى الله عليه وسلم : اجعله في إناء . ثم اثنى به ، ففعلت فوضع كفه في الماء قال الصدائي : فرأيت بين أصبعين من أصابعه عينا تفور . فهذا يكون خبرا عن قصة أخرى

ومنها ما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبد الله بن رجاء أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء . قال : تعددنا فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان نزلا يوم الحديبية وهي بئر ، فوجدنا الناس قد نزحوها ، فلم

يدعوا فيها قطرة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم : فدعا بدلو فنزع منها ثم أخذ منه بفيه فبجعه فيها ودعا الله فكثير ماؤها حتى صدرنا وركائبنا ونحن أربع عشرة مائة . ورواه أيضا سلمة بن الأكوع والمسور بن مخرمة وقد صنع مثل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بآبار . وقد ذكرنا صنعه بكل واحدة منها في كتاب الدلائل .

ومنها ما أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد بن منصور الرمادي ، ثنا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الرزاق أنا معمر عن عوف عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين . قال : سري رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر هو وأصحابه . قال : فأصابهم عطش شديد فأقبل رجلان من أصحابه قال : أحسبه عليا والزبير أو غيرهما . قال : إنكما ستجدان بمكان كذا وكذا امرأة معها بعير عليه مزادتان فأتيا بها . قال : فأتيا المرأة فوجداهما ركبت بين مزادتين على البعير . فقالا لها : أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : ومن رسول الله ؟ أهذا الصابي . قال : هو الذي تعنين وهو رسول الله حقا . فجاءاها . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في إناء من مزادتيها شيء . ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول : وفي رواية إسحاق : قال ما شاء الله أن يقول . ثم أعاد الماء في المزادتين ثم أمر بغطاء المزادتين ففتحت . ثم أمر الناس فلوا آتيتهم وأسقيتهم فلم يدعوا يومئذ إناء ولا سقاء إلا ملأوه . قال عمران بن حصين : فكان يخيل لي أنهما لم يزدادا إلا امتلاء . قال : فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بثوبها فبسط . ثم أمر أصحابه فجاءوا من أزوادهم حتى ملأوا ثوبها . ثم قال لها : اذهبي فإننا لم نأخذ من مائتك شيئا ولسكن الله سقانا . قال : فجاءت أهلها فأخبرتهم .

فقاتل جئتمكم من عند أسحر الناس أو انه لرسول الله حقا . قال فجاء أهل ذلك الحواء حتى أسلخوا كلهم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ : أنا الحسن بن يعقوب ، ثنا يحيى بن أبي طالب . ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا عوف بن أبي جميلة فذكره بإسناده . ومعناه يزيد وينقص . وقال في آخره قال : فكان المسلمون يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي فيه . فقالت يوما لقومها إن هؤلاء القوم عمدا يدعونكم هل لكم في الإسلام فأطاعوها فجأوا جميعا فدخلوا في الإسلام .

قال الشيخ : وهذا لأنه صلى الله عليه وسلم كان يرجو إسلامهم بما أرى المرأة منهم من معجزاته . فأخبرتهم بذلك فعملوا تصديقه فأسلخوا .

وحديث الميضة الذي رواه عمران وأبو قتادة الأنصاري من هذا الباب فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لأبي قتادة أمعكم ماء قال : قلت نعم . ميضة فيها شيء من ماء فتوضأ القوم وبقي في الميضة جرعة فقال : ازدهر بها يا أبا قتادة فانها سيكون لها شأن . فذكر الحديث في سيرهم ، فلما اشتدت بهم الظهيرة قالوا يا رسول الله هل سكتنا عطشا ، قال : لا هلك عليكم . ثم قال يا أبا قتادة ائتني بالمیضة فأتيته بها ، فقال حل لي غمري : يعني قدحه فخللته فأتيته به . فجعل يصب فيه ويسقي الناس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحسنوا الماء فكلكم سيصدر عن رى ، فشرب القوم حتى لم يبق غيرى وغيره فصب لي فقال اشرب يا أبا قتادة . قلت : اشرب أنت يا رسول الله فقال : إن ساقى القوم آخرهم شربا ، فشربت ثم شرب بعدى وبقي في الميضة نحو ما كان فيها ، وهم يومئذ ثلثائة .

أخبرنا علي بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، أخبرنا محمد بن عبيد الله ابن يزيد ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله

ابن رباح عن أبي قتادة فذكره . وفي آخره تصديق عمران بن حصين
عبد الله بن رباح في روايته ، ورواه سليمان بن المغيرة عن ثابت
فقال فيه : فلما رأى الناس ما في الميضاة تكاثروا عليها ، فقال : أحسنوا
الملء كلكم سيروى .

ومنها ما أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا
تمام وهو محمد بن غالب ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا عكرمة عن إياس بن سلمة
ابن الأكوع عن أبيه . قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأصابنا جهد شديد حتى هممنا أن نتحدر بعض ظمنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : اجمعوا بعض مزاودكم فأمرني الله صلى الله عليه وسلم بنطح فهد
قال : فجاء القوم بشيء في أجرتهم فنبذوه ، قال فتناولت أحزره حتى كم هو
فاذا هو كربةض الشاة . ونحن أربع عشرة مائة ، فاكلنا حتى شبعنا أجمعين .
قال : ثم تناولت له بعد ما شبع القوم أحزره كم هو فاذا هو كربةض الشاة .
قال فحشونا جربنا منه ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنطفة في اداة
فصبها في قدح فرفعنا منها حتى تطهرنا بأجمعنا ، ثم جاء بعد ذلك ثمانية نفر
قالوا هل من وضوء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرغ الوضوء .
ورواه النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار . وقال في الحديث : فتوضأنا كلنا
ندغفقه دغفقة أربع عشرة مائة .

وروى أبو هريرة قصة الازارد ، وقال : فدعا عليها حتى ملأ القوم
أزودتهم . وروى في مثل ذلك عن أبي عمرة الأنصاري وعن أبي خنيس
الغفاري وعن ابن عباس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ومنها ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا
جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا محمد بن سابق ، ثنا شيبان عن فراس قال : قال
الشعبي فحدثني جابر بن عبد الله أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات
وترك عليه ديناً كثيراً ، فلما حضر جدد النخل أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت يا رسول الله قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك عليه ديناً كثيراً فانا أحب أن يراك الغرماء قال اذهب فيبدر كل تمر على حدة ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه أغروا في تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها يبدر ثلاث مرات ثم جاس عليه ثم قال ادع أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والدي وأنا والله راض أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى إخوتي بتمرة فسلم الله إليهم كل ما حتى إني لا أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه لم ينقص منه ثمرة واحدة (ومنها) ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه ثنا عثمان ابن سعيد أنا القعنبى فيما قرأ على مالك عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طاححة أنه سمع أنس ابن مالك يقول قال أبو طاححة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف به الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخذت خمارا لها فلففت الخبز ببعضه ثم دسسته تحت يدي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد ومعه أناس فقممت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طاححة قال فقلت نعم فقال طعمام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله قوموا نطلق قال فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طاححة فأخبرته قال أبو طاححة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم قال فانطلق أبو طاححة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طاححة معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمى ما عندك يا أم سليم فجاءت بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقه وعصرت عليه أم سليم عكة لها فأدمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول ثم قال إئذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال إئذن لعشرة حتى أكل وم كلمهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا أو ثمانون ورواه سعد بن سعيد (م ١٠ - الاعتقاد)

عن أنس ابن مالك وزاد في آخره قال ثم هيأها فاذا هي مثلها حين أكلوا منها ورواه النضر بن أنس عن أنس وقال وأكل منها بضع وثمانون رجلا وفضل منها فضل فدفعها إلى أم سليم فقال كلي وأطعمي جيرانك

وفي حديث جابر بن عبد الله أنه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضاع من شعير وهناك فدعا الله على القدر والثلثون فأكلوا وهم ثلاثمائة ، قال وأكلنا وأهدينا لجيراننا ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك قال الشيخ وربوا الطعام بتبريكه فيه حتى أكل منه عدد كثير ، وزيادة الماء بدعائه قد رويناهما من أوجه أخرى .

وفي حديث سمرة في القصعة التي كانت تمد من السماء ، وفي حديث أبي أيوب فيما صنع من الطعام ، وفي الشاة التي اشتراها من الأعرابي ، وفي اللبن الذي دعا عليه أهل الصفقة ، وفيما خلف على عائشة من الشعير ، وفيما أعطى الرجل من الشعير ، وفيما بقى عند المرأة من السمن في العكة وغير ذلك في سائر هذه الأحاديث وغيرها مما في معناها بأسانيدها مما يطول به الكتاب وفيما أشرنا إليه كفاية وبالله التوفيق .

ومنها ما أخبرنا به أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال في آخرين قولا أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : كنت أرى غنما لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه فقال : يا غلام هل من لبن ؟ قال : قلت نعم ولكنني مؤتمن . فقال : هل من شاة لم ينزل عليها الفحل فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل ابن خنبله في إناء فشرب وسقى أبا بكر ، قال : ثم قال للضرع أقلص فقلص . قال : ثم أتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول ، فمسح رأسي وقال يرحمك الله فإنك علمي معل . ورواه حماد بن سلمة وغيره عن عاصم فقال : هل عندك من جذعة لم ينزل عليها الفحل بعد ، فأتيتهما بها فاعتقلها أبو بكر وأخذ

ورسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع فدعا فحفل الضرع ، وقد صنع مثل هذا في غير موضع ، وصنع ذلك بشاة أم معبد حين مر بها في الهجرة حتى قال فيه الماتف الآيات المذكورة في قصتها .

ومنها ما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب ابن سفيان ثنا عبيد الله بن موسى وعبد الله بن رجاء أبو عمرو الغدافي (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن اسحاق أنا محمد بن سليمان بن الحرث ثنا عبيد الله بن موسى وعبد الله بن رجاء قالا حدثنا إسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال اشترى أبو بكر من عازب رجلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمله إلى رحلي فقال له عازب لا حتى تحدثني كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكما قال أدلجنا من مكة ليلا فأحيينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل أرى من ظل فأوى إليه فاذا صخرة فانهيت إليها فاذا بقية ظل لها قال فسويته ثم فرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة ثم قلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم ذهبت أنقض ما حولي هل أرى من الطلاب أحدا فاذا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أريد يعني الظل فسألته فقلت له : لمن أنت يا غلام ؟ فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته ، فقلت هل في غنمك من ابن ؟ قال نعم قلت هل أنت ؟ قال لي ؟ قال نعم ، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه وأمرته أن ينفض ضرعها من التراب ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا فضرب إحدى كفيه على الأخرى فحلب لي كسبة من لبن وقد رويت معي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أداة على فمها خرقة فصليت على اللبن حتى برد أسفله ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقته وقد استيقظ فقلت : اشرب يا رسول الله ﷺ فشرب حتى رضيت ، ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله ، قال : فارتحلنا والفوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقه بن مالك بن جهمشيم على فرس له فقلت هذا الطالب قد لحقنا يا رسول الله قال لا تحزن إن الله معنا

فلما أن دنا منا وكان بيننا وبينه قيد رحين أو ثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا
 يا رسول الله وبكيت ، فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : أما والله ما على نفسي أبكى
 ولكنني إنما أبكى عليك . قال : فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
 اكفناه بما شئت قال : فساخنت به فرسه في الأرض إلى بطنها فوثب عنها
 ثم قال يا محمد قد علمت أن هذا عملك ، فادعوا الله أن ينجيني بما أنا فيه فوالله
 لأصين على من ورأى من الطلب وهذه كسناقي نأخذ منها سهما فإنك ستمر
 بأبلي وغمي بمكان كذا وكذا نأخذ منها حاجتك . فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا حاجة لنا في إبلك وغنمك ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانطلق راجعاً إلى أصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى قدمنا
 المدينة ليلاً . ورواه زهير بن معاوية عن أبي اسحاق عن البراء عن أبي بكر
 قال به وانبعنا سراقه بن مالك ونحن في جلد من الأرض فقلت يا رسول الله
 أتينا فقال لا تحزن إن الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت
 فرسه إلى بطنها . ورواه الزهري عن عبد الرحمن بن مالك المدلجي عن أبيه
 عن سراقه فذكر قصة خروجه خلف النبي صلى الله عليه وسلم قال : حتى سمعت
 قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر التلفت
 ساخنت يدا فرسي في الأرض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها
 فنهضت فلم تسكد تخرج يداها فلما استوت قائمة إذا غبار ساطع في السماء
 مثل الدخان . قال فعرفت أنه منع مني وأنه ظاهر .

والأحاديث في دعائه على أحاد المشركين ودعائه لأحاد المسلمين واستسقائه
 ودعائه بالحبس وإجابة الله تعالى آياه في مسائل كثيرة وهي في كتاب الدلائل
 بأسانيد مذكورة .

ومنها ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال ثنا أبو العباس
 محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن اسماعيل بن
 عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في سفر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد البراز تبعه حتى

لا يراه أحد فنزلنا منزلاً بفلاة من أرض ليس فيها علم ولا شجر فقال لي :
يا جابر خذ الإداوة وانطلق بنا فلأت الإداوة ماء وانطلقنا فشيننا حتى لانكاد
نرى فإذا شجرتان بينهما أذرع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق
بصاحبك حتى أجلس خلفكما ففعلت فزحفت حتى لحقت بصاحبها فجلس
خلفهما حتى قضى حاجته ثم رجعنا فركبنا وراحلنا فسرنا فسكنا بما علينا الطير
تظللنا فإذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم معها صبي
تحمله فقالت يا رسول الله إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات
لا يدعه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة
الرحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسأ عدو الله أنا رسول الله ،
فأعاد ذلك ثلاث مرات ثم ناوها إياه فلما رجعنا فدكنا بذلك الماء عرضت
لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي
فوالذي بعثك بالحق نبياً إن عاد إليّ بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوا أحدهما منها وردوا الآخر . ثم سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بيننا فجاء جمل ناد . فلما كان بين السماطين خر ساجداً فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيها الناس من صاحب هذا الجمل ؟ فقال فتية من الأنصار
هو لنا يا رسول الله قال فما شأنه ؟ قال سنونا عليه منذ عشرين سنة فلما كبر
سنه وكانت عليه شحيمة فأردنا نحره لنقسمه بين غلبتنا . فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبيعوني قالوا يا رسول الله هـولك قال فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله
قالوا يا رسول الله نحن أحق أن نسجد لك من البهائم . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ولو كان ذلك كان للنساء لأزواجهن
وقد روى عبادة بن الوليد عن جابر بن عبد الله قصة انقياد الشجرتين لنبينا
صلى الله عليه وسلم واجتماعهما حتى استتر بها ، ثم افتراقهما . وروى يعلى
ابن مرة عن أبيه وقيل عنه دون أبيه أنه شهد هذه المعجزات الثلاث من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شهدهن جابر .

ورويانا في حديث ابن عباس دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم العذق
ونزوله من النخلة ومشيه اليه ورجوعه إلى مكانه .

وفي حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم دعاؤه الشجرة وإقبالها
إليه حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت أنه كما قال . ثم رجعت
إلى منبتها .

وفي حديث سلمان الفارسي حين كاتب قومه على كذا وكذا نخلة يفرسها لهم
ويقوم عليها حتى تطعم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ففرس النخل كلها إلا
نخلة واحدة فرسها غيره فأطعم نخله من سنته إلا تلك النخلة .

وفي حديث جابر وغيره في قصة خيبر إخبار الذراع إياه بأنها مسمومة .
وفي حديث أبي سعيد الخدري شهادة الذئب لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة
وفي حديث النعمان بن بشير وسعيد بن المسيب شهادة زيد بن خارجة
الأنصاري بعد ما مات لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة .

وفي حديث روى عن عمر وغيره في شهادة الضب لنبينا صلى الله عليه وسلم
وفي حديث ربعي بن حراش شهادة أخيه بعد ما مات لنبينا صلى الله عليه
وسلم بالرسالة وفي حديث الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه شهادة الهبي
الذي شب ولم يتكلم لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة . وفي حديث معيقب
شهادة الرضيع لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة .

وفي قصة أحد أن نبينا صلى الله عليه وسلم أعطى عبد الله بن جهمش
عسيبا من نخل وكان قد ذهب سيفه فرجع في يد عبد الله سيفا .

وفي مغازي محمد ابن إسحاق بن يسار ثم الواقدي في قصة بدر أن عكاشة
ابن محصن انقطع سيفه فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فإذا
هو سيف أبيض طويل القامة فلم يزل عنده حتى هلك . وفي كتاب الواقدي أنه
انكسر سيف سلمة بن أسلم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان
في يده فقال اضرب به فإذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم بدر
أبي عبيد ، وفي قصه يوم بدر وقيل أحد عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه

فسالت حديثه على وجنته فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فغمز حديثه براحتة فكان لا يدري أى عينيه أصيبت .

وعن رفاعة بن رافع أنه رى يوم بدر بسهم ففقت عينه فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له فما آذته وبصق في عين على رضى الله عنه يوم خيبر من رمد كان بها ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع . ثم لم يشك عينيه بعد . وله من دعواته واستسقائه واستشفائه وإجابة الله تعالى إياه في جميع ذلك آيات كثيرة ودلالات واضحة ومعجزاته أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تخفى وإنما نشير هاهنا من كل جنس إلى مقدار ما يتضح به ما قصدناه في هذا الكتاب .

وقد روينا أن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رأوا جبريل عاياه السلام في صورة دحية الكلبي ودحية غائب ورأى جماعة من المشركين جماعة من الملائكة الذين أمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم يوم بدر ورأى سعد بن أبي وقاص يوم أحد رجلين أحدهما عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن يساره عليهما ثياب بياض يقاتلان عنه أشد القتال ما رآهما قبل ذلك ولا بعده وإذا هما ملكان (وأما أخبار) النبي صلى الله عليه وسلم عن الكوائن أيام حياته وبعد وفاته وظهور صدقه في جميع ذلك فهي كثيرة وهي في كتاب الدلائل منقولة فإنه صلى الله عليه وسلم أخبر حين كان بمكة بما أفسدت الأرضة من صحيفة قریش فأتى بها فوجدت كما قال وحين أخبر عن مسراه إلى بيت المقدس ثم إلى السموات السبع وكذب فيه أخبرهم عن العير التي رآها في طريقه وعن قدومها وعن نبأ بيت المقدس فكان كما قال وأخبر أصحابه بما وقع لزيد ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة بموته ونعام قبل أن يحيى خبرهم ونبي النجاشي في اليوم الذي مات فيه وأخبر عن كتاب حاطب ابن أبي بلتعة وأخبر عن أشياء وجد تصديقه في جميعها ورواية جميع ذلك ههنا بما يطول به الكتاب . ووعد أمته الفتوح التي وجدت بعده وحذرهم الفتن التي بدت في آخر خلافة عثمان وظهرت عند قتله وبعده وأخبرهم بمدة بقاء

الخلفاء بعده وأشار الى الملوك الذين يكونون بعدهم من بني أمية ثم من بني العباس فكانوا كما قال وسعى جماعة من أصحابه شهداء فأدركوا الشهادة بعده وأخبر بأن عبد الله بن سلام لا يدرك الشهادة غير أنه يموت على الإسلام فكان كما أخبر وأخبر عن البلاء الذي أصاب عثمان بن عفان وعن قتل عمار بن ياسر وقتل ابن ابنته الحسين بن علي واصلاح الحسن بن علي ابن ابنته بين فتيين عظيمتين من المسلمين فوجد تصديقه في جميع ذلك ونعى نفسه الى ابنته فاطمة وأخبر بأنها أول أهله لحرقا به فكان كما قال وبشر أمته بكفاية الله شر الأسود العنسي ومسيلة الكذابين فكان كما أخبر وذكر أويس القرني ووصفه بما وجد تصديقه بعده وارتد رجل من الأنصار ولحق بالكفار وكان قد قرأ البقرة وآل عمران ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبله الأرض فدفن مرارا فلم تقبله الأرض ولكل جنس من أجناس دلائل صدقه أشياء ذكرناها في كتاب دلائل النبوة ومن أراد معرفتها بأسانيدھا رجع اليها ان شاء الله تعالى ولنبينا صلى الله عليه وسلم مرتبة عظيمة ومنزلة شريفة بما كان له من خاتم النبوة وكانت له علامة ظاهرة في كتفه عرفه بها أهل الكتاب وبسائر صفاته التي وجدوها مكتوبة في كتبهم ثم بما كان من شق قلبه واستخراج حظ الشيطان منه وغسله وكان أمرا ظاهرا شاهده جماعة كانوا معه وكان أنس بن مالك يقول كنت أرى أثر المخيط في صدره ثم بما كان له من المعراج ليلة أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم عرج به الى سدرة المنتهى وكان ذلك في اليقظة وكلما أخبر عنه من رؤية من رآه تلك الليلة من الملائكة والنبين والجنة والنار وغير ذلك من آيات ربه كان رؤية عين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ان احمد بن جعفر القطيعي قال ثنا عبد الله ابن احمد ابن حنبل حدثني أبي ثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال وهي رؤيا عين أريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به وقد ذكرنا قصة المعراج وشق الصدر وصفة خاتم النبوة في كتاب دلائل النبوة واما قول الله عز وجل واقدراه بالآفاق المبين واقدراه نزلة أخرى فقد قالت عائشة أنا أول هذه الأمة سأل عن هذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل لم أراه على صورته التي خلق عليها غيرها بين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض وفي حديث عبد الله بن مسعود في هذه الآية فكان قاب قوسين أو أدنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ، وعن عبد الله بن مسعود في قوله ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل له ستمائة جناح وعن أبي هريرة مثل ذلك وذهب ابن عباس إلى أنه رأى ربه مرتين وسهل الآيتين على رؤيته عز وجل والله أعلم .

وقد مضى ذكر أقاويلهم وأقاويل غيرهم في ذلك بأسانيدها في كتاب الاسماء والصفات وكتاب الرؤية .

(فصل) والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ليلة المعراج وأمر بالصلاة عليه والسلام عليه وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه وأن سلامنا يبلغه وأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وقد أفردنا لإثبات حياتهم كتابا فنبينا صلى الله عليه وسلم كان مكتوبا عند الله عز وجل قبل أن يخاق نبيا ورسولا وهو بعد ما قبضه نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه والذين يبلغون عنه وأمره ونواهيته خلفاؤه في سلالته باقية وشريعته ظاهرة حتى يأتي أمر الله عز وجل صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما .

باب القول في كرامات الأولياء

قال الله عز وجل في قصة مريم عليها السلام (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) وقال في قصة سليمان عليه السلام (قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد إليك طرفك) وآصف لم يكن نبيا وإنما لا يجوز ظهور الكرامات على الكاذبين فأما على الصادقين فإنه يجوز

ويكون ذلك دليلاً على صدق من صدقه من أنبياء الله عز وجل وقد حكى
نبينا صلى الله عليه وسلم من الكرامات التي ظهرت على جريج الراهب والصبي
الذي ترك السحر وتبع الراهب والنفر الذين آووا على غار من بني إسرائيل
فانحطت عليهم الصخرة وغيرهم ما يدل على جواز ذلك وقد ظهر على أصحابه
في زمانه وبعد وفاته . ثم على الصالحين من أمته ما يوجب اعتقاد جوازه
وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر الأصماني
ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عمر
ابن أسيد بن حارثة حليف بني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة قال : بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت
وهو جد عاصم بن عمر فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة
ذكر والحى من هديل يقال لهم بنوا الحيان فنفروا لهم بمائة رجل رام فاتبعوا
آثارهم حتى وجدوا ما كلهم التمر فقالوا هذه تمر يثرب فلما أحس بهم عاصم
وأصحابه لجئوا إلى فدند فقالوا انزلوا ولكم العهد والميثاق ألا نقتل منكم أحداً .
فقال عاصم أما أنا فوالله لا أنزل في ذمة كافر اليوم اللهم بلغ عنا نبيك السلام
فقاتلهم فقتل منهم سبعة ونزل ثلاثة على العهد والميثاق فلما استمكنوا منهم
حلوا أوتار قسيهم وكشفهم فلما رأى ذلك منهم أحد الثلاثة قال هذا والله
أول الغدر فعالجوه فقتلوه وانطلقوا بخبيب بن عدى وزيد ابن الدثنة إلى مكة
فباعوهما وذلك بعد وقعة بدر فاشتري بنوا الحارث خبيبا وقد كان قتل
الحارث يوم بدر قالت ابنة الحارث فمكنا خبيب أسيراً عندنا فوالله إن
رأيت أسيراً قط كان خيراً من خبيب والله لقد رأيت يائه يأكل قطفاً من عنب
وما بمكة يومئذ من ثمرة وإن هو إلا رزق رزقه الله خبيبا . قالت واستعار
منى موسى يستحديه للقتل قالت فأعترته إياه ودرج ابن لي وأنا غافلة فرأيت
يجلسه على صدره قالت ففرغت فزعة عرفها خبيب قالت ففطن لي
فقال أنتحسين أنى قاتله ما كنت لأفعله قالت فلما اجتمعوا على قتله قال لهم

دعوني أصلي ركعتين فصلي ركعتين وقال لولا أن تحسبوا أن بي جزاء لودت
قالت وكان خبيب أول من سن الصلاة لمن قتل صبورا . ثم قال اللهم احصهم
عددا واقتلهم بددا ولا يبق منهم أحدا

فلست أبالي حين أقتل مسلما على أي حال كان في الله مصرعي
وذلك في جنب الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلوعزع

قال وبعث المشركون إلى عاصم بن ثابت ليؤتوا من لحمه بشيء وكان قتل
رجلا من عظمائهم فبعث الله مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يستطيعوا
أن يأخذوا من لحمه شيئا

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا إسماعيل بن محمد الفضل البيهقي ، ثنا جدي
ثنا أبو ثابت ، حدثني إبراهيم بن سعد فذكره بإسناده ومعناه وذكر قول المرأة
والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب والله لقد وجدته يأكل قطفاً من
عنب وإنه لموثق بالحديد وما يمكنه من ثمرة . وقال في الشعر وذلك في ذات
الإله ورادوا استجاب الله لعاصم يوم أصيب فأخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أصحابه يوم أصيبوا خبرهم وذكر في عاصم ما بعث الله عليه من
الدبر حتى حتمته وذكره محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي عن عاصم بن عمر
ابن قتادة وزاد فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه
فناخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصم فذهب به قال وقد كان عاصم أعطى
الله عهداً لا يمس مشركاً ولا يمس مشرك أبداً في حياته قال ابن إسحاق فكان
عمر بن الخطاب يقول : يحفظ الله المؤمن فنعمة الله بعد وفاته كما امتنع منهم
في حياته .

ورويانا عن بريدة بن سفيان استجابة الله دعاء خبيب على الذين قتلوه فلم
يحل الحول ومنهم أحد غدير رجل ليد بالأرض حين راه يدعو وفي هذا
الحديث الصحيح كرامات ظهرت على من سمى فيه .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد ابن منصور الرمادي ، ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر عن ثابت عند أنس بن مالك أن أسيد بن حضير الأنصاري ورجلا آخر من الأنصار تحدثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلبان ويبد كل واحد منهما عصية فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشى في ضوئها حتى إذا افترقت بهم الطريق أضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله ، رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير ورواه قتادة عن أنس فلم يسم الرجلين قال : ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما وقد روينا عن حمزة بن عمر والأسدي وأبي عيسى بن جبر أنهما أكرما بقريب من ذلك فأضاءت أصابع حمزة ونور في عصي أبي عيسى .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا أحمد ابن منصور ، ثنا عبد الرزاق . ثنا معمر عن قتادة قال كان مطرف بن عبد الله ابن الشخير وصاحب له سريا في ليلة مظلمة فإذا طرف سوط أحدهما عنده ضوء فقال لصاحبه أما إنا لو حدثنا الناس بهذا كذبونا قال مطرف المكذب أكذب يقول المكذب بنعمة الله أكذب ومطرف بن عبد الله كان من كبار التابعين وإنما أوردته عقيب حديث الصحابة لسكونه شيئا بما أكرموا به وقد روينا نزول الملائكة للقرآن عند قراءة أسيد بن حضير وذلك أنه رأى مثل الظلمة فيها أمثال المصابيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة أتت لصوتك وروينا تسليم الملائكة على عمران بن حصين وروينا عن جماعة من الصحابة أن كل واحد رأى جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق بن أيوب الفقيه أنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو النعمان محمد بن الفضل ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصدقة كانوا

ناسا فقراء وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام
اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس بسادس أو كما
قال وإن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة فهو
وأنا وأبو بكر وأمي ولا أدري قال وأمراني وخادم بين بيتنا وبين بيت
أبي وإن أبا بكر تعشى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت
العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد
مامضى من الليل ما شاء الله فقالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو قالت
عن ضيفك قال أو ما عشيتهن قال أبو بكر حتى تجيء وقد عرضوا عليهم فغلبوهم
قال فذهبت أنا واختبأت وقلت يا غنثي ركب وقال كلوا وذكر كلمة وقال والله
لا طعمته أبداً قال فأيم الله ما كنا نأخذ لقمة إلا وربا من أسفلها أكثر منها
قال وشبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك قال فنظر إليها أبو بكر فإذا
هي كما هي أو أكثر قال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة
عيني لحي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال
أبو بكر إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم حملها إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وكان بيننا وبين قوم عهد ففضى الأجل فعرفنا اثني عشر رجلا
مع كل رجل أناس الله أعلم كم مع كل رجل قال فأكلوا منها أجمعون .

قال الشيخ رضي الله عنه وقد روينا كرامات ظهرت على عدة من الأولياء
في حياة نبينا صلى الله عليه وسلم وله شواهد كثيرة ذكرناها في كتاب دلائل
النبوة وغيره

وقد روينا في فضائل الصحابة كرامات ظهرت على بعضهم بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم وإعادتها في هذا الكتاب مما يطول شرحه فاقصرنا
منها على بعضها وفيه كفاية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا حمزة بن العباس العقبي ثنا عبد الكريم
ابن الهيثم الديرعاقولي حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني يحيى بن

أيوب عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية قال فبينما عمر يخطب قال فجعل يصيح وهو على المنبر ياسارية الجبل ياسارية الجبل قال فقدم رسول الجيش فسأله فقال يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فمن مونا وإن الصايح ليصيح ياسارية الجبل ياسارية الجبل فشدنا ظهورنا بالجبل فمنهم الله فقيل لعمر إنك كنت تهصيح بذلك قال ابن عجلان وحدثني إياس بن معاوية بن قررة بذلك وقد رويانا من أوجه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال ما كنا ننسكرو ونحن متوافرون أن السكينة تنطق على لسان عمر وعن عبد الله بن مسعود ما رأيت عمر قط إلا وإن بين عيفيه ملكاً يسدده وعن عبد الله بن عمر قال كان عمر يقول القول فنتظر متى يقع قال الشيخ وكيف لا تكون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في هذه الأمة فهو عمر بن الخطاب وهذا الحديث أصل في جواز كرامات الأنبياء وفي قراءة أبي ابن كعب وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا نحدث وقرأها ابن عباس كذلك ثم في بعض الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قيل كيف يحدث قال يتكلم الملائكة على لسانه وذلك يوافق ما رويانا عن علي وعبد الله في عمر رضي الله عنه وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أن عبد الله بن جعفر قال ثنا يعقوب ابن سفيان ، ثنا محمد بن عزيز الأيلي عن سلامة ابن رباح عن عقبل ، حدثني ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعیف متضعف ذو طمرين لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك وأن البراء لقي زحفا من المشركين فقالوا له يا براء إن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال لو أقسمت على الله لأبرك فاقسم على ربك قال أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم فنحوا أكتافهم ثم التقوا على قنطرة السويس فأجمعوا في المسلمين فقالوا أقسم يا براء على ربك قال أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ورزقنا الشهادة فنحوا أكتافهم ، وقتل البراء شهيدا .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب ، ثنا محمد ابن عبد الوهاب أنا جعفر بن عوف أنا أسامة بن زيد عن محمد بن عمرو

عن محمد بن المنكدر عن سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت بي فركبت لوحا منها فأخرجني إلى أجمة فيها أسد إذ أقبل الأسد فلما رأيته قلت يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل فخرى حتى ضربني بمنكبه ثم مشى معي حتى أقامني على الطريق قال ثم همهم ساعة وضر بين يديه فرأيت أنه يودعني قال الشيع محمد بن عمرو هذا هو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، ورواه أيضا سعيد بن عبد الرحمن الجعفي . عن ابن المنكدر .

باب القول في أصحاب رسول الله عليه وسلم وعلى آله ورضي عنهم

قال الله تبارك وتعالى ، محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم : هم ركما سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيام في وجوههم من أثر السجدة ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ، فأنى عليهم ربه وأحسن النساء عليهم ورفع ذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم ثم وعدهم المغفرة والأجر العظيم فقال : « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما ، وأخبر في آية أخرى برضاه عنهم ورضاهم عنه فقال والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ، رضوا عنه ثم بشرهم بما أعد لهم » فقال : « وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعفو عنهم والاستغفار لهم فقال فاعف عنهم واستغفر لهم وأمرهم بمشاورتهم تطيبا لقلوبهم وتليها لمن بعده من الحكام على المشاورة في الأحكام فقال : « وشاورهم في الأمر ، فإذا عزمت فتوكل على الله ، وندب من جاء بعدهم إلى الاستغفار لهم وأن لا يجعلوا في قلوبهم غلا للذين آمنوا فقال : « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين

آمنوا ربنا إنا لك رموف رحيم ، وأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله عليهم وشبهم بالنجوم ونبه بذلك أمته على الاقتداء بهم في أمور دينهم ، كما يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر في مصالحهم فقال ما أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، ثنا أبو حامد بن الشرق ، ثنا أبو صالح أحمد بن منصور زاج . ثنا الحسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى عن ابن أبي بردة يعني سعيد بن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن أبي موسى قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب فقلنا لو انتظرنا حتى نصلي معه العشاء قال فقلنا نخرج إلينا فقال ؛ ما زلتُم هاهنا . فقلنا : نعم يا رسول الله قلنا نصلي معك العشاء قال أصبتم أو أحسنتم ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : النجوم أمانة للسماء فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهب أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون ، وروى عنه في حديث موصول بإسناد آخر غير قوي وفي حديث منقطع أنه قال : إن مثل أصحابي كمثل النجوم في السماء ، إن آخر بنجم منها اهتدى والذي روينا هاهنا من الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه ، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحواريين والأصحاب الذين ينصرون دينه ويأخذون بسنته ويقتدون بأمره فقال في رواية عبد الله بن مسعود عنه ما من نبي بعثه الله عز وجل في أمة إلا كان له من أمة حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم أنه صلى الله عليه وسلم شهد بكونهم خير أمة فقال في رواية عبد الله ابن مسعود عنه وفي رواية عائشة وعمران بن الحصين وأبي هريرة خير الناس قرني وفي بعضها خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم وقال في رواية عمر بن الخطاب أكرموا أصحابي فإنهم خياركم وفي رواية أخرى أحفظوني في أصحابي وأمر فيما روى عنه بمحبتهم ونهى عن سبهم وأخبر أمته بأن أحدا منهم لا يدرك محلمهم ولا يبلغ درجتهم وأن الله تعالى غفر لهم .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري ، ثنا أبو بكر

محمد بن أحمد بن عَمْوِيه العسْكَري ، ثنا جعفر بن محمد القلانسي ، ثنا آدم ابن أبي إياس ، ثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما باخ مد أحدهم ولا نصيفه ، ولا ينفذ إلا نصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر .

حدثنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا علي بن سعيد النسوي ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، ثنا عبيدة بن أبي رايطة السكوني عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما باخ مد أحدهم ولا نصيفه ، ولا ينفذ إلا نصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو سعيد بن الإعرابي ، ثنا الحسن بن محمود الزعفراني ، ثنا عفان ، ثنا أبو عوانة ، ثنا الحصين عن سعيد ابن عبيد عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وما يدريك لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة فأغرو رقت عينا عمر .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا حجاج بن محمد قال ، قال ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول أخبرني أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها ، قالت : بلى يا رسول الله ، فاتهرها فقالت حفصة : وإن منكم إلا واردها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم . قد قال الله عز وجل : ثم تنجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً .

ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن نورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا
يونس ابن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن
ابن مسعود قال إن الله تبارك وتعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد
صلى الله عليه وسلم خير قلوب الناس فاختر محمدًا صلى الله عليه وسلم فبعثه
برسالته وانتخبه بعلمه ثم نظر في قلوب الناس بعده فاختر له أصحابه لجعلهم
أنصار دينه ، ووزراء نبيه فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن . وما
رأوه قبيحا فهو عند الله قبيح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر ابن إسحاق أنا زياد بن الخليل
التستري . ثنا كثير بن يحيى أبو مالك ، ثنا أبو عوانة بن أبي بلج عن
عمرو بن ميمون قال : كنا عند ابن عباس فقال : أخبرنا الله في القرآن أنه
قد رضى عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم فهل حدثنا أنه سخط عليهم
بعد وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف ثنا أحمد
ابن يوسف ثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال أمر الله عز
وجل بالاستغفار لهم يعنى لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنهم
سيحدثون ما أحدثوا .

حدثنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو بكر
محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن الأزهري بن منيع ثنا أبو أسامة عن سفيان
عن نسير بن دعلوق قال سمعت ابن عمر يقول لا تسبوا أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم فإن مقام أحدهم ساعة أفضل من عمل أحدكم عمره

باب القول في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وأزواجه

قال الله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا وإبتدأ الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتخييرهن فلما اخترن
الله ورسوله والدار الآخرة كان لمن ما أعد الله لمن من الأجر العظيم ثم

ميزهن عن نساء العالمين في العذاب والآجر ثم أبانن منهن فقال يا نساء النبي
لسنن كأحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه
مرض فساد الكلام إلى قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا وإنما ورد بلفظ الذكور لادخال غيرهن معهم في ذلك ثم أضاف
اليوت إليهن بقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة
وجعلن أمهات المؤمنين فقال النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه
أمهاتهم وحرم نسكاحهن بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وما كان لكم
أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا وأنزل في براءة
عائشة بنت الصديق مما رميت به في قوله إن الذين جاءوا بالإفك عصبة
منكم لا تحسبوه إلى آخر الآيات فهي تتلى في مساجد المسلمين وفي صلواتهم
في محاربيهم وتكتب في مصاحفهم وألواحهم إلى يوم الدين وفيها بيان عفتها
وحصانتها وطهارتها وكبير إثم من رماها وعظيم عذابه ولعنه في الدنيا والآخرة
وكفى لها بذلك شرفا ولمن وقع فيها عذابا معدا ولعنا متتابعا عاجلا وآجلا .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة ، ثنا أبو جعفر
محمد بن علي بن دحيم ، ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري ، ثنا جعفر يعني ابن
عون ويعلى عن أبي حيان التيمي عن يزيد بن حيان قال : سمعت يزيد بن أرقم قال : قام
فيما ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال :
أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبه وإني تارك فيكم
الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث
على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث
مرات . فقال له حصين يازيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال بلى
إن نساءه من أهل بيته . ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم ؟
قال آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل فقال كل هؤلاء يحرم
الصدقة قال نعم . قال الأستاذ الإمام رضى الله عنه قد بين يزيد بن أرقم أن

نسائه من أهل بيته واسم أهل البيت لكل من النساء تحقيق وهو متناول
للآل واسم الآل لكل من يحرم الصدقة من أولاد هاشم وأولاد المطلب لقول النبي
صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد واعطائه الخمس الذي
عوضهم من الصدقة بنى هاشم وبنى المطلب وقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب
شي واحد وقد يسمى أزواجه آلا بمعنى التشبيه بالنسب فأراد زيد تخصيصهم
الآل من أهل البيت بالذكر ولفظ النبي صلى الله عليه وسلم في الوصية بهم عام
يتناول الآل والأزواج وقد أمرنا بالصلاة على جميعهم فقال: ما أخبرنا أبو علي
الروذبازي، أنا أبو بكر بن دارسة، ثنا أبو داود، ثنا موسى بن إسماعيل
ثنا حبان بن يسار الكلأني، حدثني أبو مطرف عبد الله بن طلحة عن عبيد الله
ابن كريز حدثني محمد بن علي الهاشمي عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من سره أن يكتال بالمكيال الآوفي إذا صلى علينا أهل
البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل
بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

قال الشيخ وأمر في حديث أبي حميد الساعدي بالصلاة عليه وعلى أزواجه
وذريته ويحتمل أنه أفردهن بالذكر من جملة أهل البيت على وجه التأكيد كما
أفرد الذرية على وجه التأكيد ثم رجع إلى التعميم في حديث أبي هريرة أي يدخل
فيها غير الأزواج والذرية من آله الذين يقع عليهم اسم أهل البيت والله أعلم .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلي من
من أصل كتابه ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن مكرم
ثنا عثمان بن عمر . ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك ابن أبي نمر
عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت : في بيتي أنزلت (إنما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت) قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى فاطمة وعلى والحسن والحسين . فقال هؤلاء أهلي قالت فقلت يا رسول الله
أما أنا من أهل البيت ؟ قال بلى إن شاء الله . قال أبو عبد الله هذا حديث
صحيح سنده ثقة رواه .

قال الشيخ : وهذا يؤكد ما ذكرنا من دخول آله وأزواجه في أهل بيته
وعليها محبة جميعهم وموالاتهم في الدين

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، ثنا
عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن بحر بن بري ، ثنا هشام بن يوسف الصنعاني
ثنا عبد الله بن سليمان التوفلي عن محمد بن علي بن عباس عن أبيه عن ابن عباس
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني
لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصمعي أنا أبو بكر محمد بن الحسين
القطان ، ثنا إبراهيم بن الحاث البغدادي ، ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا زهير بن محمد
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ما بال رجال يقولون أن رحم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة ؟ بلى والله إن رحمي
موصولة في الدنيا والآخرة وإني أيتها الناس فرط لكم على الخوض .

قال الشيخ : وقد روينا في فضائل أهل البيت والصحابة رضي الله عنهم
في كتاب الفضائل ما ورد فيهما . وفيما روينا عن عائشة عن فاطمة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه
الامة أو نساء المؤمنين . وفيما روى عن حذيفة وأبي سعيد وغيرهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة زاد أحدهما في روايته إلا ما كان من
مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وفي رواية ابن عباس أفضل نساء أهل
الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت
مزاحم . وفي حديث أبي موسى وأنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
ففضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . وقال لابنته فاطمة
ألمست تحبين ما أحب قالت بلى قال فأحبي هذه يعني عائشة وقال عمار بن ياسر
يمشهد على رضي الله عنهما لمن نال من عائشة اسكت مقبرها منبوحا تؤذى

حبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمار انها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة . وفي حديث أبي سعيد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وجميع ذلك مع غيره من فضائلهم المذكور في كتاب الفضائل بأسانيدها من أراد الوقوف عليها رجع اليه إن شاء الله تعالى .

باب تسمية العشرة الذين شهد لهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه بالجنة

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، ثنا يحيى بن سعيد عن صدقة ابن المثني حدثني جدي رباح بن الحرث أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة فقال سعيد بن زيد أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن أكون أروى عنه كذا يسألني عنه إذا لقيت . أنه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وتاسع المسلمين لو شئت أن أسميه لسميته قال فرجع أهل المسجد يناشدونه يا صاحب رسول الله من التاسع قال نشدتموني بالله والله عظيم أنا تاسع المسلمين ورسول الله ﷺ العاشر ثم اتبع ذلك يميناً والله لمشهد شهده رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمل أحدكم ولو عمر عمر نوح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو حامد أحمد بن علي ابن الحسن المقرئ ، ثنا أبو عيسى الترمذي ، ثنا صالح بن مسمار حدثني ابن أبي فديك عن موسى بن يعقوب عن عمر بن سعيد عن عبد الرحمن بن حميد عن

أييه عن سعيد بن زيد حدثه في نفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
عشرة في الجنة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن
عوف وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص قال فعد هؤلاء التسعة وسكت عن
العاشر . فقال القوم ننشدك الله يا أبا الأعور أنت العاشر . قال نشدتموني
بالله تالله أبو الأعور في الجنة . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه شهد
لجماعة سواهم بالجنة وروينا في الباب قبله قوله : فيمن شهد بدرا وفيمن بايع
تحت الشجرة

باب تسمية الخلفاء الذين نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

على خلافتهم بعده وعلى مدة بقائهم

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان أنا عبد الله بن
جعفر بن درستويه . ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن موسى ثنا حشرج
ابن نباتة حدثني سعيد بن جهمان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة في أمتي ثلاثون سنة . ثم ملك
بعد ذلك . قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان
وخلافة علي فنظرنا فوجدناها ثلاثين سنة تابعه عبد الوارث بن سعيد عن
عن سعيد بن جهمان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم
ابن مرزوق البصري بمصر ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد حدثني أبي
ثنا سعيد بن جهمان عن سفينة أبي عبد الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلافة النبوة ثلاثون سنة وروى عن عبد الرحمن
بن أبي بكر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو الحسين بن بشران
أنا أبو عمرو بن السماك ثنا حنبل بن إسحاق وحدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن
حنبل ثنا إسحاق بن عيسى عن أبي معشر (ح) قال وحدثنا حنبل قال ثنا عاصم بن علي

ثنا أبو معشر قال استخلف أبو بكر في شهر ربيع الأول حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات لثمان بقين من جمادى الآخرة يوم الإثنين في سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر وإلا عشرة ليال وقتل عمر يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذى الحجة تمام سنة ثلاث وعشرين فكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام وقتل عثمان بن عفان يوم الجمعة لثمان عشرة مضت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين فكانت خلافته ثلثي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً وقتل علي بن أبي طالب في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان سنة أربعين فكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر وقيل الأشهرين .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن المثنى ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن أشعث ابن عبد الرحمن عن أبيه عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال يا رسول الله أني رأيت كأن دلوأدلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شرباً ضعيفاً ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تظلم ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تظلم ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضج عليه منه شيء .

قال الأستاذ الإمام رضى الله عنه ضعف شرب أبي بكر رضى الله عنه قصر مدته والانتضاج منه على رضى الله عنه ما أصابه من المنازعة في ولايته والله أعلم وشواهد هذا الباب قد ذكرناها في كتاب الفضائل وفي كتاب دلائل النبوة أخبرنا أبو عبد الرحمن السلي أنا أدريس بن علي المؤذب قال سمعت أبا بكر عبد الله بن محمد بن زياد قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول في الخلافة والتفضيل نبأ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم .

أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه أخبرنا أبو أحمد الحافظ قال سمعت أبا عروبة السلي يقول سمعت الميموني يقول سمعت أحمد بن حنبل

وقيل إلى ما تذهب في الخلافة قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى قتل له كأنك تذهب إلى حديث سفينة قال اذهب إلى حديث سفينة وإلى شيء آخر رأيت عليا في زمن أبي بكر وعمر وعثمان لم يتسم بأمر المؤمنين ولم يقيم الجمع والحدود ثم رأيت بعد قتل عثمان قد فعل ذلك فعلت أنه قد وجب له في ذلك الوقت ما لم يكن له قبل ذلك .

باب تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلافة أبي بكر الصديق بعده وبيان ما في الكتاب من الدلالة على صحة امامته وإمامة من بعده من الخلفاء الراشدين

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا الحسين الجعفي عن زائده عن عبد الملك ابن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق متى يقوم مقامك لا يستطيع يصلي بالناس قال فقال مروا أبا بكر يصلي بالناس فإنكن صواحب يوسف قال فصلى أبو بكر في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن حمش الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري قال أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر عن عائشة قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي قال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت قلت يا رسول الله إن أن أبا بكر رجل رقيق إذا قر القرآن لا يملك دمه فلو أمرت غير أبي بكر قالت والله ما بي إلا كراهية أن يتشامم الناس بأول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فراجعته مرتين أو ثلاثا فقال ليصل بالناس أبو بكر فإنكن صواحب يوسف .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب ابن سفيان ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري أخبرني أنس بن مالك الأنصاري وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وخدمه وصحبه أن أبا بكر الصديق كان يصلي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الإثنين وهم صفوف في الصلاة كشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجر ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم نبسم يضحك قال فهمنا أن نفتن ونحن في الصلاة من فرح بروية رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارج إلى الصلاة قال فأشار إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن اتموا صلاتكم ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم وأرخى الستر فتوفي من يومه ذلك.

قال الشيخ وهذا الذي رواه أنس بن مالك من إرخاء الستر بعد ما نظر إليهم وأظهروا الفرح بمكانهم صفوفًا خلف أبي بكر كان في الركعة الأولى من صلاة الصبح ثم إنه وجد في نفسه خفة فخرج فأدرك الركعة الثانية فصلاها خلف أبي بكر فلما سلم أبو بكر أتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الأخرى وتوفي من يومه ذلك هكذا ذكره موسى بن عقبة في مغازيه وكذلك عروة بن الزبير وبمعناه ذكره عبد الله بن أبي مليكة ويشهد له ما أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن أنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن خنيب ثنا محمد بن اسماعيل الترمذي ثنا أيوب بن سليمان ثنا أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن حميد الطويل عن ثابت البناني عن أنس ابن مالك أنه قال آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم صلى في ثوب واحد موشحًا به خلف أبي بكر الصديق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعيداً أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا قائم

رأيتني على قليب عليها دلو فنزعتني فزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي
 قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحات
 غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أرى عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب
 حتى ضرب الناس بطنه وكذلك رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الشافعي روي الأنياء وحى وقوله وفي نزعه ضعف قهر مدته وعجلة موته
 وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والتزيد الذي بلغه عمر في طول مدته
 أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي فذكره

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في المخرج على كتاب مسلم ثنا أبو العباس محمد
 ابن يعقوب أنا الربيع عن سليمان أنا الشافعي أنا إبراهيم بن سعد (ح) وأخبرنا
 أبو عبد الله أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراfi ثنا جدي ثنا
 أبو ثابت ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال
 أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فسكمت في شيء فأمرها أن ترجع إليه
 قالت يا رسول الله أرأيت إن رجعت فلم أجذك كأنها تعني الموت قال فإن لم
 تجدي فأتني أبا بكر وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي
 قتادة في قصة الميضاة عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم وإن يطيعوا
 أبا بكر وعمر يرشدوا

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب
 ابن سفيان ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد وقبيصة عن سفيان عن عبد الملك بن عمرو
 عن مولى لربي عن ربي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بهدي
 ابن مسعود ورواه إبراهيم بن سعد عن سفيان عن عبد الملك عن مولى
 ربي عن ربي عن حذيفة ورواه عمرو بن هرم عن أبي عبد الله وربي عن
 حذيفة وروي عن ابن الزعراء عن ابن مسعود كلاهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم
ابن عبد الله السعدي ثنا يزيد بن هارون أخبرنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن
كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اليوم الذي بدى به فقلت وارا ساء قال لو ددت أن ذلك كان وأنا حي فأصلي
عليك وأدفئك قالت، فقلت غيرة كافي بك في ذلك اليوم مع رساي بعض نسائك قال
وأنا وارا ساء ادعى لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا فإذا أخاف أن
يتمنى متمن ويقول قائل ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر قال رحمه الله وقدرينا
في حديث أبي سعيد الخدري وفي حديث ابن عباس جلوس النبي صلى الله عليه
وسلم على المنبر في ابتداء مرضه وقوله يا أيها الناس إن أمن الناس على نفسه وماله
أبو بكر وفي حديث أبي المعلى ما من أحد من الناس آمن علينا في صحبته وذات يده
من ابن أبي قحافة وفي حديث أبي الدرداء وغيره عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن الله بعثنى اليكم فقلتم كذب وقال أبو بكر صدق وواساني
بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي فهذه الأخبار وما في معناها تدل على
أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى أن يكون الخليفة من بعده أبو بكر الصديق
فتبها أمته بما ذكر من فضيلته وسابقته وحسن اثره ثم بما أمرهم به من الصلاة
خلفه ثم بالافتدائه به ربهم بن الخطاب رضي الله عنهما على ذلك وإنما لم ينص
عليه نصا لا يحتمل غيره والله أعلم لأنه علم بأعلام الله إياه أن المسلمين يجتمعون
عليه وأن خلافته تتعقد باجماعهم على بيعته وقد دل كتاب الله عز وجل على
إمامة أبا بكر ومن بعده من الخلفاء قال الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخف الذين من قبلهم
وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وقال الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فلما وجدت هذه
الصفة من الاستخلاف والتمكين في أمر أبي بكر وعمر وعثمان وعلي دل على
أن خلافتهم حق ودل أيضا على إمامة الصديق قول الله عز وجل في سورة
برأة للقاعد من عن نصرة نبيه صلى الله عليه وسلم والمتخلفين عن الخروج معه
في غزوة الحديبية فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا وقال في

سورة أخرى سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغنم لتأخذوها ذرونا تنبهم
يريدون أن يبدلوا كلام الله يعني قوله فقل لن نخرجوا معي أبدا ثم قل كذلك
قال الله من قبل فسيقولون بل نحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا وقال
قل للمخلفين من الأعراب استدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو
يسلمون فإن تطيعوا يعني تطيعوا الداعي لكم إلى قتالهم يؤتكم الله أجرا حسنا
وإن تتولوا يعني تعرضوا عن إجابة الداعي لكم إلى قتالهم كما توليتم من قبل
يعذبكم عذابا ألما والداعي لهم إلى ذلك غير النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال
الله له فقل لن نخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا وقال في سورة الفتح
يريدون أن يبدلوا كلام الله فمنعهم الخروج مع نبيه صلى الله عليه وسلم وجعل
خروجهم معه تبديلا لكلامه فوجب بذلك أن الداعي الذي يدعوهم إلى
القتال داع يدعوهم بعد نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قال مجاهد في قوله أولى
بأس شديد هم فارس والروم وكذلك قال الحسن البصري وقال عطاءهم فارس
وفي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فارس وفي رواية الكلبي عن أبي
صالح عن ابن عباس هم بنو حنيفة يوم اليمامة وإن كانوا أهل اليمامة فقد
قوتلوا في أيام أبي بكر الصديق وهو الداعي إلى قتال مسيلة وبنو حنيفة من
أهل اليمامة وإن كانوا أهل فارس فقد قوتلوا في أيام عمر وهو الداعي إلى
قتال كسرى وأهل فارس وإن كانوا أهل فارس والروم فإنه أراد تنحية أهل
الروم عن أرض الشام وقد قوتلوا في أيام أبي بكر ثم تم قتالهم وتنحياتهم
عن الشام في أيام عمر مع قتال فارس فوجب بذلك إمامة أبي بكر وعمر في
وجوب إمامة أحدهما وجوب إمامة الآخر وقد احتج بما ذكرنا من الآيات
على ابن اسماعيل رحمه الله وغيره من علمائنا في إثبات إمامة الصديق رضي الله
عنه ودل أيضا على إمامة الصديق قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا من
يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فكان في علم الله
سبحانه وتعالى ما يكون بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتداد قوم
فوعده رسوله صلى الله عليه وسلم ووعدته صدق أنه يأتي بقوم يحبهم ويحبونه

أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم فلما وجد ما كان في عليه في ارتداد من ارتد بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجد تصديق وعده بقيام أبي بكر الصديق رضى الله عنه بقتالهم
لجاهد بمن أطاعه من الصحابة من عصاه من الأعراب ولم يخف في الله لومة
لائم حتى ظهر الحق وزهق الباطل وصار تصديق وعده بعد وفاة رسوله صلى
الله عليه وسلم آية للعالمين ودلالة على صحة خلافة الصديق رضى الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال نا
ابراهيم بن مرزوق قال نا روح بن عباد عن عوف عن الحسن
في قوله من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
قال هم الذين قاتلوا مع أبي بكر أهل الردة من العرب حتى رجعوا إلى
الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قاله هكرمة وقتادة والضحك
ورويانا عن عبد الله بن الازهم أنه قال لعمر بن عبد العزيز إن أبا بكر
الصديق قام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا إلى سنته ومضى على سبيله
فارتدت العرب أو من ارتد منهم فعرضوا أن يقيموا الصلاة ولا يؤتوا
الزكاة فأبا أن يقبل منهم إلا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قابلا في حياته
فانتزع السيوف من أغمارها وأوقد النيران في شعلها وركب بأهل حق الله
أكتاف أهل الباطل حتى قررهم بالذي نفروا منه وأدخلهم من الباب الذي
خرجوا منه حتى قبضه الله إليه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن
علي الميموني ثنا القريابي ثنا عباد بن كثير عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
قال والذي لا إله إلا هو لو لا أن أبا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم
الثالثة ثم قيل له مه يا أبا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه
اسامة بن زيد في سبع مائة إلى الشام فلما نزل بذى خشب قبض النبي صلى الله
عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع إليه أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا بكر رد هؤلاء توجه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشاً وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه أسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا لولا أن هؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولسكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فمزموهم وقتلوه ورجعوا سالمين فثبتوا على الإسلام .

باب اجتماع المسلمين على بيعة أبي بكر الصديق وإنفاذهم لامامته

وهو أبو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة القرشي التيمي ،

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ ابن الحمصي ببغداد نا أحمد بن سلمان النجاد قال فرى على محمد بن الهيثم وأنا أسمع ثنا اسماعيل بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال عن هشام بن عروة أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسنع فقام عمر فقال والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليبعثه الله عز وجل فيقطعن أيدي رجال وأرجلهم فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وقال بآبي أنت وأمي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله عز وجل الموتين أبدا . ثم خرج فقال أيها الخالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . وقال (إنك ميت وإنهم ميتون) وقال : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه) الآية كلها فنشج الناس يسكون واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير

فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلى أني قد هيأت كلاما قد أعجبت نفسي أن لا يبلغه أبو بكر فتكلم وأبلغ وقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم نخشيت أن لا يبلغه أبو بكر فتكلم وأبلغ وقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم أبو بكر لا ولكننا الأمراء وأنتم الوزراء يعني المهاجرون أوسط العرب دارا وأعزهم احسابا فبايعوا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح فقال عمر بل نبايعك أنت خيرنا وسيدنا وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قابل قتلتم سعد بن عباد فقال عمر قتله الله ورواه عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب في قصة السقيفة بمعنى ما روته عائشة وفيه من الزيادة عن عمر قال فلم أكره بما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إلى من أن أومر على قوم فيهم أبو بكر وزاد أيضا قال عمر فكثير اللغط وارتفعت الأصوات حتى اشفقت الاختلاف فقلت أبسط يدك يا أبا بكر فبسط أبو بكر يده فبايعته وبايعه المهاجرون والأنصار وقد ذكرناه في كتاب الفضائل بالتمام واخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن خالد بن خنيس ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزهري أخبرني أنس ابن مالك أنه سمع خطبة عمر الآخرة حين جلس أبو بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك الغد من يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك فتشهد عمر وأبو بكر صامت ثم قال أما بعد فإني قد قلت لكم أمس مقالة وإنها لم تسكن كما قلت وإني والله ما وجدت المقالة التي قلت لكم في كتاب أنزل له الله عز وجل ولا عهد عهده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني قد كنت رجوت أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا يريد بذلك أن يكون آخرهم فقال عمر وإن يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاعتصموا به تهتدوا لما هدى الله له محمدا

صلى الله عليه وسلم قال ثم ذكر عمر أبا بكر فقال ان أبا بكر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين وإنه أحق المسلمين بأمرهم فقوموا فبايعوه
وقد كان طائفة منهم بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت بيعته على
المنبر بيعة العامة . أخبرنا الفقيه أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي
الروذبادي رحمه الله ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأهم ثنا أبو جعفر أحمد
ابن عبد الحميد الحارثي الكوفي ثنا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عاصم
ابن أبي النجود عن زر عن عبد الله قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير قال فأتاهم عمر فقال يا معشر الأنصار
الستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس
قالوا بلى قال فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر قالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر
أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الفضل بن حميرويه ثنا أحمد بن محمد
ثنا إبراهيم بن زياد ثنا عبد الله بن داود عن سلة بن نبيط عن نعيم بن
أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد قال مرض النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر الحديث في أمره أبا بكر بالصلاة بالناس ثم في وفاته ثم في رجوع
الناس إلى أمر أبي بكر في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم في الصلاة عليه ثم
دفنه ثم في موضع دفنه ثم في أمره بني عمه بغسله ثم في خروج المهاجرين إلى
الأنصار فقال قائل من الأنصار منا أمير ومنكم أمير فقال عمر وأخذ بيد
أبي بكر من له مثل هذه الثلاثة التي لأبي بكر قال الله ثاني اثنين إذ هما في الغار
من هما؟ إذ يقول صاحبه من صاحبه؟ لا تخزن إن الله معنا من كان الله معهما؟
ثم بسط يد أبي بكر وبايعه وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة وحدثنا أبو عبد الله
الحافظ وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حامد المقرئ قراءة عليه قال حدثنا أبو العباس
محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا هفان بن مسلم ثنا وهيب ثنا
داود بن أبي هند ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر
المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استعمل رجلا منكم قرنه

معه رجلا منا فنرى أن يلي هذا الأمر رجلا من أحدكما منكم والآخر منا قال
فتتابع خطباء الأنصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان من المهاجرين وإن الامام يكون من المهاجرين ونحن أنصاره كما
كنا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر فقال جزاكم الله خيرا
يا معشر الأنصار وثبت قائلكم ثم قال أما لو فعلتم غير ذلك لما صالحكم ثم أخذ
زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا فلما قعد
أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقام ناس
من الأنصار فأثروا به فقال أبو بكر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخنته أردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبايعه ثم لم ير الزبير بن الموام فسأل عنه حتى جاءوا به قال
ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين
فقال مثل قوله لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه
وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن السقا الأسفرايني نا أبو علي
الحسن بن علي الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن اسحاق ابن خزيمة وإبراهيم بن
أبي طالب قالا حدثنا بندار ابن بشار ثنا أبو هشام المخزومي ثنا وهيب فذكره
بأسناده ومعناه غير أنه قال فقام عمر بن الخطاب فقال صدق قائلكم أما لو
قلتم غير هذا لم نتابعكم وأخذ بيد أبي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه وبايعه
عمر وبايعه المهاجرون والأنصار . وحدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا محمد
ابن صالح بن هاني ثنا الفضل بن محمد البيهقي ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي
ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن سعد بن إبراهيم قال حدثني إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن هوف في هذه القصة قال ثم قام أبو بكر فخطب الناس
واعتذر إليهم يعني إلى علي والزبير ومن تخلف وقال والله ما كنت حريصا
على الإمارة يوما وليلة قط ولا كنت فيها راغبا ولا سألها الله في سر ولا
علانية ولست أشتقت من الفتنة وحالي في الإمارة من راحة ولكن
قلدت أمرا عظيما مالي به طاقة ولا يدان إلا بتقوية الله ولوددت أن أقوى الناس

عليها مكافئ عليها اليوم فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به وقال علي
والزبير ما غضبنا إلا أنا آخرنا عن المشاورة وإنما نرى أن أبا بكر أحق الناس
بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لصاحب الغار وثاني اثنين وأنا لنعرف
شرفه وكبره ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو
حي وكذلك رواه اسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة
وكذلك ذكره محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي وقال في اعتذار أبي بكر
إلى علي وغيره ممن تخلف عن بيعته أما والله ما حملنا على إبرام ذلك دون من
غاب عنه إلا مخافة الفتنة وتفاقم الحدثن وإن كنت لها لكارها لولا ذلك
ما شهدنا أحد كان أحب إلى أن يشهدا منك إلا من هو بمثل منزلتك ثم
أشرف على الناس فقال أيها الناس هذا علي بن أبي طالب فلا بيعة لي في
عنقه وهو بالخيار من أمره ألا وأنتم بالخيار جميعا في بيعتكم أي أي فإن رأيتم
لها غيري فأنا أول من يبايعه فليسمع ذلك علي من قوله تحال عنه ما كان قد
دخله فقال لا حل لأرى لها أحدا غيرك قد يده فبايعه هو والنفر الذين كانوا
معه وقال جميع الناس مثل ذلك فردوا الأمر إلى أبي بكر وهو خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأنه استقدمه على الصلاة بعده فكانوا يسمونه
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هلك . أخبرنا أبو عبد الله
الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن
بكير عن محمد بن إسحاق فذكر قصة السقيفة ثم ذكر بيعة العامة من بعد يوم
السقيفة ثم ذكر ما قلناه وأبو بكر الصديق رضي الله عنه ذهب فيما خبرهم
فيه من مبايعته مذهب التواضع وليستهرى قلوبهم في استخلافه حتى إذا عرف
منهم الصدق سكن إلى اجتماعهم على ذلك في السر والعلانية وقد صح بما ذكرنا
اجتماعهم على مبايعته مع علي بن أبي طالب فلا يجوز لقائل أن يقول كان
باطن علي أو غيره بخلاف ظاهره فكان علي أكبر محلا وأجل قدرا من أن
يقدم على هذا الأمر العظيم بغير حق أو يظهر للناس خلاف ما في ضميره ولو
جاز هذا في اجتماعهم على خلافة أبي بكر لم يصح إجماع قط والإجماع أحد

حجج الشريعة ولا يجوز تعطيله بالتوم والذي روى أن عليا لم يبايع أبا بكر ستة أشهر ليس من قول عائشة إنما هو من قول الزهري فأدرجه بعض الرواة في الحديث عن عائشة في قصة فاطمة رضي الله عنهم وحفظه معمر بن راشد فرواه مفصلاً وجمله من قول الزهري منقطعاً من الحديث وقد رويناه في الحديث الموصول عن أبي سعيد الخدري ومن تابعه من أهل المغازي أن عليا بايعه في بيعة العامة بعد البيعة التي جرت في السقيفة ويحتمل أن عليا بايعه بيعة العامة كما رويناه في حديث أبي سعيد الخدري وغيره ثم شجر بين فاطمة وأبي بكر كلام بسبب الميراث إذ لم تسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب الميراث ما سمعه أبو بكر وغيره فكانت معذورة فيما طلبته وكان أبو بكر معذوراً فيما منع فتخاف على عن حضور أبي بكر حتى توفيت ثم كان منه تجديد البيعة والقيام بواجباتها كما قال الزهري ولا يجوز أن يكون قعود علي في بيته على وجه الكراهية لإمارته ففي رواية الزهري أنه بايعه بعد وعظم حقه ولو كان الأمر على غير ما قلنا لكانت بيعته آخر خطأ ومن زعم أن عليا بايعه ظاهراً وخالفه باطناً فقد أساء الثناء على علي وقال فيه أقبح القول وقد قال علي في إمارته وهو على المنبر : ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال أبو بكر ثم عمر ونحن نزعم أن عليا كان لا يفعل إلا ما هو حق ولا يقول إلا ما هو صدق وقد فعل في مبايعة أبي بكر وموازرة عمر ما يليق بفضله وعلمه وسابقتها وحسن عقيدته وجميل نيته في أداء النصيب للرعي والرعية وقال في فضلهم ما نقلناه في كتاب الفضائل فلا معنى لقول من قال بخلاف ما قال وفعل وقد دخل أبو بكر الصديق على فاطمة في مرض موتها وترضاها حتى رضيت عنه فلا طائل لسخط خيرها بمن يدعي موالاته أهل البيت ثم يطعن على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجن من يواليه ويرميه بالعجز والضعف واختلاف السر والعلانية في القول والفعل وبالله العصمة والتوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ،
ثنا محمد بن عبد الوهاب ، ثنا عبدان بن عثمان العتكي بنيسابور . أنا أبو حمزة
عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال : لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر
الصديق فاستأذن عليها فقال علي يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك فقالت
أنحب أن أذن له قال نعم فأذنت له فدخل عليها يرضها وقال : والله ما تركت
الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله
ومرضاتكم أهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله الصفار ، ثنا
إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا نصر بن علي ، ثنا ابن داود عن فضيل
ابن مرزوق قال : قال زيد بن علي بن الحسين بن علي أما أنا فلو كنت مكان
أبي بكر لحسكت بمثل ما حكم به أبو بكر في فديك .

وأما حديث الموالاة فليس فيه إن صح إسناده نص على ولاية علي بعده
فقد ذكرنا من طرق في كتاب الفضائل ما دل على مقصود النبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك وهو أنه لما بعثه إلى اليمن كثرت الشكاة عنه وأظهروا بغضه
فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يذكر اختصاصه به ومحبة إياه ويحشم بذلك
على محبته وموالاته وترك معاداته . فقال : من كنت وليه فعلي وليه .
وفي بعض الروايات من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وواد
من عاداه والمراد به ولاء الإسلام ومودته وعلى المسلمين أن يوالى بعضهم
بعضا ولا يعادى بعضهم بعضا . وهو في معنى ما ثبت عن علي رضي الله عنه
أنه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأُمى صلى الله عليه وسلم
إلى أنه لا يحبني إلا مؤثرا ولا يبغضني إلا منافقا .

وفي حديث بريدة حين شكا عليا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتبغض
عليًا ؟ فقلت نعم فقال لا تبغضه وأحبيه وأزدد له حبا قال بريدة فما كان من

الناس أحد أحب إلى من علي بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، ثنا محمد بن محمد بن يعقوب الحمجاني ،
ثنا العباس بن يوسف الشكلى . قال سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت
الشافعي رحمه الله يقول في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب
رضي الله عنه من كنت مولاه فعلي مولاه يعني بذلك ولاء الإسلام وذلك
قول الله عز وجل (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم)
وأما قول عمر بن الخطاب لعلي أصبحت مولى كل مؤمن يقول ولي
كل مسلم .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن علي ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب
قال : ثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنا جعفر بن عون أنا فضيل مرزوق قال :
سمعت الحسن بن الحسن وسأله رجل ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ قال بلى : والله لو يعني بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم الإمارة والسلطان لأفصح لهم بذلك فإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان أنصح للمسلمين فقال يا أيها الناس هذا ولي أمركم والقائم عليكم من
بعدي فاسمعوا له وأطيعوا والله إن كان الله ورسوله اختار عليا لهذا الأمر
وجعله القائم به للمسلمين من بعده ثم ترك علي أمر الله ورسوله لكان علي أول من
ترك أمر الله ورسوله ورواه شبابة بن سوار عن الفضيل بن مرزوق قال سمعت
الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن وهو يقول : لرجل من يتولاهم فذكر قصة .
ثم قال : ولو كان الأمر كما يقولون أن الله ورسوله اختار عليا لهذا الأمر وللقائم
علي الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان علي لأعظم الناس خطية وجريما
في ذلك إذ ترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أمره ويعتذر فيه إلى الناس
قال : فقال له الرافضي ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من كنت
مولاه فعلي مولاه فقال : أما والله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان يعني
بذلك الأمرة والسلطان والقيام على الناس بعده لأفصح لهم بذلك كما أنصح

لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت ولقال لهم إن هذا ولي ولي أمركم
من بعدى فاسمعوا له وأطيعوا فما كان من وراء هذا شيء فإن أنصح الناس كان
للمسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا يحيى بن أبي
طالب ، ثنا شعبة بن سوار أنا الفضيل بن مرزوق فذكره .

وأما حديث سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم خاف عليا
في غزوة تبوك فقال يا رسول الله أتخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترضى
أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي . وفي رواية معي
فإنه لا يعنى به استخلافه بعد وفاته وإنما يعنى به استخلافه على المدينة عند
خروجه إلى غزوة تبوك كما استخلف موسى هارون عند خروجه إلى الطور
وكيف يكون المراد به الخلافة بعد موته وقد مات هارون قبل موسى . ثم
الجواب عن هذا وعن جميع ما روى في معناه . ما روينا عن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب من تنزيهه على رضى الله عنه عن كتمان ما أمره به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك قاله أخوه عبد الله بن الحسن فإننا روينا عنه أنه قال
من هذا الذى يزعم أن عليا كان مقهورا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمره بأمر لم ينفذهما فكفى ازدراء على على ومنتصبة بأن يزعم قوم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بأمر فلم ينفذه .

أخبرنا أحمد بن الحسن ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا يحيى بن أبي طالب
أنا شعبة ، أنا حمزة بن قيس عن عبد الله بن الحسن فذكره وقد اعترف
أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يستخلف أحدا بعد وفاته في أحاديث قد ذكرناها في مرض النبي صلى الله
عليه وسلم في آخر كتاب دلائل النبوة وفي كتاب الفضائل .

ونحن نذكرها هنا منها : ما أخبرنا أبو الحسين ابن بشران أنا أبو جعفر

الراز ثنا عبد الرحمن بن مرزوق ثنا شهاب بن سوار ثنا شعيب بن ميمون
ثنا حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن شقيق بن سلمة قال : قيل لعل
استخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف
إن يرد الله بالناس خيرا جمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم صلى الله عليه
وسلم على خيرهم .

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أنا أبو محمد عبد الله بن عمر
ابن شوذب الواسطي ، بها ، ثنا شعيب ابن أيوب ثنا أبو داود الحفري
عن سفيان عن الأسود ابن قيس عن عمرو بن سفيان . قال : لما ظهر على
رضي الله عنه على الناس يوم الجمل قال أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يعهد إلنا في هذه الإمارة شيئا حتى رأينا من الرأي أن نستخلف أبا بكر
فأقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم إن أبا بكر رأى من الرأي أن يستخلف عمر
فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم إن أقوى ما طلبوه هذه الدنيا
فكانت أمور يقضى الله فيها ما يشاء ورواه الضحاك بن مخلد أبو عاصم عن
سفيان عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمرو بن سفيان عن أبيه أن عليا
خطب فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلنا عهدا في الإمارة
نأخذ به ولكنه رأى رأينا استخلف أبو بكر فأقام واستقام . ثم استخلف
عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق
ثنا يوسف بن يعقوب القاضي . ثنا محمد بن أبي بكر ، ثنا الضحاك بن مخلد ،
ثنا سفيان فذكره .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال . ثنا محمد بن إسماعيل
الأحسي ثنا المحاربي ، ثنا محمد بن طلحة عن أبي عبيدة عن الحكم بن حجل
قال : خطبنا علي بالبصرة فقال ألا لايفضلني أحد على أبي بكر وعمر لأوتي
بأحد فضلت عليهما إلا جلدته حد المفتري .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن علي المقرئ في التاريخ ثنا أبو عيسى الترمذي ثنا الحسن بن عرفة حدثني محمد بن الفضيل عن سالم بن حفصة قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر فقالا لي : يا سالم تولاهما وإبرأ من عدوهما فانهما كانا أمامي هدى قال سالم : وقال لي جعفر بن محمد يا سالم ايسب الرجل جده أبو بكر جدي لانا لثني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وإبرأ من عدوهما قال أبو عيسى وكانت أم جعفر بن محمد أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أخبرني بذلك بعض ولد أبي بكر الصديق .

باب استخلاف أبي بكر عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

وهو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي رضي الله عنه أما الشيخ الإمام الزاهد أبو علي اسماعيل بن أحمد البهقي قراءة بمدينة تبريز بعد صلاة العصر أنا الشيخ والدي رحمه الله

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا إبراهيم ابن الحرث ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله بن مسعود أفرس الناس ثلاثة لملك حين تفرس في يوسف والقوم فيه زاهدون وابنة شعيب في موسى فقالت لآبيها : يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين وأبو بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه ورواه جماعة عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله .

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلي أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن موسى السكعي ثنا محمد بن أيوب ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان فذكره أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن سليمان البرلسي ثنا عبد الله بن صالح ثنا يحيى بن أيوب عن ابن حرملة عن سعيد ابن المسيب قال لما ولي عمر خطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال .

يا أيها الناس إني قد علمت أنكم كنتم تصفون مني شدة وظلمة وذلك أني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده ومخادمه وكان كما قال الله تبارك وتعالى بالمؤمنين رءوفا رحيما وكنت بين يديه كالسيف المسلول إلا أن يغمدني أو ينهاني عن أمر فأكف وإلا أقمت على الناس لمكان لينه فلم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى توفاه الله وهو عن راض فالحمد لله على ذلك كثيرا وأنا به أسعد ثم قد قمت ذلك المقام مع أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وقد علمتم في كرمه ودعته ولينه فكنت مخدومه كالسيف المسلول على الناس بين يديه أناخذ شدي بليته إلا أن يتقدم إلى فأكف وإلا خدمت فلم أزل على ذلك حتى توفاه الله وهو عن راض فالحمد لله على ذلك كثيرا وأنا به أسعد ثم صار أمركم إلى اليوم وأنا أعلم أن سيقول قائل كان يشدد علينا والأمر إلى غيره فكيف به إذا صار إليه واعدوا أنكم قد عرفتموني وجربتوني وقد عرفت بحمد الله من سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما عرفت وما أصبحت نادما على شيء يكون كنيت أحب أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وقد سأله واعدوا أن شدي أني كنتم ترون مني قد زادت أضعافا إذ كان الأمر إلى على الظالم والمعتدى والأخذ للمسلمين لضعيفهم من قويمهم وإني بعد شدي تلك واضع خدي بالأرض بأهل الكفاف والنكف منكم والنسليم وإني لأبالي كان بيني وبين أحد في أحسابكم أن أمشي معه إلى من أحببت منكم فينظر فيما بيني وبينه فأتقوا الله عباد الله وأعينوني على أنفسكم بكفها عني وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحضار النهيضة فيما ولاقي الله ثم نزل قال ابن المسيب فوالله لقد وفا بما قال وزاد في موضع الشدة على أهل الريبة والظلمة والرفق بأهل الحق من كانوا.

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذبادي ثنا أبو محمد عبد الله بن عمر ابن سودب الواسطي ثنا شعيب بن أيوب ثنا يعلى بن عبيد الطنافسي وأبو نعيم عن سفيان عن القاسم بن كثير يبيع السابري عن قيس الحارثي قال سمعت هليا يقول على هذا المنبر سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وثني أبو بكر وثلاث

عمر ثم أصابنا فتنة فهو ما شاء الله عز وجل وكذلك رواه عبد خير عن علي.
وقال فيه يعفو الله عن يثاء .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن الفضل
ابن جابر ثنا الحكم بن موسى ثنا شهاب يعني ابن خراش ثنا الحجاج بن دينار
عن أبي معشر عن إبراهيم قال ضرب علقمة هذا المنبر وقال خطبنا علي علي
هذا المنبر لحمد الله وأثنى عليه وذكر ما شاء الله أن يذكره ثم قال بلغني أن ناسا
يفضلوني علي أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت فيه ولكن
أكره العقوبة قبل التقدم ومن قال شيئا من ذلك فهو مفتر عليه ماعلى المفتري
إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر واحدنا
بعدهما أحدا نأ يفعل الله فيها أظنه قال ما أحب ولهذا شواهد عن علي رضي الله
عنه ذكرناها في كتاب الفضائل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس القاسم بن القاسم المياري يروى ، ثنا
أبو الموجه أخبرنا عبدان أنا عبد الله بن المبارك عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة
قال سمعت ابن عباس يقول لما وضع عمر على سريرته فكشفه الناس يدعون ويصلون
فلم يرعنى إلا رجل أخذ بمنكبى فالتفت فإذا علي بن أبي طالب فقال والله
ما خلفت أحدا أحب إلى أن ألقى الله بمثل عمله منك وإن كنت لأرجو أن يجعلك
الله مع صاحبك إن كنت أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت أنا
وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر
فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهم ورواه أيضا جعفر بن محمد بن علي
عن أبيه عن جابر عن علي مختصرا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني ،
ثنا أبو العباس أحمد بن محالد الدامغانى ، ثنا أبو مصعب الزهرى ، ثنا
عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أنه قال ما رأيت هاشميا أفقه من علي بن
الحسين سمعت علي بن الحسين وهو يسأل كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار بيده إلى "قبر" ثم قال: منزلتهما منه الساعة ورواه يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز وقال في الجواب كمنزلتهما منه الساعة هما ضجيعاه .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا الحسن بن يعقوب العدل ، ثنا يحيى ابن أبي طالب ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا داود بن أبي هند عن عامر عن ابن عباس قال دخلت على عمر حين طعن فقلت أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ، ولم يختلف في خلافتك اثنان وقتلت شهيدا ، فقال أعدد على فأعدت عليه فقال والله أنذى لا إله غيره لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لا فتيت به من هول المطلاع زاد فيه غيره عن ابن عباس ووليت فعدلت ، وقال فيه سمك الخنفي عن ابن عباس أبشر يا أمير المؤمنين فإن الله قد مصر بك الأنصار ودفع بك النفاق وأفشى بك الرزق وقال فيه ابن أبي مليكة مرة عن ابن عباس ومرة عن المسور بن مخرمة أن ابن عباس قال له لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنيت صحبتته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنيت صحبتته وفارقك وهو عنك راض وصحبت المسلمين فأحسنيت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون .

باب استخلاف عثمان بن عفان

رضى الله عنه

وهو أبو عبد الله وقيل أبو عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي . حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو عبد الرحمن بن أبي الوزير التاجر حدثنا أبو حاتم الرازي . ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا أشعث بن عبد الملك الحمراني

عن الحسين عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من رأى منكم رؤيا؟ فقال رجل أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجح أنت بأبي بكر ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا السكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسه ثنا أبو داود، ثنا موسى بن اسماعيل، ثنا حماد عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال ذات يوم: أيكم رأى رؤيا، فذكر معناه ولم يذكر السكراهية وقال فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ساءه ذلك فقال خلافة نبوة ثم يولى الله الملك من يشاء .

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن مهيدي بن رستم، ثنا موسى بن هارون البردي، ثنا محمد بن حرب حدثني الزبيدي عن الزهري عن عمرو بن إبان بن عثمان عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم قلنا الرجل الصالح النبي صلى الله عليه وسلم فأما ما ذكر من نوط بعضهم بعضهم فهم ولادة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلي قالوا أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا موسى بن اسماعيل ثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب فذكر الحديث في مقتله قال فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف فقال ما أحدا حق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطالحة وسعد أو عبد الرحمن ابن عوف وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كالتعزية له .

فإن أصابت الإمرة سعدا فهو دال وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعز له من عجز ولا خيانة وقال أوصي الخليفة من بعدى فذكر وصيته بالمهاجرين الأولين ثم بالانصار ثم بأهل الأمصار ثم بالأعراب ثم بأهل الذمة ثم ذكر دفته ثم قال فلما فرغ من دفته ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم قال الزبير قد جعلت أمرى إلى علي وقال طلحة قد جعلت أمرى إلى عثمان وقال سعد قد جعلت أمرى إلى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن أيكم يبرأ من هذا الأمر فنجمله إليه والله عليه والإسلام لينظرون أفضلهم في نفسه وليحرصن هلى صلاح الأمة قال فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن افتجعلونه إلى والله على أن لا آلو عن أفضلكم فقالا : نعم قال فآخذ بيد أحدهما فقال لك من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الإسلام ما قد علمت والله عليك لئن أنا أمرت لك لتعدان ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له على وولج أهل الدار فبايعوه ورواه المسور بن مخرمة وقال فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال أما بعد يا على إذ قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا قال وأخذ بيد عثمان وقال أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون والانصار وأمراء الاجناد والمسلمون وهذا بعد أن شاور عبد الرحمن الناس ثلاثة أيام لا يخلو به رجل ذو رأى فيعدل بعثمان .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا أبو سلبية الخزاعي ثنا عبد العزيز الماجشون ثنا عبيد الله بن نافع عن ابن عمر قال : كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم .

أخبرنا أبو علي الحسين ابن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن كثير أنا سفيان ثنا جامع بن أبي راشد ثنا أبو يعلى عن

محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي يعنى عليا أى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قال قلت ثم من قال ثم عمر قال ثم خشيت أن أقول ثم من فيقول عثمان فقلت ثم أنت يا أباي قال ما أنا إلا رجل من المسلمين .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حايطا وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال إيدن له وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء رجل آخر يستأذن فقال إيدن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم استأذن رجل آخر فسكت هنيئة ثم قال إيدن له وبشره بالجنة بعد بلوى تصيبه فاذا عثمان قال حماد لحدثني علي بن الحكم وعاصم الأحول انهما سمعا أبا عثمان يحدثه عن أبي موسى نحوه من هذا غير أن عاصما زاد فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه فلما أقبل عثمان غظاهما .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن أبي خالد عن أبي حازم عن أبي سهلة مولى عثمان عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادع لي أوليت عندي رجل من أصحابي قالت قلت أبو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمك علي قال لا قلت فعثمان قال نعم قالت فجاء عثمان فقال قومي قال فاجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلى عثمان ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قلنا ألا تقاتل قال لا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي أمرأنا صابر نفسي عليه وروينا في حديث ابن عمر وأبي هريرة وعبد الله بن حوالة ومرة بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في فتنة ذكرها وأشار إلى عثمان بأنه يكون فيها على الحق أو قال على الهدى وفي رواية بعضهم عليكم بالأمير وأصحابه وأشار إلى عثمان بن عفان وفي كل ذلك مع ما ذكرناه في الفضائل دلالة على صحة خلافته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الربيع ابن سليمان أخبرنا الشافعي وهو محتج في تثبيت خبر الواحد قال : وما أجمع المسلمون عليه من أن يكون الخليفة واحداً فاستخافوا أبا بكر ثم استخلف أبو بكر عمر ثم عمر أهل الشورى ليختاروا واحداً فاختار عبد الرحمن بن عثمان . وروينا عن الشافعي أنه كان يقول أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فتحويه الدينوري ثنا صفوان بن الحسين ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد ثنا الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول مثل ذلك وكذلك روى عن ابن عبد الحكم عن الشافعي وروى عن الربيع في رواية أخرى عن الشافعي أنه قال أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وروينا عن ابن ثور عن الشافعي أنه قال : ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة وإنما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان ونحن لا نخطيء واحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعلوا وقد ذكرنا أسانيدها في كتاب الفضائل وروينا عن جماعة من التابعين وأتباعهم نحو هذا وبالله التوفيق .

باب استخلاف أبي الحسن علي بن أبي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه

أخبرنا أبو علي الروذبادي ، ثنا أبو بكر بن دارسة ، ثنا أبو داود ، ثنا سوار بن عبد الله ، ثنا عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتي الله الملك من يشاء . ثم ذكر سفينة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وقال سعيد قلت لسفينة إن هؤلاء يزعمون أن علياً لم يكن خليفة فقال كذبت أستاذه في الزرقاء .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب ابن سفيان ، ثنا الحجاج بن أبي منيع ثنا جدي عن الزهري قال : لما قتل عثمان برز علي بن أبي طالب للناس ودعاهم إلى البيعة فبايعه الناس ولم يعدلوا به طلحة ولا غيره وهذا لأن سائر من بقى من أصحاب الشورى كانوا قد تركوا حقوقهم عند بيعة عثمان كما مضى ذكره فلم يبق أحد منهم لم يترك حقه إلا علي ، وكان قد وفى بعهد عثمان حتى قتل وكان أفضل من بقى من الصحابة فلم يكن أحد أحق بالخلافة منه ثم لم يستبد بها مع كونه أحق الناس بها حتى جرت له بيعة وبايعه مع سائر الناس من بقى من أصحاب الشورى .

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان أملا أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الدقاق أنا عبد الله ابن محمد ابن عبد الرحمن المديني ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في مسنده ، ثنا عبدة بن سليمان ، ثنا سالم المرادي أبو العلا قال سمعت الحسن يقول : لما قدم علي البصرة في إثر طلحة وأصحابه قام عبد الله بن الكوا وابن عباد فقال له يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن مسيرك هذا أوصية أوصاك بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عهد عهده إليك أم رأى رأيت حين تفرقت الأمة واختلفت كلمتها فقال ما أكون أول كاذب عليه والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم موت فجأة ولا قتل قتلا ، ولقد مكث في مرضه كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذن بالصلاة فيقول : مروا أبا بكر ليصلي بالناس ولقد تركني وهو يرى مكاني ولو عهد لي شيئا لقميت به حتى عرضت في ذلك امرأة من نسائه فقالت : ان أبا بكر رجل رقيق إذا قام مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر أن يصلي بالناس قال لما إن كن صواحب يوسف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر المسلمون في أمرهم . فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولي أبا بكر أمر دينهم فولوه أمر دنياهم فبايعه المسلمون وبايعته معهم فكنت أقزو إذا أقزاني وآخذ إذا أعطاني وكنت سوطا بين يديه في إقامة الحدود فلو كانت عصابة عند

حضور موته لجعلها لولده فأشار بعمر ولم يال فبايعه المسلمون وبايعته معهم فكنت أغزو إذا أغزاني وأخذ إذا عطاني وكنت سوطا بين يديه في إفاة الحدود فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها لولده وكره أن ينتخب منا معشر قريش رجلا فيوليه أمرا لامة فلا يكون فيه إساءة لمن بعده إلا لحقت همم في قبره فاختار منا ستة أنا فيهم لنختار للامة رجلا منا فلما اجتمعنا وثب عبد الرحمن فوهب لنا نصيبه منها على أن نعطيه موثيقنا على أن يختار من الخمسة رجلا فيوليه أمرا لامة فأعطيناه موثيقنا فأخذ بيد عثمان فبايعه ، ولقد عرض في نفسى عند ذلك فلما نظرت في أمرى فإذا هدى قد سبق بيعتى فبايعت وسلبت فكنت أغزو إذا أغزاني وأخذ إذا أعطاني فلما قتل عثمان نظر في أمرى فإذا الربة التي كانت لأبي بكر وعمر في عنق قد انحلت ، وإذا العهد لعثمان قد وفيت به ، وإذا أنا برجل من المسلمين ليس لأحد عندي دهوى ولا طالب فوئب فيها من ليس مثلى يعنى مساوية لا قرابته كقرابتي ولا عليه كعلتي ولا سابقته كسابقتي وكنت أحق بها منه قالا صدقت فأخبرنا عن قتالك هذين الرجلين بعتان طلحة والزبير صاحبك في الهجرة وصاحبك في بيعة الرضوان وصاحبك في المشورة قال بايماني بالمدينة وخالفاني بالبصرة ولو أن رجلا من بايع أبا بكر خلاه لقاتلناه ، ولو أن رجلا من بايع عمر خلعه لقاتلناه . سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وهو يذكر ما يجمع هذا الحديث من فضائل على رضى الله عنه ومناقبه ومزاياه ومحاسنه ودلالات صدقه وقوة دينه وصحة بيعته قال : ومن كبارها أنه لم يدع ذكر ما عرض له فيما أجرى إليه عبد الرحمن وإن كان يسيرا حتى قال : ولقد عرض في نفسى عند ذلك وفي ذلك ما يوضح أنه لو عرض له في أمر أبي بكر وعمر شيء واختلف له فيه سر وعلن لبينه بصريح أو نبه عليه بتعرض كما فعل فيما عرض له عند فعل عبد الرحمن ما فعل .

قال الشيخ وكان السبب في قتال طلحة والزبير عليا أن بعض الناس صور

لهما أن عليا كان راضيا بقتل عثمان فذهبا إلى عائشة أم المؤمنين وحملها على الخروج في طلب دم عثمان والاصلاح بين الناس بتخفية على بينهم وبين من قدم المدينة في قتل عثمان نجرى الشيطان بين الفريقين حتى اقتتلوا ثم ندموا على ما فعلوا وتاب أكثرهم فكانت عائشة تقول وددت أني كنت ثكلت عشرة مثل ولد الحرث بن هشام واني لم أسر مسيرى الذى سرت وروى أنها ما ذكر مسيرها قط ، إلا بككت حتى تبل نحرها وتقول : ياليتني كنت نسياً منسيا .

وروى أن عليا بحث الى طلحة يوم الجمل فأتاه فقال : نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . قال نعم . قال : فلم تقاتلني قال لم أذكر قال فأنصرف طلحة ثم روى أنه حين رى بايع رجلا من أصحاب على ، ثم قضى نجبه فأخبر على بذلك فقال الله أكبر صدق الله ورسوله أبى الله أن يدخل الجنة الا ويبعثني في عنقه .

وروى أن عليا بلغه رجوع الزبير بن العوام فقال أما والله ما رجعت جينا ولكنه رجعت تائبا وحين جاء ابن جرموز قاتل الزبير قال : ليدخل قاتل ابن صفية النار . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لكل نبي حوارى وحوارى الزبير .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أحمد ابن يوسف السلى ، ثنا محمد بن يوسف قال ذكر سفیان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال على إني لأرجو أن أكون وطلحة والزبير من الذين قال الله عز وجل ، ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ، وكان أمير المؤمنين رضى الله عنه بريئا من قتل عثمان وكان يقول ، والله ما قتلته ولا أمرت ولا رضيت ولا شاركت في قتل عثمان ولكن غلبت وكان يقول إني

لأرجو أن أكون أنا وعثمان من الذين قال الله عز وجل « ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين » .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أنا الحسن بن محمد ابن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ، ثنا عمرو بن مرزوق ، ثنا شعبة عن منصور بن عبد الرحمن أنه سمع الشعبي يقول : أدركت خمسمائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو أكثر كما هم يقول عثمان وعلى وطلحة والزبير في الجنة . وأما خروج من خرج على أمير المؤمنين رضى الله عنه مع أهل الشام في طلب دم عثمان ثم منازعته إياه في الإمارة فانه غير مصيب فيما فعل ، واستدلنا ببراءة علي من قتل عثمان بما جرى له من البيعة لما كانت له من السابقة في الإسلام والهجرة والجهاد في سبيل الله والفضائل الكثيرة والمناقب الجمة التي هي معلومة عند أهل المعرفة إن الذي خرج عليه ونازعه كان باغيا عليه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر عمار بن ياسر بأن الفئة الباغية تقتله فقتله هؤلاء الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضى الله عنه في حرب صفين .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد السهمي النيسابوري ، ثنا أبو العباس الأحمم ، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية قال الأحمم وحدثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا أبو داود ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن الحسن بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكي ، وأبا الطيب محمد بن أحمد الكرابي وأبا أحمد بن أبي الحسن الدارمي يقولون سمعنا أبا بكر محمد بن إسحاق يقول وهو ابن خزيمة رحمه الله خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولادهم بالخلافة أبو بكر الصديق

ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي بن أبي طالب رحمه الله ورضوانه عليهم أجمعين قال وكل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في إمارته فهو باغ على هذا عهدت مشايخنا وبه قال ابن إدريس يعني الشافعي رحمه الله . قال الشيخ ثم لم يخرج من خرج عليه بيغيه عن الاسلام فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الشيخ ويعني بقيام الساعة انقرض ذلك العصر والله أعلم . وصحيح عن علي رضي الله عنه أنه قاتلهم قتال أهل العدل مع أهل البني فكان أصحابه لا يجهزون على جريح ولا يقتلون موليا ولا يسلبون قتيلا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا علي بن حمشاد ، ثنا الحرث بن أبي أسامة أن كثير بن هشام . حدثهم ، ثنا جعفر بن برقان ، ثنا ميمون بن مهران عن أبي أمامة قال شهدت صفين فكانوا لا يجهزون على جريح ولا يقتلون موليا ولا يسلبون قتيلا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بفرقة تكون بين طائفتين من أمته فيخرج من بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق فكانت هذه الفرقة بين علي ومن نازعه وقد جعلها جميعاً من أمته ثم خرجت هذه المارقة وهي أهل النهر وإن قتلهم على وأصحابه وهم أولى الطائفتين بالحق وكان النبي صلى الله عليه وسلم وصف المارقة الخارجة وأخبر بالخندق الذي يكون فيهم فوجدوا بالصفة التي وصف ووجد الخندق بالنعمة الذي نعت وذلك بين في حديث أبي سعيد الخدري وغيره وكان إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ووجود تصديقه بعد وفاته من دلائل النبوة وبما يؤثر في فضائل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في كونه محمداً في قتلهم مصيباً في قتل من قتل منهم وحين وجد الخندق سجد على رضي الله عنه شكراً لله تعالى على ما وفق

له من قتالهم وقد ذكرنا هذه الأحاديث في الفضائل وهذا الكتاب لا يشتمل
أكثر من هذا وقد أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القحطاني أنا عبد الله بن جعفر
ثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا الحميدي ، ثنا سفيان ثنا إسرائيل
ثنا أبو موسى قال سمعت الحسن قال سمعت أبا بكر يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي معه إلى جنبه وهو يلتفت إلى الناس
مرة وإلى مرة ويقول إن أباي هذا سيد وأمر الله يصلح به بين فئتين من المسلمين قال
سفيان قوله فئتين من المسلمين يعجبنا جداً . قال الشيخ وإنما أعجبهم لأن
النبي صلى الله عليه وسلم سماهما جميعاً مسلمين ، وهذا خبر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما كان من الحسن بن علي بعد وفاة علي في تسليمه الأمر
إلى معاوية بن أبي سفيان وقال في خطبته . أيها الناس إن الله هداكم بأولنا ،
وحقق دماءكم بأخونا وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية ما هو حق
لأمرى كان أحق به مني بل حقي تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقق
دمائهم بل وإن أدري لعل فئنة لكم ومنازع إلى حين .

قال الشيخ الإمام رضى الله عنه ، هذا الذي أودعناه هذا الكتاب اعتقاد
أهل السنة والجماعة وأقوالهم وقد أفردنا كل باب منها بكتاب يشتمل على شرحه
منورا بدلائله وحججه .

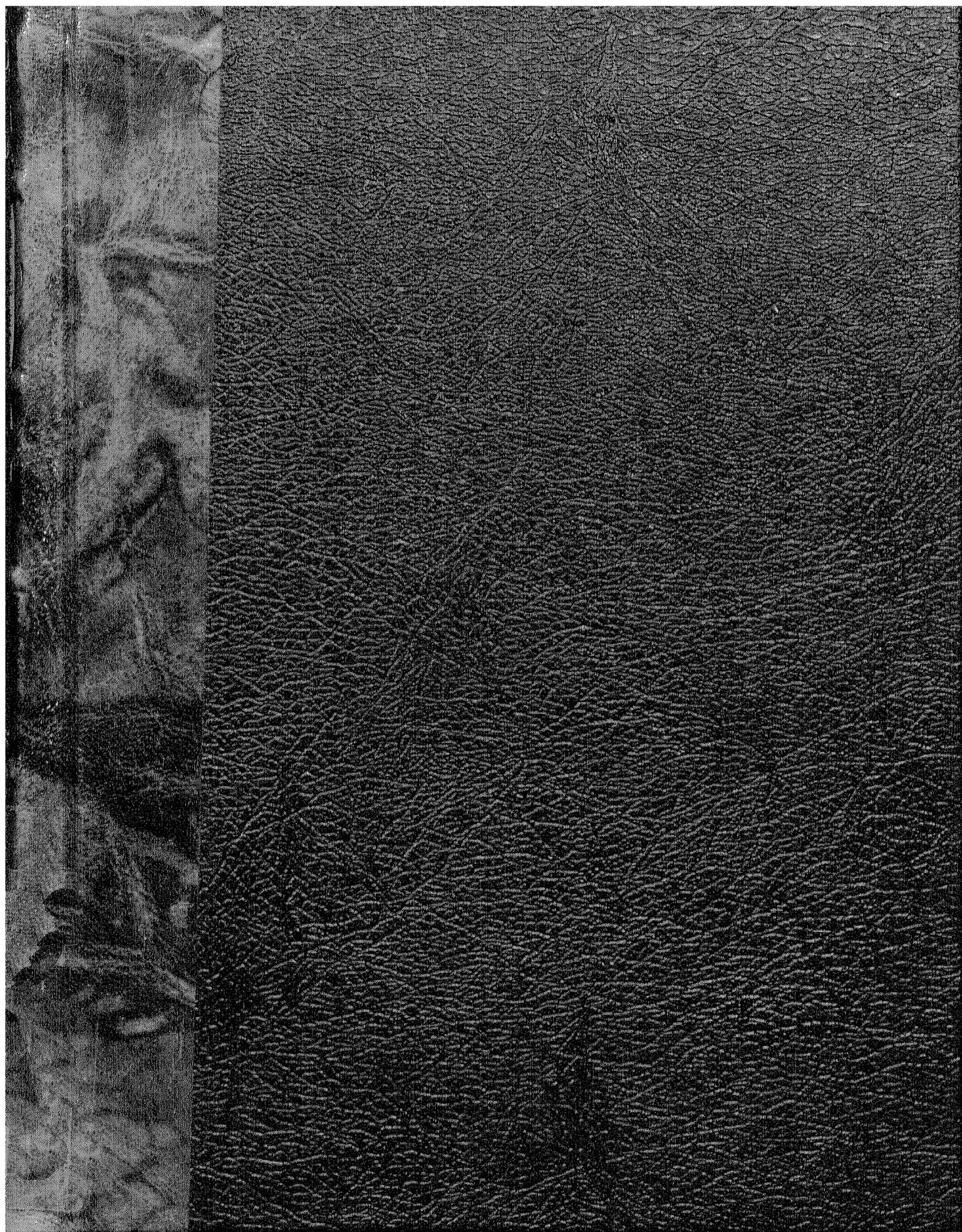
واقصرنا في هذا الكتاب على ذكر أصوله والإشارة إلى أطراف أدلته
إرادة انتفاع من نظر فيه به والله يوفقنا لمتابعة السنة واجتناب البدعة ويجعل
عاقبة أمرنا إلى رشد وسعادة بفضل وسعة رحمته إنه الحنان المنان الواسع
الغفران انتهى ،

تم الكتاب

فهرس

| رقم | صفحة |
|-----|---|
| ٤ | باب ما يجب على العاقل البالغ معرفته والإقرار به . |
| ٦ | باب ذكر بعض ما يستدل به على حدوث العالم . |
| ١٣ | باب ذكر أسماء الله وصفاته . |
| ١٥ | باب ذكر معاني الأسماء التي رويها . |
| ٢١ | باب بيان صفة الذات وصفة الفعل . |
| ٢٤ | باب ذكر آيات وأخبار في صفات يستحقها الباري عز وجل بذاته . |
| ٢٥ | باب ذكر آيات وأخبار وردت في صفات زائدات على الذات قائمات به . |
| ٢٩ | باب ذكر آيات وأخبار وردت في آيات صفة الوجه واليدين والعين . |
| ٣١ | باب في ذكر صفة الفعل . |
| ٣٢ | باب القول في القرآن . |
| ٤١ | باب القول في الاستواء . |
| ٤٥ | باب القول في آيات رؤية الله عز وجل في الآخرة بالآبصار . |
| ٥٣ | باب القول في الإيمان بالقدر . |
| ٥٩ | باب القول في خلق الأفعال . |
| ٦٥ | باب القول في الهداية والاخلال . |
| ٦٨ | باب القول في وقوع أفعال العبد بمشيئة الله عز وجل . |
| ٧٣ | باب القول في الأطفال انهم يولدون على فطرة الاسلام . |
| ٧٧ | باب القول في الآجال والأرزاق . |
| ٧٩ | باب القول في الإيمان . |
| ٨٥ | باب القول في مرتكبي الكبائر . |
| ٨٨ | باب القول في الشفاعة وبطلان قول من قال بتخليد المؤمنين في النار . |
| ٩٨ | باب الإيمان بما أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملائكة الله وكتبه ورسوله والبعث وغير ذلك . |
| ١٠٧ | باب الإيمان بعذاب القبر . |
| ١١١ | باب الاعتصام بالسنة واجتناب البدعة . |
| ١١٧ | باب النهي عن مجالسة اهل البدع ومكالمهم . |

- ١١٩ باب ما على الوافى من مراعاة امر الرعية .
١٢٠ باب طاعة الولاية ولزوم الجماعة وايكثار المنسكر .
١٢٣ باب معرفة جهل ما كلف المؤمنون أن يعقلوه ويعملوه .
١٢٧ باب القول فى إثبات نبوة سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .
١٥٣ باب القول فى كرامات الأولياء .
١٥٩ باب القول فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم .
١٦٦ باب تسمية العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة .
١٦٧ باب تسمية الخلفاء الذين تبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلائقهم بعدهم .
١٦٩ باب خلافة أبى بكر رضى الله عنه .
١٧٥ باب اجتماع المسلمين على بيعة أبى بكر .
١٨٥ باب استخلاف أبى بكر عمر بن الخطاب رضى الله عنهما .
١٨٨ باب استخلاف عثمان بن عفان رضى الله عنه .
١٩٢ باب استخلاف أبى الحسن على بن أبى طالب عليه السلام .



To: www.al-mostafa.com